

(١٤٢٨)

ترقيص الأبناء

في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"مات سنة خمس وستين ويقال: ثمان وستين، وعن ابن المديني: سبع أو ثمان.

وقال الفلاس: الصحيح عندنا أنه مات النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو قد استوفى ثلاث عشرة ودخل في أربع عشرة.

وعن المدائني: توفي وهو ابن أربع وسبعين.

وزعم ابن زبر أن رواية السبعين خطأ. قال أبو القاسم: وقال أبو عمر الضرير: توفي ابن عباس سنة ثلاث وسبعين، وهو خلاف الجماعة، والصحيح قول من قال: ثمان وستين.

وفي كتاب الزبير: كانت أم الفضل **ترقصه** وتقول.

ثكلت نفسي وثكلت بكري ... إن لم يسد فهرا وغير فهري

بحسب ذاك وبذل الوفر

ورآه النبي - صلى الله عليه وسلم - يوما مقبلا فقال: " اللهم إني أحب عبد الله فأحبه ".

٣٠١٤ - (ت) عبد الله بن عبد الله بن الأسود أبو عبد الرحمن الحارثي الكوفي.

قال أبو حاتم [ق ٢٨٦/أ]: شيخ كوفي محله الصدق كذا هو بخط المهندس الذي قال المزي: أنه قرأ عليه وضبطه، والذي في كتاب ابن أبي حاتم في غير ما نسخة: شيخ كوفي صدوق محله الصدق.

وقال أحمد بن صالح: كوفي لا بأس به يكتب حديثه كان يلي للسلطان.

وذكره ابن خلفون في كتاب " الثقات " وقال: قال ابن نمير: صدوق وكان على شرطه الكوفة.

ولما خرج أبو علي الطوسي حديثه " من غش العرب " قال: يقال: هذا غريب.." (١)

" لقمان الحكيم المذكور في القرآن على ما يقول المفسرون ولارتفاع قدره وعظم شأنه قال النمر بن تولب

(لقيم بن لقمان من اخته ... فكان بن أخت له وابنما)

(ليالي حمق فاستحصنت ... عليه فغر بها مظلما)

(فغر بها رجل محكم ... فجاءت به رجلا محكما)

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي ١٤/٨

وذلك ان أخت لقمان قالت لامرأة لقمان إني امرأة محمقة ولقمان رجل منجب محكم وأنا في ليلة طهري فهبي لي ليلتك ففعلت فباتت في بيت امرأة لقمان فوقع عليها فأحبلها بلقيم فلذلك قال النمر بن تولب ما قال والمرأة اذا ولدت الحمقى فهي محمقة ولا يعلم ذلك حتى يرى ولد زوجها غيرها اكياسا

وقالت امرأة ذات بنات

(وما أبالي ان أكون محمقه ... اذا رأيت خصية معلقه)

وقال الآخر

(أزرى بسعيك ان كنت امرا حمقا ... من نسل ضاوية الاعراق محماق)

ولبعضهم في البنات قالت احدى القوابل

(أيا سحاب طرقي بخير ... وطرقي بخصية وأير)

(ولا ترينا طرف البظير ...)

وقال آخر في انجاب الامهات وهو يخاطب بني اخوته

(عفاريتا علي وأكل مالي ... وحلما عن أناس آخرينا)

(فهلا غير عمكم ظلمتم ... اذا ما كنتم متظلمينا)

(فلو كنتم لكيسة أكاست ... وكيس الأم أكيس للبنينا)

(وكان لنا فزارة عم سوء ... وكنت له كشر بني الأخينا)

ولبغض البنات هجر أبو حمزة الضبي خيمة امرأته وكان يقيل ويبيت عند جيران له حين ولدت امرأته بنتا فمر يوما بخبائها و اذاهي **ترقصها** وتقول

(ما لأبي حمزة لا يأتينا ... يظل في البيت الذي يلينا)

(غضبان ان لا نلد البنينا ... تا لله ما ذلك في أيدينا)

(وإنما نأخذ ما أعطينا ... ونحن كالأرض لزارعينا)

(ننبت ما قد زرعوه فينا ...) ." (١)

"يميس ويشدو فالأراكة رجحت ... على عودها ورقاء محسنة الغنى

فتثني إليه كل قلب إذا شدا ... ويثني عليه كل غصن إذا انثنى

وأصبح من وجه الغزالة إذ بدا ... وأملح من لحظ الغزال إذا رنا

---

(١) البيان والتبيين، ص/١٠٨

غدا جفنه والخصر منه وعهده ... وجسمي كل يشتكي سورة الضنا

يطاع وإن عاصى ويدني وإن نأى ... ويهوى وإن عادى ويعذر إن جنى

رآني محني الضلوع على جوى ... فما رق لي مما ألاقي ولا حنا

وقال، رحمه الله:

أدمشق لا زالت تجودك ديمة ... يزهو بها زهر الرياض ويونق

أهوى لك السقيا وإن ضن الحيا ... أغناك عنه وماؤك المتدفق

ويود قلبي لو تصح لي المنى ... أني أنال بك المقام وأرزق

وإذا امرؤ كانت ربوعك حظه ... من سائر الأمصار فهو موفق

أنى التفت فجدول متسلسل ... أو جنة مرضية أو جوسق

وإذا رأيت الغصن **ترقصه** الصبا ... طربا رأيت الماء وهو يصفق

وترى من الغزلان في ميـدانها ... فرقا أسود الغيل منها تفرق

والقاصدون إليه إما شائق ... متنزه أو عاشق متشوق

لا تكذبن فما اللذاذة والهوى ... ومواطن الأفراح إلا جلق

وقال المجد بن الظهير:

هذا الربيع وإنه ... عمر الفتى وزمانه

زمن يروقك حسنه ... ويشوق نفسك شانه

قد زخرفت جناته ... وتصندلت غدرانه

وألم بالدوح النسي ... م أريجة أردانه

فتجاوبت أطياره ... وتحركت أفنانه

والعود أصبح مزهرا ... ورق الحمام قيانه

وشدا الحمام بدوحه ... فتمايلت أغصانه

فكأن ألحان الغري ... ض ومعبد ألحانه

وقال:

قم فانتهز فرص السرور ولا تبع ... زمن الصبا واللهو بيعة خاسر

وافتك أيام الربيع منيرة ... ساعاتها بشموس زهر ناضر

والأرض قد لبست ملاءة سندس ... تثني على نوء الغمام الباكر
نسجت لها أيدي السحاب مطارفا ... موشية من كل لون باهر
من أحمر باك وأبيض باسم ... أو أصفر شاك وأخضر شاكر
قد شق لطم القطر خد شقيقه ... وحبت عليه يد السحاب الماطر
والجدول الريان حف بنرجس ... يرنو إليك بطرف ظبي فاتر
وإذا سهام القطر جاءته اغتدى ... متحصنا من وقعها بمغافر
والدوح خص بنوح طير في ذرى ... أشجاره بلغاته متشاجر
فاشرب على وجه الربيع مدامة ... قد قلدت في كأسها بجواهر
جليت فنقطها المزاج بلؤلؤ ... متساقط من كأسه متناثر
يغنيك عن ضوء النهار شعاعها ... كالشمس في فلك السرور الدائر
وقال:
ضحك الروض من بكاء الغمام ... فاجل بنت الكروم بين الكرام
فجميل خلع العذار وقد ح ... رك عطف القضيب سجع الحمام
في زمان أيامه ولياليه ... لها دولة على الأيام
ورياض أنيقة من أقاح ... وعرار ونرجس وثمام
وبهار يحكي اصفرار محب ... وشقيق مثل الخدود الدوامي
وغدير صاف كدمعة سرو ... وصقيل يحكيه متن الحسام
يلبس الزعف والمغافر إن ... وافته ريح ووابل كالسهام
يا مضيعا زمانه بالأماني ... قم بحق الربيع حق القيام
واغتنم غفلة الحوادث واشرب ... غير مستكبر لكوب وجام
من كميت راقت ورقت فما ... تدرك لطفا بالفكر والأوهام
أودعتها الدنان أيدي أناس ... عتقوها من قبل سام وحام
ثم أبقت منها السنون كما ... أبقى الهوى من حشاشة المستهام
فهي في دنها المزفت تحكي ... درة مستنيرة في ظلام
ذات خدر مصونة العرض خفت ... في هواها رواجح الأحلام

وقال:

وروض عرفه يشك ... ر عرف البرق والرعد

وأنفاس خزاماه ... كنشر المسك والند

وسبط الزهر منثور ... على جدوله الجعد

أرقنا في نواحيه ... دم الزق على عمد

وبتنا نتعاطى خم ... رة حمراء كالورد." (١)

"خويلد الصعق جد يزيد بن عمرو بن خويلد الصعق، ولذلك سمي الصعق، عمل طعاما فتأنق فيه، وهبت رياح وعصفت عليه فأذرت التراب في قدره، فسب الرياح فصعق من يومه، قال الشاعر:

قتيل الرعد بالبلد التهام

لأن الصاعقة تقتل بشدة الصوت كما تحرق بالنار التي فيها، وكان الحسن يسميها صاقعة ويجعل الصواعق ما كان من العذاب النازل على الأمم، فأما هذه التي تراها اليوم فهي عنده صواقع، ولا أعرف وجهه وهو أعلم بما قال وأولى بذلك.

وممن صعق، أربد بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب أخو لبيد ابن ربيعة لأمه، فلذلك قال:

أخشى على أربد الحتوف ولا ... أرهب نوء السماك والأسد

فجعني الرعد والصواعق بال ... فارس يوم الكريهة النجد

زعم سند بن صدقة، قال: صحبنا في طريق مصر مهيد النصراني الجهبذ، وكان يسايرنا إذ تقدم على بغل له ناج، وارتفعت سحابة فبرقت ورعدت وأرسلت صاعقة فتقع عليه وهو منا غير بعيد فجئناه فإذا ہو وبغله قد ماتا، وإذا في كفه صرة فيها دراهم انسبكت فصارت نقرة واحدة وكمه صحيح لم يحترق، وهذا عندي من العجب.

قال أبو عبيدة في ميتة عنترة: ظعنت عبس لبعض الأمر وخلفت عنترة في الدار شيخا كبيرا لا حراك به، فصعقت ريح فمات فيها خفاتا.

قال أبو الوجيه العكلي: بل مر به نفر من طيئ فلما رأوه مخلفا في الدار أثبتوه معرفة، قال بعضهم لبعض: في قتل هذا شرف، فلما خبطوه بأسيافهم قال عنترة: أبي خفض يحزرون.

ذكر الحدب

---

(١) التذكرة الفخرية، ص/٨٧

ومن الحدب، واصل الأحدب، وهو واصل بن حيان الأحدب الأسدي من بني قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان، قال أبو نعيم: توفي سنة عشرين ومائة.

ومن الحدب، سلمة بن الخطل الأعرجي، قال لمعاوية: والله ما أنصفت وما كنت منصفا يا معاوية، فغضب معاوية وقال: ما أنت وذاك يا أحدب! والله لكأني أنظر إلى بيتك من مهيعة بطنبه تيس مربوط، بفنائه أعنز عفر درهن غبر، قال الأحدب: قد كان ذلك، فهل رأيتني يا معاوية قتلت مسلما أو غصبت مالا حراما؟ قال معاوية: أين أنت فأراك؟ لا تدب إلا في حمر، وأي مسلم يعجز عنك حتى تقتله؟ وأي مال تقوى عليه حتى تغصبه، اجلس أجلسك الله؟ ثم قال: أستغفر الله منك يا أحدب.

ومن الحدب، ذو الركبة العوجاء الشاعر العبد، وهو الذي يقول:

سخر الغواني أن رأين مويهنا ... كالذئب أطلس شاحب منهوك

وقد ذكرنا قصته في كتاب " الهجناء والصرحاء " .

ومن الحدب، مشمرخ الأحدب، قال لي ثمامة: رأيت جماعة نساء لم أر قط أحسن ولا أملح شكلا، ولا أظهر دلا، مع لباس وشارة، وإذا فتيان من فتيان الغزل والجمال واليسار قد عارضوهن، والتفت فإذا أنا بالمشمرخ الأحدب، وإذا هو يتقدمهن مرة ويزاحمهن مرة، وإذا هو في ذلك يختال في مشيته ويخطر بكميه، فأقبلت عليه واحدة منهن فقالت: عذرت هؤلاء الذين يدلون بالشباب والجمال واليسار، فقد أطمعهم ذلك فينا، أنت بأي شيء تدل؟ قال: بالبراعة والظرف، قال: فضحكن منه وصار أكثر كلامهن معه دون جميع الناس وغلب عليهن وشغلهن.

ولد علقمة بن زرارة شيبان، فولد شيبان المأموم واسمه حنظلة، وولد يزيد المقعد، وفي يزيد والمأموم تقول المرثدية وهي ترقص ابنها:

هذا غلام ولدته مهدد ... ليس بمأموم ولا بمقعد

وهي مهدد بنت حمان بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد.

ومن الحدب، أبو مازن الأحدب، وكان أحدب أعضد العظام أضعف الناس قبل كل شيء، وقد سمعته مع ذلك يقول: أنا لا أموت سويا، قالوا: ولم؟ قال: لأني لا آخذ الناس إلا عنوة، وهو الذي دق عليه الباب جبل العمى بعد أن مضى هزيع من الليل وهدأت الرجل، فخرج إليه أبو مازن الأحدب وهو لا يظن أنه إنسان يريد أن يبيت عنده، فلما رآه جبل العمى قال: ليس نحن في الصيف فأضيق على عيالك السطح، ولا نحن في الشتاء فتكره أكون قرب حرمتك، ونحن في الفصل وقد تعشيت وإنما خفت الطائف، فدعني

أبيت بقية ليلتي في الدهليز في ثيابي التي علي، فإذا كان مع الفجر مضيت، قال: ويلك، أنا والله سكران ما أفهم عنك قليل ولا كثير. فأعاد عليه القول، فقال: سكران والله، ليس أفهم عنك، وأصفق الباب في وجهه. فضحك جبل، فمر به الطائف فسأله عن شأنه، فضحك الطائف وشيعه إلى أهله.." (١)

"وفي مقابل إعزاز البعل لزوجه كانت الزوج تحترم بعلها، وتجله. وقلة الشعر الدال على ذلك ترجع إلى إعراض المرأة عن البوح بمشاعرها، فإظهار المرأة لمشاعرها تجاه زوجها أو خطيبها أو حبيبها أمر تأباه طبيعة المرأة التي اعتادت أن تكون مرغوبة لاراغبة، وأن تظهر مشاعر حبيبها، وتخفى مشاعرها. وثمة مجال كانت تظهر فيه مشاعر المرأة في الشعر الجاهلي، وهو رثاء الأقارب، ومنهم الزوج، كقول الخرنق بنت بدر ترثي زوجها(١):

آلا أقسمت آسى بعد بشر ... على حي يموت ولا صديق

وقولها تبين أسى الزوجات لمقتل أزواجهن(٢):

وبيض قد قعدن وكل كحل ... بأعينهن أصبح لا يليق

ومن إكرام الزوجة لزوجها ولأسرتها الزواجية أن تمدح أهل زوجها، وتعلي شأنهم كقول ضباعة بنت عامر القشيرية، **وهي ترقص ابنها** المعيرة بن سلمة المخزومي (٣):

نمى به إلى الذرى هشام ... قرم وآباء له كرام
جحاجح خضارم عظام ... من آل مخزوم هم الأعلام
الهامة العلياء والسنام

إن العرف الجاهلي يحتم على الزوج أن تكون مخلصة لزوجها، وأن تتفانى في بناء أسرتها الزواجية فبذلك تحمد، وبنقيضه تذم. يقول عمرو بن شأس يصف ظعائن كريمات من بني ليث بن بكر(٤):

---

(١) البرصان والعرجان، ص/٤٩

ظعائن من ليث بن بكر كأنها ... دمى العين، لم يخزين عما ولا بعلا

هجان إذا استيقظن من نومة الضحى ... قعدن فباشرن المساويك والكحلا

---

(١) ديوان الخرنقص٣٩.

(٢) المصدر السابق ص٤٢. ورثت الخنساء زوجها مرادس بن أبي عامر. انظر ديوان الخنساء ص١٧٠-١٧٩.

(٣) الأمالي ٢/١١٦-١١٧.

(٤) شعر عمرو بن شأس ص٤٥. والهجان: النساء الكريمات.." (١)

"وكانت الأسرة الزواجية تطمح إلى أن يشب أبناؤها على مثال ترتضيه. وفي أشعار ترقيص الأطفال ما يظهر اهتمام الأسرة،بتربيتهم، وبتنشئتهم على القيم العليا التي يرتضيها المجتمع، ومن تلك الأشعار قول هند بنت عتبة **وهي ترقص ابنها** معاوية (١):

إن بني معرق كريم ... محبب في أهله حليم

ليس بفحاش ولا لئيم ... ولا بطخرور ولا سئوم

صخر بني فهر به زعيم ... لا يخلف الظن ولا يخيم

والصفات التي تسبغها هند على ابنها ليست فيه، فهو صغير ولكنها صفات تأمل أن يتربى عليها، ويتملكها حين يشب عن الطوق . وشبيه بذلك أبيات لصفية بنت عبد المطلب في ابنها الزبير بن العوام، تبين فيها أنها تحسن تربية ابنها، وأنها تقدم على ضربه ليعقل وليشب رجلا جوادا شجاعا(٢)وزعمت أم عمرو بن كلثوم التغلي أن آتيا جاءها في الليل، فأشار إلى ابنها عمرو، وقال:(٣):

إني زعيم لك أم عمرو ... بماجد الجد كريم النجر

أشجع من ذي لبد هزبر ... وقاص أقران شديد الآسر

يسودهم في خمسة وعشر

---

(١) الانتماء في الشعر الجاهلي * دراسة *، ١/١٣٣

(١) الأمالي٢/١١٦. والطخرور: : الضعيف من الرجال . ويخيم : يجبن.

(٢) انظر نسب قريش ص٢٣٠.

(٣) الأغني ١١/٥٥. والنجر : الأصل . والأسر : شدة الخلق . وانظر أشعارا أخرى مشابهة في الأمالي ٢/١١٧، واللسان ١/٢٢١.." [١]

"١-أشار القرآن إلى ذلك بقوله: (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق، نحن نرزقهم وإياكم) سورة الإسراء، الآية:٣١.

٢-(وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به: أيمسكه على هون، أم يدسه في التراب؟)، النحل: ٥٩ .

٣-ونص الأبيات التي خاطبت الأعرابية بها بعلها حين عاج على خبائها، بعد سنة من ميلاد صبيتها وهي **ترقصها**:

ما لأبي حمزة لا يأتينا؟ ... يظل في البيت الذي يلينا

غضبان أن لا نلد البنينا ... تالله ما ذلك في أيدينا

وإنما نأخذ ما أعطينا ... ونحن كالأرض لزارعينا

نبنت ما قد زرعوه فينا

... (ينظر أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، ١٨٩٠١، ٤٧٠٤) (تحقيق ع. هارون) وينظر أيضا أبو العباس المبرد، الكامل في اللغة والأدب،١، ٢٨١ .

٤-ومن ذلك ما يحكى من أن دريد بن الصمة خطب الخنساء بعد أن رآها تهنأ إبلا لها (أي تطليها بالهناء (بكسر الهاء) وهو ضرب من القطران كانت الإبل تطلى به على سبيل توقيتها من الجرب) فهويها، ولكن الخنساء ردته بشيء من القساوة قائلة: "أتراني تاركة بني عمي كأنهم عوالى الرماح، ومرتشة شيخ بني جشم؟ ":ابن قتيبة، الشعر والشعراء،١، ٣٥٠. (طبعة القاهرة).

٥-م. س، ١، ٢٤٠-٢٤١ (ط. القاهرة)، و١,١٤٥-١٤٦ط بيروت.

٦-وممن أورد قصة التحكيم ابن قتيبة وخلاصتها أن أم جندب طلبت إلى امرئ القيس وعلقمة أن يقولا

---

(١) الانتماء في الشعر الجاهلي * دراسة *، ١/١٤٩

شعرا يصفان "فيه الخيل على روي واحد، وقافية واحدة "(فهل كانت أم جندب عروضية تعرف مصطلحات العروض؟ ولعل هذا مما يشكك في قضية التحكيم. وربما كانت هذه الحكاية من نسج خيال بني تميم الذي ينتمي إليهم علقمة..) فقال امرؤ القيس من ضمن ما قال:

فللسوط ألهوب وللساق درة ... وللزجر منه وقع أخرج مهذب." (١)

"وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن العتبي قال: سئل أعرابي عن امرأة فقال: هي أرق من الهواء، وأطيب من الماء، وأحسن من النعماء، وأبعد من السماء.

وحدثنا قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال: العرب تقول: لا ثناء مع الكبر، ولا صديق لذي الحسد، ولا شرف لسيىء الأدب. قال: وكان يقال: شر خصال الملوك الجبن عن الأعداء، والقسوة على الضعفاء، والبخل عند الإعطاء.

وحدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد قال حدثنا أحمد بن عبيد الجوهري قال سمعت أحمد بن عبد العزيز يقول سمعت أبي يقول: قام رجل إلى معاوية فقال له: سألتك بالرحم التي بيني وبينك؛ فقال: أمن قريش أنت؟ قال: لا؛ قال: أفمن سائر العرب؟ قال: لا؛ قال: فأية رحم بيني وبينك؟ قال: رحم آدم؛ قال: رحم مجفوة، والله لأكونن من وصلها؛ ثم قضى حاجته.

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال: قيل لأعرابي قدم الحضرة: ما أقدمك؟ فقال: الحين الذي يغطي العين.

وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدثنا محمد بن موسى السامي قال حدثنا الأصمعي قال: مات ولد لرجل من الأعراب فصلى عليه فقال: اللهم إن كنت تعلم أنه كريم الجدين، سها الخدين؛ فاغفر له وإلا فلا.

وحدثنا قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن ابن الأعرابي قال: ضلت ناقة أبي السمال فقال: والله لئن لم يردها الله علي لا أصل أبدا؛ قال: فوجدها متعلقة بزمامها بشجرة؛ فقال: علم الله أنها مني صرى، أي عزيمة.

وحدثني أيضا قال حدثني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال: قيل لابنه الخس: ما أحد شيء؟ قالت: ضرس جائع، يقذف في معى ضائع.قيل: فما ألذ شيء؟ قالت: قبلة فتاة فتى، وعيشك ما ذقتها. وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر:

وخمار عانية شددت برأسها ... أصلا وكان منتشرا بشمالها

---

(١) السبع المعلقات [مقاربة سيمائية/ أنتروبولوجية لنصوصها]- دراسة -، ص/٣٧٥

هذه امرأة فزعة، أخذت خمارها بيدها، فلما أدركها أمنت فاختمرت؛ ونحو منه بيت عنترة:

ومرقصة رددت الخيل عنها ... وقد همت بإلقاء الزمام

مرقصة: امرأة قد ركبت بعيرا فهي **ترقصه**، أي تنزيه وتحثه، وقد همت أن تلقي زمامها وتستسلم.

" مطلب استعطاف إبراهيم بن المهدي للمأمون وعفوه عنه ورد ماله وضياعه إليه " وحدثنا الأخفش قال: بلغني أن إبراهيم بن المهدي دخل على المأمون قبل رضاه عنه فقال: يا أمير المؤمنين، ولى الثأر محكم في القصاص، ومن تناوله الاغترار بما مد له من أسباب الرخاء أمن عادية الدهر، وقد جعلك الله فرق كل ذي ذنب، كما جعل كل ذي ذنب دونك، فإن تأخذ فبحقك، وإن تعف فبفضلك؛ ثم قال:

ذنبي إليك عظيم ... وأنت أعظم منه

فخذ بحقك أولا ... فاصفح بفضلك عنه

إن لم أكن في فعلي ... من الكرام فكنه

فقال: القدرة تذهب الحفيظة، والندم توبة، وعفو الله بينهما، وهو أكبر ما يحاول؛ يا إبراهيم، لقد حببت إلي العفو حتى خفت إلا أوجر عليه، لا تثريب عليك، يغفر الله لك. وعفا عنه وأمر برد ماله وضياعه؛ فقال:

رددت مالي ولم تخل علي به ... وقبل ردك مالي قد حقنت دمي

فأبت منك وما كافأتها بيد ... هما الحياتان من وفر ومن عدم

وقام علمك بي فاحتج عندك لي ... مقام شاهد عدل غير متهم

فلو بذلت دمي أبغي رضاك به ... والمال حتى أسل النعل من قدمي

ما كان ذاك سوى عارية رجعت ... إليك لو لم تهبها كنت لم تلم." (١)

"يرتاح للمجد ويوفي بالذمم ... وينحر الكوماء في اليوم الشبم

أكرم بأعراقك من خال وعتم

ثم دخل عليه ضرار بن عبد المطلب وهو أضغر من العباس، فقال:

ظني بمياس ضرار خير ظن ... أن يشتري الحمد ويغلي بالثمن

ينحر للأضياف ربات السمن ... ويضرب الكبش إذا البأس ارجحن

ثم دخلت عليه ابنته أم الحكم، فقال:

---

(١) أمالي القالي، ص/٩٥

يا حبذا أم الحكم ... كأنها ريم أحم

يا بعلها ماذا يشم ... ساهم فيها فسهم

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مغيث، فقال: مدحت ولدك وبني أخيك، ولم تمدح ابني مغيثا، فقال: علي به عجليه، فجاءت به، فقال:

وإن ظن بمغيث إن كبر ... أن يسرق الحج إذا الحج كثر

ويوقر الأعيار من قرف الشجر ... ويأمر العبد بليل يعتذر

ميراث شيخ عاش دهرا غير حر

قال أبو علي: سالت أبا بكر عن يعتذر، فقال: يصنع عذيرة، وهي طعام من أطعمة الأعراب: قال أبو علي: وقد جمع يعقوب هذا الباب في كتاب المنطق فأكثر ولم يأت بهذه الكلمة. فأما يعتذر من العذر فكثير من أشعار العرب في أمثال هذا الموضع.

" ما وصفت به هند ابنها معاوية رحمهما الله وهي **ترقصه** " وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت هند بنت عتبة، **وهي ترقص ابنها** معاوية رحمه الله:

إن بني معرق كريم ... محبب في أهله حليم

ليس بفحاش ولا لئيم ... ولا بطخرور ولا سئوم

صخر بني فهر به زعيم ... لا يخلف الظن ولا يخيم

قال أبو علي: يخيم: يجبن، يقال: خام عن قرنه، ويمكن أن يكون يخيم في هذا الموضع يخيب أبدلت من الباء ميما، كما قالوا: طين لازب ولازم.

" ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنها المغيرة بن سلمة وهي **ترقصه** " وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير **وهي ترقص ابنها** المغيرة بن سلمة:

نمى به إلى الذرى هشام ... قرم وآباء له كرام

حجاجح خضارم عظام ... من آل مخزوم هم الأعلام

الهامة العلياء والسنام

" ما وصفت به أم الفضل ابنها عبد الله بن عباس وهي **ترقصه** " قال وأخبرني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت أم الفضل بنت الحارث الهلالية **وهي ترقص ابنها** عبد الله بن العباس:

ثكلت نفسي وثكلت بكري ... إن لم يسد فهرا وغير فهر
بالحسب العد وبذل الوفر ... حتى يوارى في ضريح القبر
قال أبو علي: سمعت ابن خير الوراق وقد سأل أبا بكر بن دريد فقال له: مم اشتق العقل؟ فقال: من عقال الناقة، لأنه يعقل صاحبه عن الجهل أي يحبسه، ولهذا قيل: عقل الدواء بطنه أي أمسكه، ولذلك سميت خبراء بالدهناء معلقة، لأنها تمسك الماء، قال: فمم اشتق اللحد؟ قال: من قولهم لحد إذا عدل لأنه عدل إلى أحد شقي القبر، قال: فمم اشتق الضريح؟ قال: هو بمعنى مضروح كأنه ضرحه جانباه أي دفعاه فوقع في وسطه.
وقرأت على أبي بكر بن دريد من شعر الحطيئة:
وإن التي نكبتها عن معاشر ... علي غضاب أن صددت كما صدوا
أتت آل شماس بن لأي وإنما ... أتاهم بها الأحلام والحسب العد
فإن الشقي من تعادي صدورهم ... وذو الجد من لانوا إليه ومن ودوا
قال أبو علي: الحسب: الشرف. والعد: القديم؛ ويقال: بئر عد إذا كانت لها مادة من الأرض.
يسوسون أحلاما بعيدا أناتها ... وإن غضبوا جاء الحفيظة والجد
أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم ... من اللوم وأو سدوا المكان الذي سدوا
أؤلئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
قال أبو علي: البنى واحدها بنية، مثل رشوة ورشى.
فإن كانت النعمى عليهم جزوا بها ... وإن أنعموا لا كدورها ولا كدوا
وإن قال مولاهم على جل حادث ... من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا
مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى ... بنى لهم آباؤهم وبنى الجد." (١)

"والمشيح: الجاد في لغة هذيل، وفي غيرها: الحاذر. والنفاثة: ما تنفثه من فيك. والفنن: واحد أفنان الأشجار وهي أغصانها. وجرن: لان. والنفنف واللوح واحد وهما الهواء، وإنما أضاف لما اختلف اللفظان فكأنه أضاف الشيء إلى غيره.والمسفوح: المصبوب، يقال: سفحت الشيء صببته. والمندوح: الواسع. والزمعة: الشعرات المتدليات في رجل الأرنب، يقال: أرنب زموع إذا كانت تقارب الخطو كأنها تمشي على زمعتها. وزعانف الأديم: أطرافه مثل اليدين والرجلين وما لا خير فيه، واحدتها زعنفة؛ ومنه قيل لرذال الناس:

---

(١) أمالي القالي، ص/١٨٦

الزعانف. والحلس للبعير بمنزلة القرطاط للحافر؛ قال أبو علي يقال: قرطان وقرطاط. والقرطاط: البرذعة، وإنما قيل له: حلس للزومة الظهر. والعرب تقول: فلان حلس بيته إذا كان يلزم بيته. وأحلسته أنا بيته إحلاسا إذا ألزمته إياه. والندب: الذكي. والغرب: الحد. والسرب: جماعة من الإبل، يقال: جاء سرب بني فلان بفتح السين، والعرب كانت تطلق في الجاهلية بقولهم: اذهبي فلا أنده سربك أي لا أرد إبلك لتذهب حيث شاءت. والسرب بكسر السين: القطيع من الظباء والبقر والنساء والقطا. ويقال: فلان آمن في سربه بكسر السين: في نفسه. والدمة القملة. والرمة: العظام البالية. والمرة القوة. والعجزاء: التي ابيض ذنبها، وفي غير هذا الموضع: التي كبرت عجيزتها. والشغانيب: ما تداخل من الأغصان. والدوحة: الشجرة العظيمة. والجدل: العضو وجمعه جدول. والشرق: الشمس، والعرب تقول " لا أفعل ذلك ما طلع شرق " وشرقت الشمس: طلعت. وأشرقت: أضاءت. والسيد: الذئب. والأمق: الطويل. والطرق: الماء الذي بولت فيه الإبل، يقال: ماء طرق ومطروق. والأبرق والبرقاء والبرقة: غلظ من الأرض فيه حجارة ورمل، وجبل أبرق إذا كان فيه لونان. والوابلة: رأس العضد الذي يلي المنكب، وقال الأصمعي للرشيد: ما ألاقتني أرض حتى خرجت إليك يا أمير المؤمنين أي ما أمسكتني. ويثأثئ: يجلس، يقال: ثأثأت عنه غضبه أي أطفأته. والعتائر: جمع عتيرة وهو ذبح كان يذبح للأصنام في الجاهلية. وفلس: صنم. والأقيصر: صنم.

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي **لأعرابية ترقص ابنها** وهي تقول:

أحبه حب شحيح ماله ... قد ذاق طعم الفقر ثم ناله

إذا أراد بذله بذاله

قال وأنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

أرى كل أمري إلى عاصم ... فما أنا لو كان لم يولد

فنفسي فداؤك مستيقظا ... ونفسي فداؤك في المرقد

ونفسي فداؤك رحب اليمي ... ن بالخير مجتنب الأفند

فلو كانت شيئا من الأشربات ... لكنت من الأسوع الأبرد

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: كانت امرأة بحمى ضرية – أحسبها من غنى – ذات يسار فكثر خطابها، ثم إنها علقت غلاما من بني هلال، فضفتها ليلة وقد شاع في الحاضر شأنها فأحسنت ضيافتي، فلما تعشيت جلست إلى تحدثني فقلت لها: يا أم العلاء، إني أريد أن أسائلك عن أمر وأنا أهابك لما أعلم من عفتك وفضل دينك وشرفك، فتبسمت ثم قالت: أنا أحدثك قبل

أن تسألني، ثم قالت:

ألهف أبي لما أدمت لك الهوى ... وأضفيت حتى الوجد بي لك ظاهر

وجاهرت فيك الناس حتى أضر بي ... مجاهرتي يا ويح فيمن أجاهر

فكنت كفئ الغصن بينا يظلني ... ويعجبني إذا زعزعته الأعاصر

فصار لغيري واستدارت ظلاله ... سواي وخلاني ولفح الهواجر

ثم غلبت عليها البكاء فقامت عني، فلما أصبحت وأردت الرحيل قالت: يا بن عمي، أنت والأرض فيما كان بيني وبينك؛ فقلت: إنه، وانصرف عنها.

قال وأنشدني أبو بكر:

وضمها والبدن الحقاب ... جدي لكل عامل ثواب

الرأس والأكرع والإهاب

فال أبو بكر: هذا صائد يخاطب كلبته، والبدن: الوعل المسن. والحقاب: جبل.

ق ا ل وقرأت على أبي بكر:

وبيض رفعنا بالضحى عن متونها ... سماوة جون كالخباء المقوض

هجوم عليها نفسه غير أنه ... متى يرم في عينيه بالشبح ينهض." (١)

" (حتى إذا ما الليل جن ظلامه ... ورجوت غفلة حارس أن يعقلا)

(خرجت تأطر في الثياب كأنها ... أيم يسيب على كثيب أهيلا)

(رحبت لما أقبلت فتعللت ... لتحيتي لما رأتني مقبلا)

(فجلا القناع سحابة مشهورة ... غراء تعشي الطرف أن يتأملا)

(فظللت أرقيها بما لو عاقل ... يرقى به ما اسطاع ألا ينزلا)

(تدنو فأطمع ثم تمنع بذلها ... نفس أبت للجود أن تتبخلا)

قال فأمر غلامه فحملني على بغلته التي كانت تحته فلما أراد الانصراف طلب الغلام مني البغلة فقلت لا أعطيكها هو أكرم وأشرف من أن يحملني عليها ثم ينتزعها مني فقال للغلام دعه يا بني ذهبت والله لبابة ببغلة مولاك

---

(١) أمالي القالي، ص/٢٦٩

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرنيه الحسن بن علي عن هارون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان بن حفص الثقفي عن إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث عن ابن تيزن المغني قال

قال أبو نافع الأسود وكان آخر من بقي من غلمان ابن سريج إذا أعجزك أن تطرب القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فإنك ترقصه قال وأبو نافع هذا أحذق غلمان ابن سريج ومن أخذ عنه وكان أحسن رواته صوتا ومنها

صوت

(بليلى وجارات لليلى كأنها ... نعاج الملا تحدى بهن الأباعر)

(أمنقطع يا عز ما كان بيننا ... وشاجرني يا عز فيك الشواجر) ." (١)

"ومن هذه الفنون ما يصور الصلة الإنسانية بين الأم والطفل ، وهي صلة ، قد لا تعد من المواقف المهيبة الرهيبة ولا يوصف موضوعها بالجلالة والسمو ، لكنها ، بإنسانيتها وطبيعتها ، تعد بالمقياس الحاضر نفسه تجارب شعرية حقيقة لصدروها عن التجربة والإحساس لا عن الثقافة والتعلم والإنشاء .

من هنا فإن ترقيص الأطفال ، الذي يعبر عن هذه الصلة ويصورها شعرا ، إنما هو أدب شعبي أصيل يصدر من شغاف الأم وهي ترى ثمرة أحشائها بين يديها تخاطبها وتتمنى لها الأمنيات وتفخر بها وتدللها وترقصها حتى تطيب نومتها ولا عجب أن يكون الرجز هو الإيقاع الذي انصبت فيه هذه الأشعار ، أو فلنسمها الأغاني المرقصة ، فهو الوزن الأقدم للتعبير الشعري الذي يصلح للصلة القدمى بين الأم ووليدها ، وهو إيقاع أو وزن يحفل بالحركة والنشاط والسرعة والحماسة .

فمن هذه الأشعار ما يرقص بها الذكر ومنها ما ترقص بها الأنثى .

فمن نماذج الأولى قول أمنا التراثية :

يا حبذا ريح الولد

ريح الخزامي في البلد

أهكذا كل ولد

أم لوم يلد مثلي أحد (١٠)

وقالت أم أخرى ترقص بنتها :

---

(١) الأغاني، ١/٢٧٥

ماذا علي أن تكون جارية

تمشط رأسي وتكون الفالية

وترفع الساقط من خماريه (١١)

وما أجل هذا الرجز الصريح البسيط الصافي من الأكدار ومن الأغراض التي تناولها الأدب الشعبي القديم ، ما رأينا من النصوص التي يرددها الكهان ، وكذا قصص الأبطال ووقائع الحروب وأحاديث السمار التي يراد بها (الخرافات الموضوعة من حديث الليل ، أجروه على كل ما يكذبون من الأحاديث وعلى ما يستملح ويتعجب منه) (١٢) ، وأطلقوا عليها اسم أحاديث خرافة (١٣) .

ومن الموضوعات التي طرقها الأدب الشعبي :

قصص المحبين العذريين الذين ماتوا حبا :." (١)

"كثيرة والأردن كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك وقال الصاغاني المراد منبيت رأس في شعر حسان كورة بالأردن نقله المرتضى الزبيدي وفي شرح شواهد الرضى للبغدادي

بيت موضع الخمر ورأس اسم الخمار وقصد إلى بيت هذا الخمار لأن أطيب الخمر أو الرأس هنا

بمعنى الرئيس أي من بيت رئيس قال اللخمي وهذا أحسن الأقوال لأن الرؤساء إنما تشرب المر

ممزوجة وجعل مزاجها بالعسل والماء لأن العسل أحلى ما يخالطها وأنه يذهب بمرارتها وأما الماء

فيبردها يلينها وإنما يشربها الرؤساء وأشراف الناس ممزوجة كراهة أن تخرجهم عن عقولهم إلا ترى

إلى قول عدي بن زيد:

رب ركب قد أناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال

وقد عابت على جذيمة الأبرش أخته شرب الخمر صرفا فالأمر لحقها من ذلك فقالت له

ذاك من شربك المدامة صرفا وتماديك في الصبا والمجون

وقد مدح الله سبحانه خمر الجنة لما لم يكن الشارب يزوي وجهه لها ولا يغيب عقله بها فقال عز من

قائل لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقوله يكون مزاجها عسل وماء فيه ثلاث روايات الأولى

برفع مزاجها وعسل وماء وعلى هذه الرواية جوز أبو البقاء زيادة يكون بلفظ المضارع وادعى أنها

هنا زائدة وكذلك قال ابن أسد يكون زائدة لا اسم لها ولا خبر فيكون قوله مزاجها عسل جملة من

مبتدأ وخبر وقد عطف ماء على الخبر فرفع وذهب ابن الناظم أيضا في شرح الألفية إلى أن زيادتها

---

(١) الأدب الشعبي مفهومه وخصائصه، ص/٥

بلفظ المضارع نادر كقول أم عقيل رضى الله عنه ترقصه وهو طفل
أنت تكون سيد نبيل إذا تهب شمأل بليل تعطي رجال الحي أو تنيل وارتضاه ابن هشام في شرحشواهده
لكنه أنكر زيادتها في المغنى قال ويروى برفعهن أي برفع مزاجها عسل وماء على إضمار
الشأن وأما قول ابن أسد إن كان زائدة فخطأ لأنها لا تزداد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرو لدعوى
ذلك هنا انتهى وهذا التخريج مشهور ذكره بن خلف وغيره فيكون ضمير الشأن والأمر وجملة." (١)

"يعرض بابن الزبير في قوله: بالشحيح الملحد يريد أنه ألحد في الحرم. وفي قوله:
ولا بوبر بالحجاز مقرد
والوبر: دويبة أصغر من السنور طحلاء اللون حسنة العينين لا ذنب لها تدجن في البيوت. والمقرد: اللاصق بالأرض من فزع أو ذل. وقوله: حتى تحسري وتلهدي يقال لهد البعير يلهد إذا عض الحمل غاربه وسنامه حتى يؤلمه.
وأنشد أبو علي لأبي الغريب النصري:
إن امرأ أخر من أصرنا ... ألأمنا طخسا إذا ينسب
ع أبو الغريب: أعرابي له شعر قليل، أدرك الدولة الهاشمية، قال أبو زياد الكلابي كان أبو الغريب عندنا شيخا قد تزوج فلم يولم فاجتمعنا على باب خبائه وصحنا.
أولم ولو بيربوعأو بقراد مجدوعقتلتنا من الجوع
فأولم، وأجتمعنا عنده فأعرس بأهله، فلما أصبح غدونا عليه فقلنا:
يا ليت شعري عن أبي الغريب ... إذ بات في مجاسد وطيب
معانقا للرشء الربيب ... أغمد المحفار في القليب
أم كان رخوا نائس القضيب ... فصاح إلينا نائس القضيب والله!
وأنشأ يقول:
سقيا لعهد خليل كان يأدم لي ... زادي ويدهب عن زوجاتي الغضبا
كان الخليل فأضحى قد تخونه ... مر الزمان وتطعاني به الثقبا
وهو القائل في هذا المعنى:
يا صاح أبلغ ذوي الزوجات كلهم ... أن ليس وصل إذا استرخت عرا الذنب

(١) الآثار الفكرية، ص/٤٠٧

وأنشد أبو علي عن أحمد بن يحيى بيتا لم يحفظ صدره وهو:

ولا أذأ الصديق بما أقول

ع وصدره:

أند عن القلي وأصون عرضي ... ولا أذأ الصديق بما أقول

وقال ابن دريد وذأته عيني: حقرته. وقال الأموي وذأته: قمعته.

وأنشد أبو علي لدكين الراجز:

ليست من القرق البطاء دوسر ع هو دكين بن رجاء الفقيمي راجز إسلامي. ودوسر: اسم الفرس. والدسر: الدفع الشديد. وقوله قد سبقت قيسا: يريد خيل قيس فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

وأنشد أبو علي:

أعجف إلا من عظام وعصب

ع هو لأبي محمد عبد الله بن ربعي بن خالد الفقعسي راجز إسلامي، قال:

من كل محبوك قراه مءتجب ... أعجف إلا من عظام وعصب

يخلط في التجراء جدا بلعب

قال أبو علي عن الأصمعي: أسرع الأرانب أرانب الخلة وذلك أنها تطويها ولا تفتقها والحمض يفتقها.

ع يفتقها أي يكثر لحمها ويسمنها، ومنه قول الأعرابي يذم رجلا: والله ما فتقت فتق السادة، ولا مطلت مطل الفرسان.

وأنشد أبو علي:

وصاحب صدق لم تناني شكاته ... ظلمت وفي ظلمي له عامدا أجر

ع ومثله:

إلى معشر لا يظلمون سقاءهم ... ولا يأكلون اللحم إلا مقددا

وقال آخر:

عجيز من عامر بن جندب ... غليظة الوجه عقور الأكلب

تبغض أن تظلم ما في المروب

والمروب: السقاء.

وأنشد أبو علي عن ابن دريد:

جبت نساء العالمين بالسبب ... فهن بعد كلهن كالمحب

ع هذا يرويه ابن دريد عن أبي عثمان الأشناندان، ثم قال وقالت امرأة من قريش **وهي ترقص ابنها:**

لأنكحن ببةجارية خدبةتجب أهل الكعبة

ببة: لقب ابنها واسمه عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب، أي تغلب نساء قريش بحسنها. وقال الهذلي في المحب الساقط:

دعاك إليها مقلتاها وجيدها ... فملت كما مال المحب على عمد

يقال عمد الجمل إذا فضخ سنامه أو عقره الرجل. وأختلف في معنى ببة، فقال الخليل: ببة يوصف به الأحمق، وقيل إن عبد الله بن الحارث كان كثير اللحم في صغره فلذلك سمي ببة. وقال ابن جنى: ببه حكاية الصوت الذي كانت **ترقصه** به وليس باسم، إنما هو كقولك قب: اسم لوقع السيف، وليس في الكلام اسم أوله باءان إلا ببة، وقول عمر: حتى يصير الناس ببانا واحدا: أي شيئا واحدا، فأما الببر والببغا فعجميتان.

وأنشد أبو علي لعمر:

إن تبخلي لا يسلي القلب بخنكم ... وإن تجودي فقد عنيتني زمنا

ع ومثله قوله في أخرى:

قد كنت حملتني غيظا أعالجه ... فإن تجودي فقد عنيتني حججا

وقوله أيضا:

إن تبذلي لي نائلا أشغى به ... سقم الفؤاد فقد أطلت عذابي

وأنشد أبو علي لعبيد الله بن عبد الله:." (١)

"وترى الضب. يقال سحابة وطفاء: أي دانية بمعنى دنو ربابها، من قولهم هدب أوطف وعين وطفاء. وطبق الأرض: يعني طبقت الأرض ويروى طبق الأرض. وتحري: أي تعتمد، وقيل تحري تفعل من الحراء، وهي الساحة والناحية. وتدر: يكثر ماؤها. والود: الوتد خفف فقيل ودّ، ثم أدغمت التاء في الدال. وأشجذت: أقلعت وسكنت وتعتكر: ترجع أي: تغطيه إذا رجعت، ويروى إذا ما تشتكر: والأشتكار احتفال الدرة. ثم قال: إن هذا السيل أخرج الضباب من جحرتها، فحملها حتى لا تصيب براثنها التراب فتنعفر. ويروى برثنه: وأنشد أبو علي:

---

(١) سمط اللآلي، ص/١٨٩

ما إن رأينا ملكا أغارا ... أكثر منه قرة وقارا

ع هما للأغلب العجلى، وبعدهما:

وفارسا يستلب الهجارا

وهذا الذي نقل أبو علي في القرة: هو قول أبي عبيدة، وقال الوقير والقرة الغنم، والقار: الإبل، وقال غيره في قول العجلى القرة من الأثقال: يجعله من الوقر، ويقول: ما إن رأيت ملكا أكبر جيشا منه وأكثر أثقالا، قال وأي مدخل للغنم في جيوش الملوك؟ وأنشد في ذلك للعجاج:

لما رأت حليلتي عينيه ... ولمتي كأنها حلية

قالت أراه قرة عليه!

أي ثقلا. والهجار: الخاتم فأراد أنه من حذقه بالطفر يستلب الخاتم، يحرك فرسه ويأخذ الخاتم معلقا بسن رمحه. والقرار: أيضا صنف من الغنم صغار الآذان صغار الأجسام قاله أبو عمرو والأصمعي، وأنشدا لعلقمة بن عبدة:

والمال صوف قرار يلعبون به ... على نقادته واف ومجلوم

وأنشد أبو علي:

أجبيل إن أباك كارب يومه ... فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل!

ع هذه رواية الأصمعي، قال ابن دريد ويروى كارب يومه أي قارب يومه ودنا منه. والشعر لعبد قيس بن خفاف البرجمي، يقوله لابنه جبيل وبه كان يكنى، وبعد البيت:

أحذر محل السوء لا تنزل به ... وإذا نبا بك منزل فتحول!

وأنشد أبو علي **لامرأة ترقص ابنها**: أحبه حب شحيح ماله ع قال بعض المتعنتين على أبي الطيب وقد أنشد قوله:

بليت بلى الأطلال! إن لم أقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

صحف، وإنما أراد وقوف شجيج يعنون الوتد الذي ليس ببارح، فصحفه وقال: وقوف شحيح، ثم أتى بما يجانس تصحيفه. فأين ذهب عن هذا الجاهل قول هذه الأعرابية وما جانسه؟ وقال آخر أجهل منه: أراد المتنبىء المبالغة في طول الوقوف فقصر، وكم هذا الشحيح بالغا ما بلغ أن يقف على طلب خاتمه؟ والحجة لأبي الطيب أن التشبيه والتمثيل قد يقع تارة بالصورة، وأخرى بالحال والطريقة قال الشاعر:

رب ليل أمد من نفس العا ... شق طولا قطعته بانتحاب

ونحن نعلم أن نفس العاشق بالغا ما بلغ لا يمتد إلى أقل ما يتجزأ من دقائق ساعة من ساعات الليل، وإنما يريد أنه زائد على مقادير الليل كزيادة نفس العاشق على الأنفاس، وكذلك قول ابن الطثرية:

ويوم كظل الرمح قصر طوله ... دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وإنما يريد أن طوله يزيد على طول الأيام كزيادة طول ظل الرمح على طول ظل حامله.

وأنشد أبو علي:

أرى كل أمرى إلى عاصم ... فما أنا لو كان لم يولد؟

ع قال أحمد بن يحيى هذه الأبيات لرجل من بني منقر يقولها في ابن له يسمى عاصما.

وأنشد أبو علي لأم العلاء الغنوية شعرا بعد خبر ذكره لها: وفي الشعر:

وجاهرت فيك الناس حتى أضربي ... مجاهرتي يا ويح فيمن أجاهر؟

ع أرادت يا ويحا، كما تقول يا غلاما تريد يا غلامي، ثم حذفت الألف فقالت: يا ويح كما تقول يا غلام، وهو أقل الوجوه الخمسة في نداء المضاف، وفي آخر الحديث فلما أصبحت وأردت الرحيل، قالت يا ابن عم أنت والأرض! فيما كان بيني وبينك قلت إنه! ع قولها: أنت والأرض! الواو هنا بمعنى مع، أرادت أنت مع الأرض في الكتمان، كما يقال استوى الماء والخشبة، والعرب تقول أكتم من الأرض. وقوله قلت: إنه إنه: بمعنى نعم، قال الشاعر:

ويقلن شيب قد علا ... ك وقد كبرت فقلت إنه!

وأنشد أبو علي:

وضمها والبدن العقاب ... جدي! لكل عامل ثواب

الرأس والأكرع والإهاب

ع والبدن أيضا: الرجل الكبير السن، قال الأسود بن يعفر:

هل لشباب فات من مطلب ... أم ما بكاء البدن الأشيب؟." (١)

"الله يرعاه لي ويحرسه

أولاد سخنت أعين آبائهم لتخلفهم:

مات لعبد الملك ابن فجاء له آخر فعزى أباه به فقال: يا بني مصيبتي فيك أقدح في بدني من مصيبتي في أخيك! فقال: أمي أمرتني بذلك. فقال: يا بني إذا كانت الأبناء قرة أعين الوالدين فأنت قرة عين الشامتين!

---

(١) سمط اللآلي، ص/٢٦٧

وبعث رجل ابنه ليشتري حبلا فقال: اجعله عشرين ذراعا. فقال: في عرض كم؟ قال: في عرض مصيبتي فيك يا بني! وقال أبو حنيفة لشيطان الطاق وكان له ابن معتوه: إنك في بستان من ابنك! فقال: ذاك لو كان ابنك! وقيل لصبي: لم لا تتعلم الأدب؟ فقال: أخاف أن أكذب والدي لأنه قال لي: إنك لا تفلح أبدا! وكان للمبرد ابن متخلف فقيل له يوما: غط سوءتك! فوضع يده على رأس ابنه.

من كثرت أولاده فانجب:

قيل: كان لعبد الله بن عمير سبعون ذكرا كلهم يطيقون حمل السلاح، وكانت فاطمة بنت الحوشب الأنمارية يقال لها أم الكملة، وأم البنين بنت عامر بن فارس ولدت عامر بن ملك وطفيل الخيل ومعاوية بن ملك معوذ الحكماء. وسقط للمهلب لصلبه إلى الأرض ثلاثمائة ولد. وكان الرجل في الجاهلية إذا ولد له سبعة ولد تقنع وتم شرفه. وكان يقال: فلان من المقنعين، فمنهم حذيفة من بني بدر وعيينة وعلقمة بن الأحوص. وقال عبد الملك للفرزدق: أي الحي أكثر؟ فقال: تميم! فقال: وأين طيء؟ فقال: يا أمير المؤمنين لو أن نساء تميم بلن على جبل طيء لغرقوا! فقال صبي من طيء كان حاضرا: يا أمير المؤمنين لو أنا سددنا مبال نساء تميم لكان يفضل كمر كثير.

المشبه أباه وغير المشبهه:

قيل: من سعادة المرء أن يشبهه ابنه، وقيل: فلان ينظر عن عين أبيه ويبطش بيديه.

سعيد بن صمصمة يرقص ابنه:

أحب ميمون أشد حب ... أعرف منه شبهي ولبي

ولبه أعرف من ربي

بعض بني عبس:

وإنا نرى أقدامنا في نعالهم ... وأنفنا بين اللحى والحواجب

وقال آخر:

والله ما أشبهني عصام ... لا خلق منه ولا قوام

محبة البنات وتفضيلهن:

قال محمد بن جعفر بن محمد: البنات حسنات والبنون نعم، والحسنات مثاب عليها والنعم مسؤول عنها. وقال المدائني: قال وهب بن منبه: من يمن المرأة أن تلد الأنثى قبل الذكر إن الله بدأ بالإناث فقال: " يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور " . دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده بنية له يلاعبها

فقال له: انبذها عنك يا أمير المؤمنين، فوالله إنهن يلدن الأعداء ويقربن البعداء ويؤدين الضغائن! فقال معاوية: لا تقل فما ندب الموتى، ولا تفقد المرضى ولا أعان على الحزن مثلهن! ولدت لأعرابية بنية فقالت:

وما علي أن تكون الجارية ... تكنس بيتي وترد العاريه؟

تمشط رأسي وتكون الفالية ... وترفع الساقط من خماريه

حتى إذا بلغت ثمانيه ... رديتها ببردة يمانيه

زوجتها مروان أو معاويه ... أصهار صدق للمهور غاليه

آخر:

بنيتي ريحانة أشمها ... فديت بنتي وفدتني أمها!

وكان لمعن بن أوس ثماني بنات ويقول: ما أحب أن يكون لي بهن رجال، وفيهن قال:

رأيت رجالا يكرهون بناتهم ... وفيهن لا تكذب نساء صوالح

وفيهن والأيام يعثرن بالفتى ... عوائد لا يمللنه ونوائح

كراهة البنات:

قال الله تعالى: " وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم " . وبشر لأحنف بابنة فبكى فقيل له في ذلك فقال: وكيف لا تأخذني العبرة وهي عورة، هديتها سرقة، وسلاحها البكاء، ومهنؤها لغيري؟ وولدت لأعرابي جارية اسمها حمزة، فهجر أمها وبنته، فسمع أمها ترقصها وتقول:

ما لأبي حمزة لا يأتينا ... غضبان أ لا نلد البنينا

وإنما يكره ما أعطينا

فرجع إلى منزله وصالحها وطابت نفسه بها. وقال الحسين رضي الله عنه: والد بنت متعب، ووالد بنتين مثقل، ووالد ثلاث فعلى العباد أن يعينوه. وقال الزهري: كانوا لا يرون على صاحب ثلاث بنات صدقة ولا جهادا، والعرب لم تكن تأكل طعام صاحب البنات. وقال:

إذا ما المرء شب له بنات ... عصبن برأسه عنتا وعارا." (١)

" ١١٧٩ – أحلم من الأحنف

هو الأحنف بن قيس وكنيته : أبو بحر واسمه صخر من بني تميم وكان في رجله حنف وهو الميل إلى إنسيها وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول :

---

(١) محاضرات الأدباء، ١٤٧/١

والله لولا ضعفه من هزله ... وحنف أو دقة في رجله

ما كان في صبيانكم من مثله ... وكان حليما موصوفا بذلك حكيما معترفا له به قالوا : فمن حلمه أنه أشرف عليه رجل وهو يعالج قدرا له يطبخها فقال الرجل : [ص ٢٢٠]

وقدر ككف القرد لا مستعيرها ... يعار ولا من يأتها يتدسم

فقيل ذلك للأحنف فقال : يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا . وقال : ما أحب أن لي بنصيبي من الذل حمر النعم فقيل له : أنت أعز العرب فقال : إن الناس يرون الحلم ذلا . وكان يقول : رب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه . وكان يقول : كثرة المزاح تذهب بالهيبة ومن أكثر من شيء عرف به . والسؤدد كرم الأخلاق وحسن الفعل . وقال : ثلاث ما أقولهن إلا ليعتبر معتبر : لا أخلف جليسي بغير ما أحضر به ولا أدخل نفسي فيما لا مدخل لي فيه ولا آتي السلطان أو يرسل إلي . وقال له رجل : يا أبا بحر دلني على محمدة بغير مرزئة قال : الخلق السجيح والكف عن القبيح واعلم أن أدوأ الداء اللسان البذي والخلق الردي . وأبلغ رجل مصعبا عن رجل شيئا فأتاه الرجل يعتذر فقال مصعب : الذي بلغنيه ثقة فقال الأحنف : كلا أيها الأمير فإن الثقة لا يبلغ

وسئل : هل رأيت أحلم منك ؟ قال : نعم وتعلمت منه الحلم قيل : ومن هو ؟ قال : قيس ابن عاصم المنقري حضرته يوما وهو محتب يحدثنا إذ جاءوا بابن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا : إن هذا قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم فقال : أين ابني فلان ؟ فجاءه فقال : يا بني قم إلى ابن عمك فأطلقه وإلى أخيك فادفنه وإلى أم القتيل فأعطها مائة ناقة فإنها غريبة لعلها تسلو عنه ثم اتكأ على شقه الأيسر وأنشأ يقول :

إني امرؤ لا يعتري خلقي ... دنس يفنده ولا أفن

من منقر من بيت مكرمة ... والغصن ينبت حوله الغصن

خطباء حين يقوم قائلهم ... بيض الوجوه مصاقع لسن

لا يفطنون لعيب جارهم ... وهو لحسن جواره فطن ." (١)

"وقال الراغب الأصفهاني :"وشعرت أصبت الشعر، ومنه استعير شعرت كذا.. أي علمت علما في الدقة كإصابة الشعر.

وسمي الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته، فالشعر في الأصل اسم للعلم الدقيق في قولهم: ليت شعري..

---

(١) مجمع الأمثال، ٢١٩/١

وصار في التعارف اسما للموزون المقفي من الكلام، والشاعر للمختص بصناعته.

والمشاعر الحواس، وقوله :"وأنتم لا تشعرون": لا يعقلون لم يكن يجوز، إذ كان كثير مما لا يكون محسوسا قد يكون معقولا" (٢).

قال أبو عبدالرحمن: الشعور ليس لعموم مدركات الحواس، وإنما هو للمدركات الخفية، ولهذا تقول: شعرت بقملة أو نملة.. ولا تقول: شعرت بجمل أو فيل .

وإذا صح أن الشعر يعني الغناء في اللغات السامية فينبغي أن يكون هذا المعنى هو الأصل لمادة شعر، وتكون المعاني الخفية اشتقت من ذلك على دعوى أن الشعراء يفطنون لما لا يفطن إليه غيرهم.

وعلى أي تقدير كان الأصل فقد أصبح الشعر في العرف يعني الغناء كما سيأتي من أمثال قول عمر بن الخطاب للنابغة الجعدي رضي الله عنهما:

أنشدنا من غنائك .. يعني شعرك.

وممن دلل على التصاق الشعر بالغناء الشاعر الحداثي الأستاذ أحمد عبدالمعطي حجازي.. قال :"من المعروف أن القصيدة الغنائية منحدرة من أصل قديم مركب يجمع بين الشعر والموسيقى والرقص التي تشترك كلها في إيقاعات واحدة، ولا تزال هذه الفنون شيئا واحدا عند القبائل البدائية.

وتمدنا أعياد ديونيزوس بأمثلة قديمة.. كما تمدنا الحضرة الصوفية (٤) بأمثلة محلية .. ونحن نعلم العلاقة الوثيقة بين الحداء ونشأة الشعر العربي.

ولدينا أمثلة من الأشعار القصيرة التي كانت تغنيها الأمهات يرقصن بها أطفالهن في الجاهلية .. من ذلك ما غنته هند بنت عتبة لابنها معاوية، وما قالته ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير **وهي ترقص ابنها** المغيرة بن سلمة، وما قالته أم الفضل بن الحارث الهلالية **وهي ترقص ابنها** عبدالله بن عباس.." (١)

"وبالإحسان إليهن تكون البركات

إنما الأهلون أرضون لنا محترثات

فعلينا الزرع فيها وعلى الله النبات

****

(١) مبادئ في نظرية الشعر والجمال، ص/١٢١

كان لأبي حمزة الأعرابي زوجتان فولدت إحداهما ابنة ،فعز عليه ،واجتنبها وصار في بيت ضرتها إلى جنبها فأحست به يوما في بيت صاحبتها **،فجعلت ترقص ابنتها** الطفلة وتقول :

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا

غضبان ألا نلد البنينا تالله ما ذلك في أيدينا

بل نحن كالأرض لزارعينا ننبت بما قد زرعوه فينا

وإنما نأخذ ما أعطينا

فعرف أبو حمزة قبح ما فعل ، وراجع امرأته.

****

مر شاعر بنسوة فأنشد يقول :

إن النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

فأجابته واحدة منهن قائلة :

إن النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهى شم الرياحين

****

قال الشافعي:

أكثر الناس في النساء وقالوا إن حب النساء جهد البلاء

ليس حب النساء جهدا ولكن قرب من لا تحب جهد البلاء

****

وقال الشاعر:

أرى صاحب النسوان يحسب أنها سوء وبون بينهن بعيد

فمنهن جنات يفيء ظلالها ومنهن نيران لهن وقود

****

وقال آخر:

إن النساء كأشجار نبتن معا منهن مر وبعض المر مأكول

إن النساء ولو صورن من ذهب فيهن من هفوات الجهل تخييل

إن النساء متى ينهين عن خلق فإنه واجب لا بد مفعول

وما وعدنك من شر وفين به وما وعدنك من خير فممطول
****

وقال آخر:

ونحن بنو الدنيا وهن بناتها وعيش بنى الدنيا لقاء بناتها
****

وقال آخر:

هي الضلع العوجاء لست تقيمها ألا إن تقويم الضلوع انكسارها." [١]

"٦٧)البنات والنساء:

يقول منصور الفقيه:

أحب البنات ،فحب البنات ... فرض على كل نفس كريمه

لأن شعيبا لأجل البنات ... أخدمه الله موسى كليمه

****

ولأبي محمد الحسن بن عبيدة الريحاني :

حبذا من نعمة الل ... ه البنات الصالحات

هن للنسل وللأ ... نس وهن الشجرات

وبالاحسان إليهن تكون البركات

إنما الأهلون أرضو ... ن لنا محترثات

فعلينا الزرع فيها ... وعلى الله النبات

****

كان لأبي حمزة الأعرابي زوجتان فولدت إحداهما ابنة ،فعز عليه ،واجتنبها وصار في بيت ضرتها إلى جنبها فأحست به يوما في بيت صاحبتها ،**فجعلت ترقص ابنتها** الطفلة وتقول :

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي، ٣/١٥١

ما لأبي حمزة لا يأتينا ... يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ألا نلد البنينا ... تا الله ما ذلك في أيدينا
بل نحن كالأرض لزارعينا ... يلبث ما قد زرعوه فينا
وإنما نأخذ ما أعطينا

فعرف أبو حمزة قبح ما فعل ، وراجع امراته.
****

مر شاعر بنسوة فأنشد يقول :
إن النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين
فأجابته واحدة منهن قائلة :-

إن النساء رياحين خلقن لكم ... وكلكم يشتهى شم الرياحين

****

قال الشافعي:-

أكثر الناس في النساء وقالوا ... إن حب النساء جهد البلاء
ليس حب النساء جهدا ولكن ... قرب من لا تحب جهد البلاء

****

وقال الشاعر:
أرى صاحب النسوان يحسب أنها سوء وبون بينهن بعيد
فمنهن جنات يفيء ظلالها ومنهن نيران لهن وقود
****

وقال آخر:-
إن النساء كأشجار نبتن معا منهن مر وبعض المر مأكول

إن النساء ولو صورن من ذهب فيهن من هفوات الجهل تخييل

إن النساء متى ينهين عن خلق فإنه واجب لا بد مفعول." (١)

"باتت ترقصها العبيد وعسها ... قربان مما يجعلون وتجعل

حتى إذا خثر الإناء كأنما ... فيه القريس من المني الأشكل

وكأن خاثره إذا ارتثؤوا به ... عسل له حلبت عليه الأيل

قالت وخاثره يكر عليهم ... والليل مختلط الغياطل أليل

لا تشتهي مما هم أزموا به ... يومين من ثقل الشراب المأكل

هذا الذي زحرت به أستاهكم ... ويرى له لزج إذا يتمثل

سجراء منكرة إذا خضخضتها ... منها يكاد إناؤها يتزيل

فالت لشاعرها كليب كلها ... أتنيك أمك أم تقاد فتقتل

والموت أهون يا جرير من التي ... عرضت عليك فأي تينك تفعل

والمرتين يخيرونك فيهما ... فالموت من خلقي عجوزك أجمل

فاختار نيك كبيرة قد أصهرت ... شمطاء ليف عجانها يتفتل

قالت وقد عرفت جريرا أمه ... مهلا بني إلي حيث تغفل

إن الحياة إلى الرجال حبيبة ... بعد الذي فعل اللئيم الأثول

وقال الفرزدق:

أقول لصاحبي من التعزي ... وقد نكبن أكثبة العقار

أعيناني على زفرات قلب ... يحن برامتين إلى النوار

إذا ذكرت نوار له استهلت ... مدامع مسبل العبرات جار

فلم أر مثل ما قطعت إلينا ... من الظلم الحنادس والصحاري

تخوض فروجه حتى أتتنا ... على بعد المناخ من المزار

وكيف وصال منقطع طريد ... يغور مع النجوم إلى المغار

كسعت ابن المراغة حين ولى ... إلى شر القبائل والديار

إلى أهل المضايق من كليب ... كلاب تحت أخبية صغار

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي، ١٠٢/٣٣٩

ألا قبح الإله بني كليب ... ذوي الحمرات والعمد القصار
نساء بالمضايق ما يواري ... مخازيهن منتقب الخمار
وما أبكارهن بثيبات ... ولدن من البعول ولا عذاري
ولو ترمى بلؤم بني كليب ... نجوم الليل ما وضحت لساري
ولو لبس النهار بنو كليب ... لدنس لؤمهم وضح النهار
وما يغدو عزيز بني كليب ... ليطلب حاجة إلا بجار
بنو السيد الأشائم للأعادي ... نموني للعلى وبنو ضرار
وأصحاب الشقيقة يوم لاقوا ... بني شيبان بالأسل الحرار
وسام عاقد خرزات ملك ... يقود الخيل تقذف بالمهار
أناخ بهم مغاضبة فلاقى ... شعوب الموت أو حلق الإسار
وفضل آل ضبة كل يوم ... وقائع بالمجردة العواري
وتقتيل الملوك وإن منهم ... فوارس يوم طخفة والنسار
وإنهم هم الحامون لما ... تواكل من يذود عن الذمار
ومنهم كانت الرؤساء قدما ... وهم قتلوا العدو بكل دار
فما أمسى لضبة من عدو ... ينام ولا ينيم من الحذار
وقال الفرزدق لجرير:
جر المخزيات على كليب ... جرير ثم ما منع الذمارا
وكان لهم كبكر ثمود لما ... رغا ظهرا فدمرهم دمارا
عوى فأثار أغلب ضيغميا ... فويل ابن المراغة م ا استثارا
من اللائي يظل الألف منه ... مشيحا من مخافته نهارا
تظل المخدرات له سجودا ... حمى الطرق المقانب والتجارا
كأن بساعديه سواد ورس ... إذا هو فوق أيدي القوم سارا
وإن بني المراغة لم يصيبوا ... إذا اختاروا مشاتمتي اختيارا
هجوني خائنين فكان شتمي ... على أكبادهم سلعا وقارا
ستعلم من تناوله المخازي ... إذا يجري ويدرع الغبارا

ونام ابن المراغة عن كليب ... فجللها المخازي والشنارا

وإن بني كليب إذ هجوني ... لكالجعلان إذ يغشون نارا

إذا احترقت مآشرها أشارت ... أكارع في جواشنها قمارا

تلوم على هجاء بني كليب ... فيا لك للملامة من نوارا

فقلت لها ألما تعرفيني ... إذا شدت محافلتي الإزارا." (١)

"والبوع: انبساطها فى السير. والعجب، والأدب، والفتل، والبطيط، والهدى بمعنى، وقال أيمن ابن خريم:

سمت للعراقين فى سومها فلاقى العراقان منها البطيطا(٢)

والفرو أيضا: العجب.

والاعتساف: الركوب على غير طريق.

---

(١) فى الديوان المطبوع: "من".

(٢) البيت فى اللسان (ب ط ط) بدون نسبة، وفى التاج (ب ط ط) نسبه لأيمن بن خريم، برواية:

غزالة فى مئتى فارس تلاقى العراقان منها البطيطا

وصحح ابن برى - عن الصاغانى فى التكملة - روايته كما هنا.

والعتب: ما غلظ من الأرض وارتفع.

والنقب: الثنية.

والصلب: المتن من الأرض.

وأشطان الفلا: قوائمها، شبهها بالجبال.

٤٥- كصلب الفيل عراضا قسبا

٤٦- أصهب يمطو مرسات صهبا

٤٧- وإن قرى أو منكب ألبا

٤٨- إذا تنزى ثنيه اتلأبا

يقال: صلب وصلب(١)، وجلد وجلد(٢).

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب، ص/٢٢٤

وعراض: عريض.

والقسب: الطويل.

والأصهب: الطريف فى لونه.

والمطو: المد فى السير، والإطالة، قال الشاعر(٣):

مطوت [بهم](٤) حتى تكل ركابهم(٥) وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

والمرسات: الشداد الأنفس.

والقرا: الظهر من الأرض.

والمنكب: المرتفع.

وألب: عرض.

وتنزيه: **ترقصه** وثنيه عليه من الآل.

واتلأب: استقام، اتلأب فى موضع آخر: انتصب، وأنشد:

تظل على قناتك متلئبا تنصفك البراجم والحماز

٤٩- ركبنه أو كن عنه نكبا

٥٠- والخمس ناج مستحث الصحبا

٥١- إذا تهاوى القرب استتبا." (١)

"يذم بجير ويعطى الذمام يقول بجير بدر من كل ما يقتل سوى هذه الأحداق أي أنه لا يقدر على الأجازة منها كما قال، وقي الأمير هوى العيون فإنه، ما لا يزول ببأسه وسخائه، فأما قوله، فلو طرحت قلوب العشق فيها، لما خافت من الحدق الحسان، فقد أثبت في هذا ما استثني في مدح بدر

الفارج الكرب العظام بمثلها

والتارك الملك العزيز ذليلا

يقال فرج عنه يفرج وأفرج وفرج تفريجا أي كشف الغم عنه يغني أنه يفرج الكرب عن اوليائه بمثل ما ينزله بأعدائه يعني أنه يقتل الأعداء ليدفعهم عن اوليائه ويفقرهم ليغني اولياءه فيزيل عنهم الفقر

محك إذا مطل الغريم بدينه

جعل الحسام بما أراد كفيلا

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١/٤٦٠

المحك اللجوج وسمع الأصمعي **أعرابية ترقص ابنها** وهي تقول، إذا الخصوم اجتمعت جثيا، وجتد ألوي محكا أبيا، يقول يلج فيما يطلب ولا يتوانى فإذا مطل الغريم ولم يقص دينه طالب سيفه بذلك مطالبة الكفيل يعني أنه يقتضي الدين بالسيف وإذا كان السيف متقضيا صار الغريم قاضيا

نطق إذا حط الكلام لثامه

أعطى بمنطقة القلوب عقولا

النطق الجيد الكلام ومثله المنطيق وكانت العرب تتلثم بعمائمها فإذا أرادوا أن يتكلموا كشفوا اللثام عن افواههم يقول إذا وضع الكلام لثامه عن فمه عند النطق افاد منطقة قلوب السامعين عقولا يعني أنه يتكلم بالحكمة وبما يستفاد منه العقل

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به

ولقد يكون به الزمان بخيلا." (١)

"إذا ما رآني مقبلا غض طرفه ... كأن شعاع الشمس دوني يقابله

ومثله :

إذا أبصرتني أعرضت عني ... كأن الشمس من قبلي تدور

ولعبد الله بن بكر السهمي :

خالل خليل أخيك وارع إخاءه ... وعلم بأن أخا أخيك أخوكا

وبنيك ثم بني بنيك فكن لهم ... برا فإن بني بنيك بنوكا

والطف بجدك رحمة وتعطفا ... واعلم بأن أبا أبيك أبوكا

روي عن ابن عباس أنه قال : إنما رد الله عقوبة سليمان بن داود عن الهدهد لبره كان بأمه.

رأى أبو هريرة رجلا يمشي خلف رجل ، فقال : من هذا ؟ فقال : أبي. قال : لا تدعه باسمه ولا تجلس قبله ، ولا تمش أمامه.مكتوب في كتب الله عز وجل : لا تقطع ما كان أبوك يصله فيطفأ نورك قال كعب : مكتوب في التوراة ، اتق ربك ، وبر والديك ، وصل رحمك ، يمد لك في عمرك ، وييسر لك يسرك ، ويصرف عنك عسرك.

والآثار في بر الوالدين كثيرة جدا ، وقد نص الله في كتابه من خفض الجناح لهما ، والحض على برهما ما يكفي.

---

(١) شرح ديوان المتنبي، ١/٢٤٤

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الولد الصالح من ريحان الجنة " .

ونظر يوما إلى الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، فقال : " إنكم لتجبنون وتبخلون ، وإنكم لمن ريحان الجنة " .

دخل عمرو بن العاص على معاوية ، وعنده بنت له ، فقال : ابعدها عنك يأمير المؤمنين ، فوالله ما علمت إلا أنهن يلدن الأعداء ، ويقربن البعداء ، ويورثن الضغائن. قال معاوية : لا تقل هذا ياعمر ، فو الله ما مرض المرضى ، ولا ندب الموتى ، ولا أعول على الأحزان مثلهن ، ولرب ابن أخت قد نفع خاله.

قال محمد بن سليمان : البنون نعم ، والبنات حسنات ، والله عز وجل يحاسب على النعم ، ويجازي على الحسنات.

قال منصور الفقيه :

لولا بناتي وسيآتي ... لذبت شوقا إلى الملمات

لأنني في جوار قوم ... نغصني قربهم حياتي

وله أيضا :

أحب البنات ،فحب البنات ... فرض على كل نفس كريمه

لأن شعيبا لأجل البنات ... أخدمه الله موسى كليمه

وقال آخر :

لقد زاد الحياة إلى حبا ... بناتي إنهن من الضعاف

مخافة أن ين البؤس بعدي ... وأن يشربن رنقا بعد صاف

ولأبي محمد الحسن بن عبيدة الريحاني :

حبذا من نعمة الل ... ه البنات الصالحات

هن للنسل وللأ ... نس وهن الشجرات

وبإحسان إليهن تكون البركات

إنما الأهلون أرضو ... ن لنا محترثات

فعلينا الزرع فيها ... وعلى الله النبات

كان لأبي حمزة الأعرابي زوجتان فولدت إحداهما ابنة ،فعز عليه ،واجتنبها وصار في بيت ضرتها إلى جنبها فأحست به يوما في بيت صاحبتها ،**فجعلت ترقص ابنتها** الطفلة وتقول :

ما لأبي حمزة لا يأتينا ... يظل في البيت الذي يلينا

غضبان ألا نلد البنينا ... تا الله ما ذلك في أيدينا

بل نحن كالأرض لزارعينا ... يلبث ما قد زرعوه فينا

وإنما نأخذ ما أعطينا

فعرف أبو حمزة قبح ما فعل ، وراجع امراته.

قال منصور الفقيه :

لولا البنات والذنوب لم أكن ... يروعني ذكر الحنوط والكفن

وقال آخر :

لولا أميمة لم أجزع من العدم ... ولم أجب في الليالي حندس الظلم

وزادني رغبة في العيش معرفتي ... ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

أحاذر الفقر أن يلمم بساحتها ... فيهتك الستر من لحم على وضم

أخشى إضاعة عم أو جفاء أخ ... وكنت أحنو عليها من أذى الكلم

ما أنس لا أنس منها إذ تودعني ... والدمع يجري على الخدين ذا سجم

لا تبرحن فإن متنا فإن لنا ... ربا تكفل بالأرزاق والقسم

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا ... والموت أكرم نزال على الحرم

وقال آخر :

أحب بنيتي ووددت أني ... سترت بنيتي في قعر لحد

وما إن ذاك من بغض ولكن ... مخافة أن تذوق البؤس بعدي." (١)

"رأى ابن عباس رجلا ومعه ابن له ، فقال : أما إنه لو عاش فتنك ، ولو مات أحزنك.

قال محمد بن على بن حسن لابنه جعفر : يابني! إن الله رضيني لك وحذرني منك ، ولم يرضك لي فأوصاك بي ، يا بني! إن خير الأبناء من لم يدعه البر إلى الإفراط ،ولم يدعه التقصير إلى العقوق.

كان يقال : الولد ريحانتك سبعا ، وخادمك سبعا ، وهو بعد ذلك صديقك أو عدوك أو شريكك.

سأل معاوية بن أبي سفيان الأحنف بن قيس عن الولد ،فقال : يا أميرالمؤمنين أولادنا ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم أرض ذليلة ، وسماء ظليلة ، وبهم نصول عند كل جليلة ، فإن طلبوا فأعطهم ، وإن

---

(١) بهجة المجالس وأنس المجالس، ص/١٦٢

غضبوا فأرضهم ، يمنحوك ودهم ، ويحبوك جهدهم ، ولا تكن عليهم قفلا فيتمنوا موتك ويكرهوا قربك ويملوا حياتك. فقال له معاوية : لله أنت !لقد دخلت على وإني لمملوء غيظا على يزيد ولقد أصلحت من قلبي له ما كان فسد. فلما خرج الأحنف من عند معاوية بعث معاوية إلى يزيد بمائتي ألف درهم ، فبعث يزيد إلى الأحنف بنصفها.

قال على بن أبي طالب :ينبغي لأحدكم أن يتخير لولده إذا ولد الاسم الحسن.

وفي الخبر المرفوع : من نعمة الله عز وجل على الرجل أن يشبهه ولده.

قال عمر بن الخطاب : عجلوا بكني أولادكم لا تسرع إليهم الألقاب السود.

قال أبو جعفر محمد بن علي : بادروا بالكني قبل الألقاب.

قال : وإنا لنكني أولادنا في الصغر مخافة اللقب أن يلحق بهم.

قال قتادة : رب جارية خير من غلام ، ورب غلام قد هلك أهله على يديه.

روى عن النبي صلى عليه وسلم ،أنه قال : " ما نحل والد ولده خيرا من أدب حسن " .

وروى عنه صلى الله عليه وسلم ،أنه قال : " من عال ثلاث بنات ، أو ثلاث أخوات أو ابنتين أو أختين كن له حجابا من النار ، فإن صبر عليهن حتى يزوجهن دخل الجنة.

كان يقال : من بلغت ابنته النكاح فلم يزوجها فزنت فعليه مثل إثمها ، وإثمها عليه

وكما لا يصبح الجسد بلا رأس ... لا تصلح المرأة بغير زوج.

كان عقيل بن علفة غيورا ،فحمل يوما ابنة له وأنشأ يقول :

إني وإن سيق إلى المهر ... ألف وعبدان وذود عشر

أحب أصهاري إلى القبر قال عبد العزيز بن مروان لسعيد بن العاص :كيف حبك لبناتك ؟قال :إني لأحبهن ،على أنهن يلدن الأعداء ويقربن البعداء ،وهن عدد ولسن بولد.

كتب عمر بن الخطاب إلى أهل الأمصار :علموا أولادكم العوم والفروسية ،ورووهم ما سار ،من المثل ، وما حسن من الشعر.

كان يقال : من تمام ما يجب للأبناء على الآباء ، تعليم الكتابة والسباحة.

قال الحجاج لمعلم ولده :علم ولدي السباحة قبل أن تعلمهم الكتابة ، فإنهم يجدون من يكتب عنهم ، ولا يجدون من يسبح عنهم.

قال الشاعر :

خير ما ورث الرجال بنيهم ... أدب صالح وحسن الثناء

ذاك خير من الدنانير والأو ... راق يوم شدة أو رخاء

وهي أبيات كثيرة قد ذكرناها ,وذكرنا الاختلاف في قائلها في باب التعليم في الصغر ،من كتاب العلم.وفي ذلك الباب كثير من معاني هذا الباب ،والله الموفق للصواب.

قال أعرابي ،وهو حطان بن المعلي :

أبكاني الدهر ويا ربما ... أضحكني الدهر بما يرضي

أنزلني الدهر على حكمه ... من شاهق عال إلى خفض

وابتزني الدهر ثياب الغني ... فليس لي ثوب سوى عرضي

لولا بنيات كزغب القطا ... ينهضن من بعض إلى بعض

إن هبت الريح على بعضهم ... لم تطعم العين من الغمض

لكان لي مضطرب واسع ... في الأرض ذات الطول والعرض

وإنما أولادنا بيننا ... أكبادنا تمشى على الأرض

كان الزبير بن العوام يرقص ابنه عروة ويقول :

أبيض من آل أبي عتيق ... مبارك من ولد الصديق

ألذه كما ألذ ريقي

قالوا :من كان له صبي فليستصب له.

كانت **أعرابية ترقص ابنها** ،أو بعض الأعراب يرقص ابنه ويقول :

أحبه حب شحيح ماله ... قد ذاق طعم الفقر ثم ناله

إذا أراد بذله بداله." (١)

"ولع الفراق بشملنا ولع الهوى ... بقلوبنا وبمن أحب ولوعي

ولقد أراني للعواذل عاصيا ... أبدا لنهي نهاي غير مطيع

أودعتهم بالكره إذ ودعتهم ... حسن العزاء عشية التوديع

ووجدت حزن الحزن سهلا بعدهم ... ومنيع فيض الدمع غير منيع

وأذبت يوم الجزع جزع مدامعي ... جزعا ولم أك قبله بجزوع

---

(١) بهجة المجالس وأنس المجالس، ص/١٦٣

سار الجميع فسار بعضي إثره ... ووددت أن لو كان سار جميعي

يا بان هل بان الصباح فإنني ... مذ بان بت بليلة الملسوع

زما المطي عن الطلول فإنها ... بخلت برد جوابها المسموع

لسفهت نفسي إذ سألت ربوعها ... عن ظاعن مغناه بين ضلوعي

ما أنصفتك بذي الأراك حمامة ... أبدت سرائر قلبك المفجوع

أبكي دما وبكنها مكنونة ... لكنها تبكي بغير دموع

هيهات لست من البكاء وإنما ... هذا الغناء لشملك المجموع

ولكيف ينصفك الحمام وربما ... جار الحميم عليك بالتقريع

لا ذنب عندي للزمان فإنه ... ما حال عن حال يروع روعي

هو طبعه ولضل رأي معاتب ... يرجو انتقال طبيعة المطبوع

وقوله من قصيدة:

يبيت في كفها تشمرخه ... تحطه تارة وترفعه

كالطفل في حجرها **ترقصه** ... تشبره تارة وتذرعه

لكنه المردراك يرضعها ال ... در وأم الصبي ترضعه

وقوله من قصيدة:

ينشدني أشعاره دائبا ... وشعره من طيبه متعه

أضحك منه عند إنشاده ... لأنه ينطق من قرعه

وقوله من قصيدة:

إحذر جليس السوء والبس دونه ... ثوب التقية جاهدا وتدرع

لا تحقرن لين العدو فربما ... قتل الكمي الندب لين المبضع

والصدق أسلم فاتخذه جنة ... فالكذب يفضح ربه في المجمع

والكذب شين فاجتنبه دائما ... والبغي فاحذره وخيم المصرع

حدثهم إن أمسكوا فإذا هم ... ذكروا الحديث فأصغ جهدك واسمع

وإذا هم سألوا النوال فأعطهم ... وإذا هم لم يسألوا فتبرع

لا تحرصن فإن حرصك باطل ... واصرف بعز اليأس ذل المطمع

ولقد تعبت وما ظفرت وكم أتى ... ظفر عقيب ترفه وتودع

ولكم توقعت الغنى فحرمته ... ولقيته من حيث لم أتوقع

وقوله من قصيدة مرثية:

أبني الأماني اللائذات بجوده ... موتوا فقد مات الأغر الأروع

غاض الندى مات العلى ذهب النهى ... هلك الورى ضاق الفضاء الأوسع

عجبا وأحوال الزمان عجيبة ... لفؤاد دهرك كيف لا يتصدع

ولشمس جوك كيف لم تكسف جوى ... بل كيف بعد أبي الفوارس تطلع

ولحفرة ضمت مهذب جسمه ال ... قدسي كيف الى العلى لا ترفع

أتضيق عنك الأرض وهي فسيحة ... وتضم جسمك بعد موتك أذرع

فسقاك غيث مثل جودك صيب ... أبد الزمان وديمة ما تقلع

فالدهر بعدك عاطل من حليه ... مستوحش من أهله متفزع

وقوله من مدح الشيخ الإمام أبي إسحاق، رحمه الله:

هذه سنة أبناء النهى ... لست فيما جئته مبتدعا

أي صب لم يؤرق جفنه ... خفقان البرق لما طلعا

أنشدا قلبي بجرعاء الحمى ... فيها خلفته منقطعا." (١)

"والحابسين زئيرهم بصدورهم

فإذا انفجرن به فأي ضواري

والقانعين من الحياة رخية

بلماظة ، ومن الكرى بغرار

والمغريات مراودات ترتجى

وتخيب ، من عون ومن أبكار

لا تيأسوا أن يلح من ليلة

فجر ، ولم تؤذن بضوء نهار

فلئن صليتم من هناة جمرها

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر، ١١١/١

ومشيتم منهن فوق شفار

فطوال محرجة الأمور وإن قست

في شرعة التأريخ جد قصار

لا بد أن يثب الزمان ، وينثني

حكم الطغاة مقلم الأظفار

وتجدد الأيام عهد وصالها

من بعد إعراض لها ونفار

فهناك سوف يكون من زهراتكم

أصفى معارفها وأطيب جار

وهناك سوف يرى الغنيمة معشر

أن يمسكوا من خلفكم بغبار

فحذار من عقبى القنوط حذار

وبدار للعهد الجديد بدار

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> دجلة في الخريف..

دجلة في الخريف..

رقم القصيدة : ٦٦٨٦٨

بكر " الخريف " فراح يوعده

أن سوف يزبده ويرعده

وبدت من الأرماث ، عائمة

فيه ، طلائع ما يجنده

وكأن ، من زبد الرمال على

أمواجه ، طفلا يهدهده

واستثقل النوتي مجذفه

برما بمقبضه يجدده

وتحفزت شم الجبال له

بثلوجها كسفا تهدده

ظلت تعد خطاه ترقبه

في الصيف مزدهرا وتحسده

جرداء ، وهو يضج ملعبه

ظلماء ، وهو يشب موقده!

خرساء ، والأنعام **ترقصه**

وكأنها بالموج ترفده

تتعثر الأجيال خالدة

فيها .. ويحضنها مخلده

" داود " بالمزمار يوقظه

وينيمه بالعود " معبده "

والهيم تخزنه وتنهبه

والغيد تنزله وتصعده

ألقت إليه من مفاتنها

ما ليس إلا الله يشهده

ورمت له يقظان من متع

ما نحن في الأحلام ننشده

والنجم حارسها وحارسه." (١)

"رأوا جيوش بني أيوب يقدمها

ليث له في جيوش الشرك هجمات

فللرماح كلاهم أو صدورهم

وللصوارم أعناق ولبات

تخلق البحر ذاك اليوم من دمهم

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٤٦٢/٥٩

والموج **ترقصه** فيه المسرات

تفاءلوا أن عيسى نصرة لهم

فقلت بينهما فرق وأشتات

هذا تموت به أحياؤكم أبدا

وذاك يحيا به في الترب أموات

بوادر وهنوا من مس صدمتها

فكيف لو قد أتت منها النهايات

ثق يا أبا الفتح بالفتح المبين فلم

تخلق لغير أبيهن الفتوحات

عكا وصور إلى رؤياك عاطشة

فانهض فقد أمكنت منهن خلوات

واستخبر الريح منها إذ يسيره

إليك فهو سلام أو تحيات

الله أكرم أن تمسي مزامرهم

تتلى وتنسى من القرآن آيات

وأن يخور على القربان عجلهم

جهرا ويخفى أذان أو تلاوات

زلزل بغارتك الشعواء دارهم

فشيمة النجب الغر الإغارات

ما كل من طلب العلياء أدركها

ووافقت سعيه فيها سعادات وقال وهو بحلب ويمدح الملك العزيز صاحبها

العصر العباسي >> ابن النبيه >> هويته رشئي الطرف والجيد

هويته رشئي الطرف والجيد

رقم القصيدة : ٥٥٣١٧

هويته رشئي الطرف والجيد

بدري ما تحت تصفيف وتجعيد

حل القبا ولوى صدغيه فانعقدا

واحيرتا بين محلول ومعقود

يا مسكري بثناياه وريقته

هل هذه الخمر من تلك العناقيد

أحييتني بالذي حييتني فأنا

في أرغد العيش من ورد وتوريد

قضيب بان إذا ما خف أثقله

كثيب رمل بطيء النهض رعديد

خصر وردف كأن البند بينهما

مفرق بين معدوم وموجود

في حسن يوسف إلا أنه ملك

فما يباع ببخس النقد معدود

يا من حماه ببيض الهند نم فلقد

حمته جفناه بالهندية السود

له من الماء إن لا ينته جسد

والقلب من صخرة صماء صيخود

فلا يرق على نوحي ولا سهري

والنجم قد مل تعدادي وتعديدي

قالوا تعشق مباح الوصل قلت لهم

ليس الدني إلى قلبي بمودود

في أحسن الناس لا في غيره غزلي

وإن مدحت فموسى خير مقصود

ملك إذا ما طغى طوفان راحته

أرسى سفينة راجيه على ال جودي

يا قاصد الأشرف امسك عن سؤال فتى

إلى المكارم صب القلب معمود." (١)

"مقتل نافع بالأهواز

وتفرقت الخوارج على الأضرب الأربعة التي ذكرنا، وأقام نافع بالأهواز يعترض الناس ويقتل الأطفال، فإذا أجيب إلى المقالة جبا الخراج، وفشا عماله في السواد١، فارتاع لذلك أهل البصرة، فاجتمعوا إلى الأحنف بن قيس، فشكوا ذلك إليه، وقالوا: ليس بيننا وبين العدو إلا ليلتان، وسيرتهم ما ترى، فقال الأحنف: إن فعلهم في مصركم – إن ظفروا به – كفعلهم في سوادكم، فجدوا في جهاد عدوكم، فاجتمع إليه عشرة آلاف، فأتى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب – وهو ببة٢ – فسأله أن يؤمر عليهم، فاختار لهم ابن عبيس٣ بن كريز، وكان دينا شجاعا، فأمره عليهم وشيعه، فلما نفذ من جسر البصرة أقبل على الناس فقال: إني ما خرجت لامتيار٤، ذهب ولا فضة وإني

–

١ يريد بالسواد أرض العراق وضياعه.

٢ الببة في الأصل: كثرة اللحم وتراكبه. لقب به عبد الله بن الحارث، وكانت أمه ترقصه وتقول:

لأنكحن ببه ... جارية كالقبه

مكرمة محببه ... تحب أهل الكعبه

٣ هو ميلم بن عبيس.

٤ الأمتيار هنا: جلب الطعام.." (٢)

"وقوله " ٥٩٩،٧٢١٠ " ويقال السكونب والسكوني.

ش:ليس الضم في السكوني بمشهور ولا الضم والفتح في السدوسي في النسب إلى قبيلة واحدة بعينها، فيكون ذلك لغتين، بل المضموم أسم قبيلة غير التي فتح سين أسمها، إنما سدوس بالضم في طيء، وسدوس في غيرها.

وقوله " ٦٠٠،٧٢٢١ " . " الوافر " :

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١٦٤/٨٧

(٢) الكامل في اللغة والأدب، ٢١٢/٣

وليس بمنقذ لك منه إلا ... براكاء القتال أو الفرار

يرويه، ش:

ولاينجى من الغمرات إلا ... براكاء القتال أو الفرار

وهكذا في الرواية، وكذا أنشده الأصمعي وغيره لبشر بن أبي خازم.

وقوله " ٦٠٢،٧٢١٧ " وهو صهري وهم في ضمني

ش:المستعمل في هذا المعنى من الكفالة: في ضماني.

وقوله " ٦٠٣،٧٢١٨ " لأنه كان شاسفا عليه أثر العبادة.

ط: الشاسف: اليابس يقال: شسق يشسف شسوفا وشسافة وكذلك تشسف وشسف.

وقوله " ٦٠٣،٧٢١٨ " عن لقحه صفى.

ش:الصفى:الكثيرة اللبن.

وقوله " ٦٠٤،٧٢٢٠ " وكان أول أمرهم أن أبا الوازع.

ش:اسم أبي الوتزع هذا جابر بن عمرو،بصري تابعي سمع أبا برزة ، وروى عنه مسلم، وخرج عنه في صحيحه.

وقوله " ٦١٠،٧٢٣٢ " لكيز هو عبد القيس فلما قتل مسعود بن عمرو.. المعنى.

" ؟ " ليس لكيز هو عبد القيس نفسه،لكنه أبن أبنه، وهو لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى، و أرى المبرد إنما غلطه اسم والد لكيز، ووالد عبد القيس، إذ كل واحد منهما أسمه أفصى.

وقوله " ٦١١،٧٢٣٢ " العرمة السكر وجمعه العرم.

" ١٥٨:ب " ط: السكر: سد خروج الماء، ويقال لذلك للسد السكر، وهو المسناة وأيضا وهي كالألواح والقناطر المجردة لاستقبالها الماء.

وقوله " ٢١١،٧٢٣٤ " وقال النابغة الجعدي:

من سباء الحاضرين مآرب

ش:يقال إنه لأمية بن أبي الصلت، ومآرب مدينة باليمن.

وقوله " ٦١٤،٧٢٤٠ " ولا شارب شربة تونقه

ش: يقال: أنقت بالشى أنقا: أعجبت به وأنقنى: اعجبني، وهو أنيق.

وقول الشاعر " ٦١٥،٧٢٤٢ " فارقت نجدة... البيت.

ط: قوله والذين تزرقوا أي أصحاب نافع بن الأزرق، والكذاب هو المختار.

وقوله " ٢١٦،٧٢٤٢ " وهو ببة.

" ؟ " ببة لقب،لقببه لقول أمه فيه إذا كانت **ترقصه:**

لأنكحن ببة ... جارية خدبة

مكرمة محبة ... تحب أهل الكعبة

ذكره أبن جنى، وقال أبو عمرو المطرز: الببة : الغلام السمين.

وقوله " ٦٢٦،٧٢٤٣ " فما نفذ من جسر البصرة.

في كتاب أبن السيد: حبس البصرة، وفي الطرة بغير خطه: حبس كل مدينة ما كان في حيزها من الدور والمساكن والدروب.

وقول قطرى " ٦١٨،٧٢٤٧ " لعمرك أني في الحياة لزاهد.

ط: أم حكيم في هذا البيت، هي أمرأة من الخوارج، وكانت مع قطرى ، وكانت من أشجع الناس، وأجملهم وجها، وأحسنهم تدينا، وخطبها جماعة منهم فردتهم، وكانت تحمل على الناس وترتجز:

أحمل رأسا قد سئمت حمله ... وقد مللت دهنه وغسله

ألا فتى يحمل عنى ثقله وهو يفدونها بالآباء والأمهات.

وقوله " ٦١٩،٧٢٤٩ " فدولاب فوعال مثل طومار وسولاف.

ش:إنما سولاف كدولاب أعجميان لم يستعملا نكرة قبل التسمية بها، فكيف سولاف كطومار، ويصرفه؟!

وقوله " ٦٢٣،٨٤ "كما قال:

قدني من لصر الخبيبين قدى

ش " أنشده في الأول: الخبيبين مثنى،وقال يريد عبد الله ومصعبا، أبنى الزبير ، وقوله " ١٥٩:ألف " " يريد خبيبا " خطأ، وإنما هو أبو خبيب، وهو عبد الله بن الزبير وقائله حميد الأزقط.

وقوله " ٦٢٤،٨٧ " يصلى وهو أكفر من حمار.

ش:قولهم أكفر من حمار،فأن حمارا هذا،هو حمار بن مويلع، من بقايا قوم عاد، وكان له واد ذو شجر وماء وأرض يحتله، ويسكن فيه، وكان على خصب، وحسن حال، وطيب عيش، وكان له بنون، فخرجوا يتصيدون،فأصابتهم صاعقة ،فأهلتهم، فكفر، وقال: لا أعبد ربا فعل هذا ببني ثم دعا قومه إلى الكفر، فمن عصاه قتله، فأهلكه الله، وأخرب واديه، فضربت العرب به المثل فقالت فيه: أكفر من حمار، وقال في

واديه: أخلى من جوف حمار، وجوف عير، لأن العير الحمار، وأخرب من جوف جمار وجوف هذا اسم الوادي الذي كان لحمار المذكور، فصار حينئذ ملعبا للخلق.

وقوله " ٦٢٥،٨٧ " وفيه يقول رجل من قومه:

" ألم تر أن حارثة بن بدر "." (١)

" وكانت **اعرابية ترقص ولدها** وتقول

(يا حبذا ريح الولد ... ريح الخزامى في البلد)

(أهكذا كل ولد ... أم لم يلد مثلي أحد)

وكان أعرابي يرقص ولده ويقول

(أحبه حب الشحيح ماله ...)

(قد ذاق طعم الفقر ثم ناله ...)

(إذا أراد بذله بدا له ...)

وكان لأعرابي امرأتان فولدت أحداهما جارية والأخرى غلاما فرقصته أمه يوما وقالت معايرة لضرتها

(الحمد لله الحميد العالي ... أنقذني العام من الجوالي)

(من كل شوهاء كشن بالي ... لا تدفع الضيم عن العيال)

فسمعتها ضرتها **فأقبلت ترقص ابنتها** وتقول

(وما علي أن تكون جارية ... تغسل رأسي وتكون الفالية)

(وترفع الساقط من خمارية ... حتى إذا ما بلغت ثمانية)

(أزرتها بنقبة يمانية ... أنكحتها مروان أو معاوية)

(أصهار صدق ومهور غالية ...)

قال فسمعها مروان فتزوجها على مائة ألف مثقال وقال إن أمها حقيقة أن لا يكذب ظنها ويخان عهدها فقال معاوية لولا مروان سبقنا إليها لأضعفنا لها المهر ولكن لا نحرم الصلة فبعث إليها بمائتي ألف درهم والله أعلم ." (٢)

---

(١) القرط على الكامل، ص/١٨٦

(٢) المستطرف، ٢/٢٤

" (حرف الزاي) (زرافة) حيوان غريب الخلقة ولما كان مأكولها ورق الشجر خلق الله تعالى يديها أطول من رجليها وهي ألوان عجيبة يقال إنها متولدة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والنقرة الوحشية والضبع فينزو الضبع على الناقة فيأتي بذكر فينزو ذلك الذكر على البقرة فتتولد منه الزرافة والصحيح أنها خلقة بذاتها ذكر وأنثى كبقية الحيوانات لأن الله تعالى لم يخلق شيئا إلا بحكمة

(زنبور) حيوان فوق النحل له ألوان وقد أودعه الله حكمة في بنيانه بيته وذلك أنه يبنيه مربعا له أربعة أبواب كل باب مستقبل جهة من الرياح الأربع فإذا جاء الشتاء دخل تحت الأرض ويبقى إلى أيام الربيع فينفخ الله تعالى فيه الروح فيخرج ويطير وفي طبعه التهافت على الدم واللحم ومن خاصيته أنه إذا وضع في الزيت مات وفي الخل عاش ولسعته تزال بعصارة الملوخية

(حرف السين) (سعلاة) نوع من المتشيطنة قال السهيلي هو حيوان يتراءى للناس بالنهار ويغول بالليل وأكثر ما يوجد بالغياض وإذا انفردت السعلاة بإنسان وأمسكته صارت ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفأر قال وربما صادها الذئب وأكلها وهي حينئذ ترفع صوتها وتقول أدركوني فقد أخذني الذئب وربما قالت من ينقذني منه وله ألف دينار وأهل تلك الناحية يعرفون ذلك فلا يلتفتون إلى كلامها

(سمندل) حيوان يوجد بأرض الصين ومن عجيب أمره أنه يبيض في النار ويفرخ فيها ويؤخذ وبره فينسج ويجعل منه المناشف وهذه المناشف إذا اتسخت جعلت في النار فتأكل النار وسخها ولا تحرقها حكي أن شخصا بل واحدة من هذه المناشف بالزيت وجعلت في النار وأوقدت ساعة ولم تحترق (سنجاب) حيوان كهيئة الفأر يوجد في بلاد الترك على قدر اليربوع إذا أبصر الإنسان هرب منه وشعره كشعر الفأر وهو ناعم فيؤخذ ويسلخ جلده ويجعل فروا يلبس وطبعه ." (١)

"ابني بغيض عبس وذبيان يعني قتالهم في حرب داحس، وذوت أي نحت وباعدت، جواني لحرب الذين جنوها، من لم يجرم من ليس له ذنب، أي لم يقدر أحد أن ينفرد عن عشيرته وأصله مخافة أن يقتل وأن لم يكن له ذنب، ومثله قول مالك بن حريم الهمذاني:

قرب رباط الجون مني فإنه ... دنا الحل واحتل الجميع الزعانف

الزعانف الزوائد، أي صار إلى الجميع لم يطيقوا الانفراد، ومثله قول وعلة الجرمي:

سائل مجاور جرم هل جنيت لهم ... حربا تزيل بين الجيرة الخلط

أي يدع كل قوم جيرانهم ويلحقون بأصولهم. ومثله لرؤبة:

---

(١) المستطرف، ٢/٢٤٧

وأجمعت بالشر أن تلفعا ... حرب تضم الخاذلين الشسعا

وقال أبو ذؤيب يذكر حربا:

وزافت كموج البحر يسمو أمامها ... وقامت على ساق وآن التلاحق

أي آن أن يلحق كل قوم بأصلهم. وقال أبو طالب:

أفيقوا أفيقوا قبل أن نحفر الثرى ... ويصبح من لم يجن ذنبا كذي ذنب

نحفر الثرى أي نتتبع أصول الأمور ونطلب عيوبكم ويصبح من كان له ذنب ومن لم يكن له ذنب سواء.

وقال النابغة في مثل هذا ووصف جيشا:

أو تزجروا مكفهرا لا كفاء له ... كالليل يخلط أصراما بأصرام

أي جماعات بجماعات تلحق كل قوم يأصولهم، مكفهر جيش كثير بعضه على بعض، لا كفاء له لا مثله له. وقال آخر:

وخمار غانية شددت برأسها ... أصلا وكان منشرا بشمالها

هذه امرأة فزعة فلما أدركها أمنت فاختمرت. وقال عنترة في مثله:

ومرقصة رددت الخيل عنها ... وقد همت بالقاء الزمام

ومرقصة يعني امرأة ركبت بعيرا فهي **ترقصه** هاربة وقد همت أن تلفي زمام بعيرها وتعطي بيدها. وقال الكميت:

ومرقصة قد مال كور خمارها ... منعنا إذا ما أعجلت أن تخمرا

وقال طفيل:

وراكضة ما تستجن بجنة ... بعير حلال غادرته مجعفل

الحلال مركب من مراكب النساء، غادرته تركته، مجعفل مصروع يعني الحلال وقد كان البعير لحلال فغادرت الحلال ملقي ونصت أي ركبت بعيرها عريا من المخافة.

فقلت لها لما رأينا الذي بها ... من الشر لا تستوهلي وتأملي

أي لا تفزعي، والوهل الفزع، وتأملي انظري ممن نحن، قال أوس بن حجر:

ترى الأرض منا بالفضاء مريضة ... معضلة منا بجمع عرمرم

المعضلة التي نشب ولدها في بطنها أي فقد نشبت هذه الأرض بنا أي نشبنا كما ينشب ولد هذه في بطنها يريد من الكثرة. ومثله للنابغة يصف جيشا:

لجب يظل به الفضاء معضلا ... يدع الإكام كأنهن صحارى

أي من كثرة ما يطأ عليها هذا الجيش يسويها بالأرض. ومثله لزيد الخيل:

بجمع تضل البلق في حجراته ... ترى الأكم منه سجدا للحوافر

يقول إذا ضلت البلق فيه مع شهرتها فلم تعرف فغيرها أحرى أن تضل، يصف كثرة الجيش ويريد أن الاكم قد خشعت من وقع الحوافر. وقال الحطيئة:

بجمهور يحار الطرف فيه ... يظل معضلا منه الفضاء

جمهور كتيبة كثيرة. وقال أوس بن حجر يصف جيشا:

بأرعن مثل الطود غير أشابة ... تناجز أولاه ولم يتصرم

آرعن جيش كثير مثل رعن الجبل، والرعن أنف يتقدم من الجبل فينسل في الأرض، والطود الجبل، غير أشابة أي غير أخلاط، تناجز أولاه أي يمضي أوله وهو لا ينقطع من كثرته. ومثله قول الجعدي:

بأرعن مثل الطود تحسب أنهم ... وقوفت لأمر والركاب تهملج

أي من كثرتهم تحسب أنهم وقوف وركابهم تسير، وفي كتاب الله جل وعز: " وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب " . وقال عمرو ابن قميئة:

وملمومة لا يخرق الطرف عرضها ... لها كوكب فخم شديد وضوحها

تسير وتزجي السم تحت لبانها ... كريه إلى من فاجأته صبوحها

يصف كتيبة والملمومة المجتمعة لا ينفذ البصر في عرضها من كثرتها، وكوكب الشيء معظمه، فخم عظيم شديد، وضوحها أي بياضها، تزجي السم أي تقدم الموت بين يديها، والصبوح شرب الغداة، وهذا مثل. وقال قيس بن الخطيم يصف جيشا كثيرا:." (١)

"""""""" صفحة رقم ٦٥٣ """""""

ع ومثله :

إلى معشر لا يظلمون سقاءهم . . . ولا يأكلون اللحم إلا مقددا

وقال آخر :

عجيز من عامر بن جندب . . . غليظة الوجه عقور الأكلب

تبغض أن تظلم ما في المروب

---

(١) المعاني الكبير، ص/٢١٢

والمروب : السقاء .

وأنشد أبو علي عن ابن دريد :

جبت نساء العالمين بالسبب . . . فهن بعد كلهن كالمحب

ع هذا يرويه ابن دريد عن أبي عثمان الأشنانداني ، ثم قال وقالت امرأة من قريش **وهي ترقص ابنها** :

لأنكحن ببةجارية خدبةتجب أهل الكعبة

ببة : لقب ابنها واسمه عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب ، أي تغلب نساء قريش بحسنها . وقال الهذلي في المحب الساقط :

دعاك إليها مقلتاها وجيدها . . . فملت كما مال المحب على عمد

يقال عمد الجمل إذا فضخ سنامه أو عقره الرجل . وأختلف في معنى ببة ، فقال الخليل : ببة يوصف به الأحمق ، وقيل إن عبد الله بن الحارث كان كثير اللحم في صغره فلذلك سمي ببة .." (١)

""""""""" صفحة رقم ٦٥٤ """""""

وقال ابن جنى : ببه حكاية الصوت الذي كانت **ترقصه** به وليس باسم ، إنما هو كقولك قب : اسم لوقع السيف ، وليس في الكلام اسم أوله باءان إلا ببة ، وقول عمر : حتى يصير الناس ببانا واحدا : أي شيئا واحدا ، فأما الببر والببغا فعجميتان .

وأنشد أبو علي لعمر :

إن تبخلي لا يسلي القلب بخنكم . . . وإن تجودي فقد عنيتني زمنا

ع ومثله قوله في أخرى :

قد كنت حملتني غيظا أعالجه . . . فإن تجودي فقد عنيتني حججا

وقوله أيضا :

إن تبذلي لي نائلا أشغى به . . . سقم الفؤاد فقد أطلت عذابي

وأنشد أبو علي لعبيد الله بن عبد الله : كتمت الهوى حتى أضر بك الكتم . . . ولامك أقوام ولومهم ظلم وفيه :

فأصبحت كالنهدي إذ مات حسرة . . . على إثر هند أو كمن سقي السم

ع هو عبد الله بن عجلان النهدي أحد من شهر بالعشق وقتله . وقوله : أو كمن سقي السم هذا من

---

(١) اللآلي في شرح أمالي القالي ـ موافقا للمطبوع، ٢/٦٥٣

القلوب إنما هو أو كمن سقي السم فقلب .

وأنشد أبو علي له أيضا :

فلو أكلت من نبت عيني بهيمة . . . لهيج منها رحمة حين تأكله

ع هذه الأبيات تروي لكثير في قصيدته التي أولها :." (١)

""""""""" صفحة رقم ٩٣٧ """""""

لما رأت حليلتي عينيه . . . ولمتي كأنها حلية

قالت أراه قرة عليه

أي ثقلا . والهجار : الخاتم فأراد أنه من حذقه بالطفر يستلب الخاتم ، يحرك فرسه ويأخذ الخاتم معلقا بسن رمحه . والقرار : أيضا صنف من الغنم صغار الآذان صغار الأجسام قاله أبو عمرو والأصمعي ، وأنشدا لعلقمة بن عبدة :

والمال صوف قرار يلعبون به . . . على نقادته واف ومجلوم

وأنشد أبو علي :

أجبيل إن أباك كارب يومه . . . فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل

ع هذه رواية الأصمعي ، قال ابن دريد ويروى كارب يومه أي قارب يومه ودنا منه . والشعر لعبد قيس بن خفاف البرجمي ، يقوله لابنه جبيل وبه كان يكنى ، وبعد البيت :

أحذر محل السوء لا تنزل به . . . وإذا نبا بك منزل فتحول

وأنشد أبو علي لامرأة ترقص ابنها : أحبه حب شحيح ماله ع قال بعض المتعنتين على أبي الطيب وقد أنشد قوله :

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بـ١٥ . . . وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

صحف ، وإنما أراد وقوف شجيج يعنون الوتد الذي ليس ببارح ، فصحفه وقال : وقوف." (٢)

"وأما الحاضر فنحو يشكر وتغلب ويزيد ويعفر وأما يبرين فليس من هذا ولا ينبغي أن يتوهم أنه اسم منقول من قولك هن يبرين لفلان أي يعارضنه من قوله: يبري لها من أيمن وأشمل يدل على أنه ليس منقولا منه قولهم فيه يبرون وليس شيء من الفعل يكون هكذا فإن قلت ما أنكرت أن يكون يبرين ويبرون فعلا فيه

---

(١) اللآلي في شرح أمالي القالي ـ موافقا للمطبوع، ٦٥٤/٢

(٢) اللآلي في شرح أمالي القالي ـ موافقا للمطبوع، ٩٣٧/٢

لغتان الياء والواو مثل نقوت ونقيته وسروت الثوب وسريته وكنوت الرجل وكنيته ونقيت الشيء ونقوته فيكون يبرين على هذا كيكنين ويبرون كيكنون ومثله يفعلن كقولك هن يدعون ويغزون في التنزيل ألا أن يعفون فالجواب أنه لو كان الواو والياء فيه لامين على ما ذكرته من اختلاف اللغتين لجاز أن يجيء عنهم يبرون بضم النون وبالواو كما أنه إذا سميته بقولك للنساء يغزون على قول من قال أكلوني البراغيث فجعل النون علامة جمع لقلت هذا يغزون كقولك في يقتلن اسم رجل على الوصف الذي ذكرنا هذا يقتلن وفي امتناع العرب أن تقول يبرون مع قولهم يبرين دلالة على أنه ليس على ما ظنه السائل من كون الواو والياء في يبرين ويبرون لامين مختلفين بل هما زائدتان قبل النون بمنزلة واو فلسطون وياء فلسطين وأيضا فقد قالوا يبرين وأبرين وأبدلوا الياء همزة فدل على أنها هنا أصل ألا تدري أنها لو كانت في أول فعل لكانت حرف مضارعة لا غير ولم نر حرف مضارعة أبدل مكانه حرف مضارعة غيره فدل هذا كله على أن الياء في أول يبرين فاء لا محالة وأما قولهم بأهلة بن أعصر ثم أبدلوا من الهمزة الياء فقالوا يعصر فغير داخل فيما نحن عليه وذلك أن أعصر ليس فعلا وإنما هو جمع عصر وإنما سمي بذلك لقوله:

أعمير أن أباك غير لونه ... كر الليالي واختلاف الأعصر

هذا وجه الاحتجاج على قائل إن ذهب إلى أن ذلك في يبرين وليس ينبغي أن يحتج عليه بأن يقال له لا يكونان لغتين ويبرون ويبرين كيكنون ويكنين لأنه لا يقال بروت له في معنى بريت له أي تعرضت له لأن له أن يحتج فيقول هبه ليس من بريت له أي تعرضت فلعله من بريت القلم وبروته حكى أبو زيد بروت القلم بالواو عن أبي الصقر فإن هو قال هذا فجوابه ما قدمنا فهذا شيء عرض فقلنا فيه بما وجب.

وأما الفعل المستقبل المنقول إلى العلم فنحو قولهم في اسم الفلاة اصمت وإنما هو أمر من قولهم صمت يصمت إذا سكت كأن إنسانا قال لصاحبه في مفازة أصمت يسكته بذلك تسمعا لنبأة أو جسها فسمي المكان بذلك وهذا نحو ما ذهب إليه أبو عمرو بن العلاء في قول الهذلي:

علي أطرقا باليات الخيام ... إلا التمام وإلا العصي

ألا تراه قال أصله أن رجلا قال لصاحبيه هناك أطرقا فسمي المكان به فصار علما له كما صار أصمت علما له وقطع الهمزة من أصمت مع التسمية به خاليا من ضميره هو الذي شجع النحاة على قطع نحو هذه الهمزات إذا سمي بما هي فيه فإن قلت فقد قالوا لقيته بوحش اصمته ولو كان أصمت في الأصل فعلا لما لحقته تاء التأنيث قيل إنما ألحقت هذه التاء في هذا المثال على هذا الحد ليزيدوا في إيضاح ما انتحوه من النقل ويعلموا بذلك أنه قد فارق موضعه من الفعلية حيث كانت هذه التاء لا تلحق هذا المثال فعلا

فصارت اصمته في اللفظ بعد النقل كأجربة وأبردة وأجردة نعم وأنسهم بذلك تأنيث المسمى به وهو الفلاة وزاد في ذلك أن اصمت ضارع الصفة لأنه من لفظ الفعل وفيه معناه أعني معنى الصمت وهو جثة لا حدث وتلك حال قائمة وكريمة ونحو ذلك ألا تراها من لفظ الفعل ومعناه وهي جثه فضارعت اصمته قائمة ومحسنة ونحو ذلك نعم ولو لم يكن في هذا أكثر من اطراد التغيير في الإعلام لكان كافيا فجعلوا هذا التغيير تابعا لما اعتزموه من العلمية فيه وأيضا فقد قالوا في الخرز المؤخذ به الينجلب وواحدته الينجلبة وينجلب ينفعل وهذا مثال مختص بالفعل ألا تراه إنما يؤخذ به ليجلب به الإنسان لأمر ما فإذا جازان تلحق التاء الينجلب وهو غير علم ويبقى على صورة نقليته فأصمت الذي قد تغير لفظه بقطع همزته ومعناه بكونه علما أقبل للتغيير وقد قالوا أيضا اليعملة وهذا مثال مختص بالفعل وقد قالوا أرقلة وأربعة وأشكلة فألحقوه التاء وهو للفعل.

شرح الصوت قد نقل الصوت إلى العلم كما نقل القبيلان اللذان قبله من ذلك تسمية بعض بني هاشم ببة وإنما هذا هو الصوت الذي كانت أمه ترقصه وهو صبي به وذلك قولها له:." (١)

"١(تذكروا يوم صافيثا وما لقيت ** من حد سيفك عرقا والقليعات)(قتلا وأسرا وسبيا وانتهاب ثرى ** لله كم أحسنت تلك الإساءات)(شنتها غارة كالنار محرقة ** المكفر وهي على الإسلام جنات)٤ (أثلجت صدر رسول الله وانكشفت ** عن سرحة الدين والدنيا غمامات)٥ (لله من ثغر دمياط وبرزخها ** فتح له تفتح السبع السماوات)٦ (يوم على الروم تنشي ريحه سحبا ** أمطارهن مصيبات مصيبات)٧ (رأوا جيوش بني أيوب يقدمها ** ليث له في جيوش الشرك هجمات)٨ (فللرماح كلاهم أو صدورهم ** وللصوارم أعناق ولبات)٩ (تخلق البحر ذاك اليوم من دمهم ** والموج ترقصه فيه المسرات)٠ (تفاءلوا أن عيسى نصرة لهم ** فقلت بينهما فرق وأشتات)

". (٢)

"ابن زيد مناة بن تميم وأمه من بني قراض من باهلة ولدته وهو أحنف. فقالت وهي ترقصه:

والله لولا حنف في رجله ... ما كان في الحي غلام مثله

ويكنى الأحنف أبا بحر وكان ثقة مأمونا قليل الحديث. وقد روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي

---

(١) المبهج، ص/٢

(٢) ديوان ابن النبيه، ص/١٥٨

طالب وأبي ذر.
قال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال: بينا أنا أطوف بالبيت في زمن عثمان بن عفان إذ لقيني رجل من بني ليث فأخذ بيدي فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى. قال: تذكر إذ بعثني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى قومك بني سعد فجعلت أعرض عليهم الإسلام وأدعوهم إليه فقلت أنت إنك لتدعو إلى خير وما أسمع إلا حسنا. قال: فإني ذكرت ذلك لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: اللهم اغفر للأحنف! قال الأحنف: فما شيء أرجى عندي من ذلك.
قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن محمد قال: نبئت أن عمر ذكر بني تميم فذمهم فقال الأحنف فقال: يا أمير المؤمنين ائذن لي فأتكلم. قال: تكلم.
قال: إنك ذكرت بني تميم فعممتهم بالذم وإنما هم من الناس فمنهم الصالح والطالح. فقال: صدقت. فعفا بقول حسن فقام الحتات وكان يناوئه فقال: يا أمير المؤمنين ائذن لي فأتكلم. فقال: اجلس قد كفاكم سيدكم الأحنف.
قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد عن أبي سويد المغيرة عن الحسن أن الأحنف قدم على عمر فاحتبسه حولا كاملا ثم قال: هل تدري لم حبستك؟ إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خوفنا كل منافق عليم ولست منهم إن شاء الله.
قال: أخبرنا عارم بن الفضل والحسن بن موسى قالا: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا علي بن زيد عن الحسن عن الأحنف قال: قدمت على عمر بن الخطاب فاحتبسني عنده حولا فقال: يا أحنف قد بلوتك وخبرتك فلم أر إلا خيرا ورأيت علانيتك حسنة وأنا أرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك. فإنا كنا نتحدث إنما هلك هذه الأمة كل منافق عليم. وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد فأدن الأحنف بن قيس وشاوره واسمع منه.." (١)

" ﷺالأحنف بن قيس واسمه: الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وأمه من بني قراض من باهلة، ولدته وهو أحنف، فقالت وهي **ترقصه:**
[البحر الرجز]

---
(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٦٥/٧

والله لولا حنف في رجله ... ما كان في الحي غلام مثله

ويكنى الأحنف أبا بحر، وكان ثقة مأمونا، قليل الحديث، وقد روى عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأبي ذر." (١)

"ﷺحضرمي بن عامر بن مجمع بن مويلة بن همام بن ضب بن كعب بن القين بن مالك بن ثعلبة بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ومالك بن مالك بن ثعلبة هو الزنية وسمي بذلك لأن أمه سلمى بنت مالك بن غنيم بن دودان بن أسد جعلت **ترقصه** وتقول: بيبي زنيتي فديت أنا زنيتي ، فسمي الزنية. فوفد حضرمي بن عامر في ناس منهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «من أنتم؟» ، قالوا: من بني أسد. قال: «أي بني أسد» ، قالوا: بني الزنية. قال: «فأنتم بني الرشدة» . قالوا: لا نكون مثل بني محولة رغبوا عن اسم أبيهم. وبنو محولة هم بنو عبد الله بن غطفان، وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «من أنتم» ؟ ، قالوا: من بني عبد العزى بن غطفان. قال: «أنتم بنو عبد الله بن غطفان» ، فرضوا بها فسموا بنو محولة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحضرمي: «أتقرأ شيئا من القرآن؟» قال: فقرأ: ﴿سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى﴾ [الأعلى: ٢] ، والذي امتن على الحبلى ، فأخرج." (٢)

"وقال الآخر «١» في إنجاب الأمهات، وهو يخاطب بني أخوته:

عفاريتا علي وأخذ مالي ... وعجزا عن أناس آخرينا

فهلا غير عمكم ظلمتم ... إذا ما كنتم متظلمينا

فلو كنتم لكيسة أكاست ... وكيس الأم أكيس للبنينا

ولكن أمكم حمقت فجئتم ... غثاثا ما نرى فيكم سمينا

وكان لنا فزارة عم سوء ... وكنت له كشر بني الأخينا

ولبغض البنات هجر أبو حمزة الضبي خيمة امرأته، وكان يقيل ويبيت عند جيران له، حين ولدت امرأته بنتا، فمر يوما بخبائها وإذا هي **ترقصها** وتقول:

ما لأبي حمزة لا يأتينا ... يظل في البيت الذي يلينا

غضبان ألا نلد البنينا ... تالله ما ذلك في أيدينا

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٩٣/٧

(٢) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الرابعة ابن سعد ص/٥٠٦

وإنما نأخذ ما أعطينا ... ونحن كالأرض لزارعينا

ننبت ما قد زرعوه فينا

قال: فغدا الشيخ حتى ولج البيت فقبل رأس امرأته وابنتها.

وهذا الباب يقع في كتاب الإنسان، وفي فصل ما بين الذكر والأنثى، تاما، وليس هذا الباب مما يدخل في باب البيان والتبيين، قد يجري السبب فيجري معه بقدر ما يكون تنشيطا لقارىء الكتاب، لأن خروجه من الباب إذا طال لبعض العلم، كان ذلك أروح على قلبه، وأزيد في نشاطه إن شاء الله.

وقد قال الأول في تعظيم شأن لقيم بن لقمان:

قومي أصبحيني فما صيغ الفتى حجرا ... لكن رهينة أحجار وأرماس

قومي اصبحيني فإن الدهر ذو غير ... أفنى لقيما وأفنى آل هرماس «٢»." (١)

"ومن الحدب:

مشمرخ الأحدب

قال ثمامة [١] لي: رأيت جماعة نساء لم أرقط أحسن ولا أملح شكلا، ولا أظهر دلا، مع لباس وشارة، وإذا فتيان من فتيان الغزل والجمال واليسار قد عارضوهن، والتفت فإذا أنا بالمشمرخ الأحدب، وإذا هو يتقدمهن مرة ويزاحمهن مرة، وإذا هو في ذلك يختال في مشيته ويخطر بكمية، فأقبلت عليه واحدة منهن فقالت:

عذرنا هؤلاء الذين يدلون بالشباب والجمال واليسار، فقد أطمعهم ذلك فينا، وأنت بأي شيء تدل؟ قال: بالبزاعة [٢] والظرف! قال: فضحكن منه وصار أكثر كلامهن معه دون سائر الناس وغلب عليهن وشغلهن.

ولد علقمة بن زرارة شيبان [٣] ، فولد شيبان المأموم [٤]- واسمه حنظلة- وولد يزيد المقعد [٥] ، وفي يزيد [و] المأموم تقول المرثدية **وهي ترقص ابنها:**

هذا غلام ولدته مهدد ... ليس بمأموم ولا بمقعد

وهي مهدد بنت حمان [٦] بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد.

---

[١] سبقت ترجمته ثمامة بن أشرس في ص ٣٩٠.

[٢] البزاعة، بالزاي المعجمة: الظرف والملاحة وذكاء القلب. بزع بضم الزاي بزاعة فهو بزيع وبزاع بالضم.

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ١٦٥/١

[٣] هو علقمة بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم.

[٤] شيبان بن علقمة بن زرارة، ترجم له في الإصابة ٣٩٣٥ وذكر أن له وفادة.

[٥] الذي في الجمهرة ٢٣٣ «المأمون» ، وهو خطأ. وقد ورد على الصواب بالميم كما هنا في الاشتقاق ٢٣٦. قال ابن دريد: «فولد شيبان المأموم، وهو مفعول من قولهم:

أم رأسه، إذا شجة على أم رأسه، فهو مأموم وأميم» .

[٦] ذكر ابن حزم في الجمهرة ٢٣٣ يزيد هذا، وأخاه حنظلة، دون أن ينعت واحدا منهما. وذكر لهما ثالثا هو «الفضل» . ذكرها ابن حجر في الإصابة ١٠٣٤ من قسم النساء برسم «مهدد بنت حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد» لكن وردت هنا «حمان» .." (١)

"أي جماعات بجماعات تلحق كل قوم بأصولهم، مكفهر جيش كثير بعضه على بعض، لا كفاء له لا مثله له. وقال آخر:

وخمار غانية شددت برأسها ... أصلا وكان منشرا بشمالها

هذه امرأة فزعة فلما أدركها أمنت فاختمرت. وقال عنترة في مثله:

ومرقصة رددت الخيل عنها ... وقد همت بالقاء الزمام

ومرقصة يعني امرأة ركبت بعيرا فهي **ترقصه** هاربة وقد همت أن تلفي زمام بعيرها وتعطي بيدها. وقال الكميت:

ومرقصة قد مال كور خمارها ... منعنا إذا ما أعجلت أن تخمرا

وقال طفيل:

وراكضة ما تستجن بجنة ... بعير حلال غادرته مجعفل

الحلال مركب من مراكب النساء، غادرته تركته، مجعفل مصروع يعني الحلال وقد كان البعير لحلال فغادرت الحلال ملقي ونصت أي ركبت بعيرها عريا من المخافة.

فقلت لها لما رأينا الذي بها ... من الشر لا تستوهلي وتأملي

أي لا تفزعي، والوهل الفزع، وتأملي انظري ممن نحن، قال." (٢)

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٤٠٦

(٢) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدينوري، ابن قتيبة ٨٨٩/٢

"وقالت أم الفضل بنت الحارث **وهي ترقص ابنها** عبد الله بن عباس:

ثكلت نفسي وثكلت بكري ... ان لم يسد فهر أو غير فهر

بالحسب الوافي وبذل الوفر

وقالت أم حكيم بنت قارظ امرأة عبيد الله بن عباس وقتل بسر بن أرطاة ابنيها:

يا من أحس بابني اللذين هما ... كالدرتين تشظى عنهما الصدف

يا من أحس بابني اللذين هما ... مخ العظام فمخي اليوم مزدهف

نبئت بسر أو ما صدقت ما زعموا ... من قولهم ومن الأفك الذي اقترفوا

انحى على ودجي ابني مرهفة ... مشحوذة وكذاك الإثم يقترف

من دل والهة حرى مسلبة ... على صبيين إذ أرادهما التلف

ويقول الشارح وقد جاء في الأصل الذي طبعنا عنه هذا الكتاب خبرا أن بعد الشعر السابق مضى ورودهما قبل فحذفناهما تفاديا من التكرار وقالت موافية بنت أوس إحدى بني ضبة:

على جوف ذي قار إذا الريح قلصت ... بنا نحو نجد لعنة لا تزايله

عوامد لليسراة أو عن شمالها ... قواصد للجد العذاب من اهله

وقالت الحولاء بنت أسعد الكلبية:

لبئس غبوق أم الحي وهنا ... رحا حنانه فوق الثقال

أدير بها وقد قطعت فؤادي ... أرواح باليمين وبالشمال

وقال أبو زيد كان عطاء نساء الاشراف بالكوفة مائتين فلما ولى سعيد بن العاص لعثمان حط عطاءهن فقالت امرأة منهن:

ليت أبا اسحاق كان اميرنا ... وليت سعيدا كان أول هالك

يحطط أشراف النساء ويتقي ... بأنيابهن مرهفات النيازك

وقالت امرأة من حمير ترثي أخوتها:

أخوتي من صعقة همدوا ... همدوا لما انقضى الأمد

ما أمر العيش بعدهم ... كل عيش بعدهم نكد

ابن عبد الحجر والصمد ... ويزيد الفارس النحد." (١)

---

(١) بلاغات النساء ابن طيفور ص/١٨٤

"مقتل نافع بالأهواز

وتفرقت الخوارج على الأضرب الأربعة التي ذكرنا، وأقام نافع بالأهواز يعترض الناس ويقتل الأطفال، فإذا أجيب إلى المقالة جبا الخراج، وفشا عماله في السواد١، فارتاع لذلك أهل البصرة، فاجتمعوا إلى الأحنف بن قيس، فشكوا ذلك إليه، وقالوا: ليس بيننا وبين العدو إلا ليلتان، وسيرتهم ما ترى، فقال الأحنف: إن فعلهم في مصركم – إن ظفروا به – كفعلهم في سوادكم، فجدوا في جهاد عدوكم، فاجتمع إليه عشرة آلاف، فأتى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب – وهو ببة٢ – فسأله أن يؤمر عليهم، فاختار لهم ابن عبيس٣ بن كريز، وكان دينا شجاعا، فأمره عليهم وشيعه، فلما نفذ من جسر البصرة أقبل على الناس فقال: إني ما خرجت لامتيار٤، ذهب ولا فضة وإني

---

١ يريد بالسواد أرض العراق وضياعه.

٢ الببة في الأصل: كثرة اللحم وتراكبه. لقب به عبد الله بن الحارث، وكانت أمه ترقصه وتقول:

لأنكحن ببه ... جارية كالقبه

مكرمة محببه ... تحب أهل الكعبه

٣ هو ميلم بن عبيس.

٤ الأمتيار هنا: جلب الطعام.." (١)

"٤٧٥ قولهم هو أحلم من الأحنف

هو الأحنف بن قيس، واسمه صخر. وكان في رجله حتف وهو الميل، فغلب عليه لقبه. وكانت أمه ترقصه وهو صغير، وتقول:

والله لولا ضعفه من هزله ... وحنف ودقة في رجله

ما كان في فتيانكم من مثله

وكان حليما موصوفا بذلك، حكيما معترفا له به. فمن حلمه أنه اشرف عليه رجل وهو يعالج قدرا يطبخها، فقال الرجل:

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٢١٢/٣

قدر ككف القرد لا مستعيرها ... يعار ولا من يأتها يتدسم

فقيل للأحنف ذلك، فقال: يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا.

وقال: ما أحب أن لي بنصيبي حمر النعم. فقيل له: أنت أعز العرب. فقال: إن الناس يرون الحلم ذلا.

وقال: رب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه.

قال: وكان لا يقول لأحد الطريق، وقال: إنما أنحيه عن الطريق.

وكان يقول: كثرة المزاح تذهب بالهيبة، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن أكثر من المزاح اجترئ عليه.

وأنشده رجل:

يوم لهمدان ويوم للصدف ... ولتميم مثلها أو تعترف." (١)

"الله، فذلك قول الله: «إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين» ، وإنما سمي موسى لأنهم وجدوه في ماء وشجر، والماء بالقبطية مو والشجر شا فذلك قول الله عز وجل: «فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن» فاتخذه فرعون ولدا فدعي ابن فرعون فلما تحرك الغلام أرته أمه آسية صبيا، فبينما هي ترقصه وتلعب به إذ ناولته فرعون، وقالت: خذه قرة عين لي ولك، قال فرعون: هو قرة عين لك ولا لي قال عبد الله بن عباس: لو أنه قال: وهو لي قرة عين إذا لآمن به، ولكنه أبى، فلما أخذه إليه أخذ موسى بلحيته فنتفها، فقال فرعون: علي بالذباحين، هذا هو! قالت آسية: «لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا» ، انما هو صبي لا يعقل، وإنما صنع هذا من صباه، وقد علمت أنه ليس في أهل مصر امرأة أحلى مني، أنا أضع له حليا من الياقوت، وأضع له جمرا، فإن أخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه، وإن أخذ الجمر فإنما هو صبي، فأخرجت له ياقوتها فوضعت له طستا من جمر، فجاء جبرئيل فطرح في يده جمرة فطرحها موسى في فيه فأحرق لسانه، فهو الذي يقول الله عز وجل: «واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي» فزالت عن موسى من أجل ذلك وكبر موسى فكان يركب مراكب فرعون، ويلبس مثل ما يلبس، وكان انما يدعى موسى بن فرعون ثم إن فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى، فلما جاء موسى قيل له: إن فرعون قد ركب، فركب في أثره فأدركه المقيل بأرض يقال لها منف، فدخلها نصف النهار،." (٢)

---

(١) الفاخر المفضل بن سلمة ص/٢٩٨

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٣٩٠/١

"فقال الأحنف: اما إذ أتوهم فلن يزالوا لهم أتباعا أذنابا.

قال أبو عبيدة: فحدثني هبيرة بن حدير، عن إسحاق بن سويد، قال:

فلما أن جرت بكر إلى نصر الأزد على مضر، وجددوا الحلف الأول، وأرادوا أن يسيروا، قالت الأزد: لا نسير معكم إلا أن يكون الرئيس منا، فرأسوا مسعودا عليهم.

قال أبو عبيدة: فحدثني مسلمة بن محارب، قال: قال مسعود لعبيد الله:

سر معنا حتى نعيدك في الدار، فقال: ما أقدر على ذلك، امض أنت، وأمر برواحله فشدوا عليها أدواتها وسوادها، وتزمل في أهبة السفر، وألقوا له كرسيا على باب مسعود، فقعد عليه، وسار مسعود، وبعث عبيد الله غلمانا له على الخيل مع مسعود، وقال لهم: إني لا أدري ما يحدث فأقول: إذا كان كذا، فليأتني بعضكم بالخبر، ولكن لا يحدثن خير ولا شر إلا أتاني بعضكم به، فجعل مسعود لا يأتي على سكة، ولا يتجاوز قبيلة إلا أتى بعض أولئك الغلمان بخبر ذلك، وقدم مسعود ربيعة، وعليهم مالك بن مسمع، فأخذوا جميعا سكة المربد، فجاء مسعود حتى دخل المسجد، فصعد المنبر، وعبد الله بن الحارث في دار الإمارة، فقيل له: إن مسعودا وأهل اليمن وربيعة قد ساروا، وسيهيج بين الناس شر، فلو أصلحت بينهم أو ركبت في بنى تميم عليهم! فقال: أبعدهم الله! لا والله لا أفسدت نفسي في إصلاحهم، وجعل رجل من أصحاب مسعود يقول:

لأنكحن ببه ... جارية في قبه

تمشط رأس لعبه.

فهذا قول الأزد وربيعة، فأما مضر فيقولون: إن أمه هند بنت أبي سفيان كانت ترقصه وتقول هذا، فلما لم يحل أحد بين مسعود وبين صعود المنبر، خرج مالك بن مسمع في كتيبته حتى علا الجبان من سكة المربد، ثم جعل يمر بعداد دور بني تميم حتى دخل سكة بني العدوية من قبل الجبان، فجعل يحرق دورهم للشحناء التي في صدورهم، لقتل الضبي اليشكري، ولاستعراض ابن خازم ربيعة بهراة، قال: فبينا هو في ذلك إذ أتوه فقالوا: قتلوا." (١)

"ومن بني معبد بن العباس: محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد. وقد مر تفسير هذه الأسماء. وكان محمد من رجال بني هاشم لسانا وبيانا.

ومنهم السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس. والسري فعيل من قولهم: سرو الرجل يسرو، إذا صار

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥/٥١٧

سريا. ويقال: سرى قناعه يسره سروا، إذا حسره، وسراكمه عن ذراعه، وسرا الجل عن الفرس، والمصدر فيها كلها السرو. والسرو من الأرض، مثل النعف والخيف، وهو هبوط وارتفاع بين سفح الجبل والسهل، ومنه سرو حمير. وأنشد لابن مقبل:

بسرو حمير أبوال البغال به ... أني تسديت وهنا ذلك البينا

فأما السرو هذا الشجر ففارسي معرب. والسروة: سهم صغير يتعلم عليه الصبيان الرمي، والجمع سرى.

وكان لحمزة بن عبد المطلب ابن يسمى يعلى، وكان يكنى بأبي يعلى وبأبي عمارة، عليه السلام. وقد فسرنا يعلى.

ومنهم: عبد الله بن الحارث بن نوفل، الذي يقال له ببة وببة: لقب لقبته به أمة. وكانت ترقصه وتقول:

لأنكحن ببه ... جارية خدبه

تجب أهل الكعبه

أي تغلب نساء قريش بجمالها. واصطلح عليه أهل البصرة أيام فتنة ابن الزبير. والببة: مسيل الماء من مفرغ الدلو إلى الحوض، وبه سمي الرجل ببة؛ وليس من هذا.." (١)

"وكان الزبير يرقص عروة ويقول:

أبيض من آل أبي عتيق ... مبارك من ولد الصديق

ألذه كما ألذ ريقي

وقال أعرابي وهو يرقص ولده:

أحبه حب الشحيح ماله ... قد كان ذاق الفقر ثم ناله

إذا يريد بذله بدا له

وقال آخر وهو يرقص ولده:

أعرف منه قلة النعاس ... وخفة من رأسه في راسي

وكان رجل من طيء يقطع الطريق، فمات وترك بنيا رضيعا، فجعلت أمه ترقصه وتقول:

يا ليته قد قطع الطريقا ... ولم يرد في أمره رفيقا

وقد أخاف الفج والمضيقا ... فقل أن كان به شفيقا

وقال عبد الملك: أضر بنا في الوليد حبنا له فلم نؤدبه، وكأن الوليد أدبنا.

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٧٠

وقال هارون الرشيد لابنه المعتصم: ما فعل وصيفك فلان؟ قال: مات فاستراح من الكتاب. قال: وبلغ منك الكتاب هذا المبلغ. والله لا حضرته أبدا. ووجهه إلى البادية فتعلم الفصاحة، وكان أميا، وهو المعروف بابن ماردة.

إبراهيم عليه السلام وملك الموت:

وفي بعض الحديث أن إبراهيم خليل الرحمن كان من أغير الناس، فلما حضرته الوفاة دخل عليه ملك الموت في صورة رجل أنكره، فقال له: من أدخلك داري؟

قال: الذي أسكنك فيها منذ كذا وكذا سنة. قال: ومن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، جئت لقبض روحك. قال: أتاركي أنت حتى أودع ابني إسحاق؟ قال: نعم. فأرسل." (١)

"قبائل وأن مسترقي السمع ثلاثون قبيلة، ولهذا القبائل كلها ملوك من كل قبيلة لدفع شرهم.

وحكي أن صنفا من السعالي يتصورون (١) في صور النساء الحسان ويتزوجن برجال الانس كما حكي عن رجل يقال سعد بن جبير، أنه تزوج امرأة منهن وهو لا يعلم ما هي: فأقامت عنده وولدت عنده أولادا وكانت معه ليلة على سطح يشرف على الجبانة، إذا بصوت في أقصى الجبانة نساء يتألمن فطربت وقالت لبعلها أما ترى نيران السعالي شأنك وببنيك استوص بهم خيرا فطارت فلم تعد اليه ومنهم من تظفر (٢) بالرجال الخالي في الصحراء أو الخراب، فتأخذه بيده فترقصه حتى يتحير ويسقط فتمص دمه ومنهم صنف لا تفارق صور الحياة وربما قتلها الرجل فهلك يحكى ان فتى من الانصار قريب عهد بعرس استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تقدمه يوم الخندق وأن يلم بأهله فأذن له فلما انتهى إلى منزله وجد امرأته قائمة بالباب فأدركته غيرة وأهوى إليها برمحه، فقالت له لا تعجل وادخل حتى تنظر ما على فراشك فدخل فرأى على فراشه حية عظيمة، فطعنها برمحه فقتلها، فمات هو من ساعته.

وتذكر العرب عن عبيد بن (٣) الابرص الاسدي أنه خرج في سفر له يريد الشام مع نفر، فلما صار ببعض الطريق إذ هو بشجاع يلهث عطشا وخلفه حية سوداء تطرده، فنزل (٤) * فقتل الحية السوداء وحل إدواته ونضح على

---

١) ب: يتصورون ٣) ب، ت: عبيد الابرص.

٢) ب: يظفر.

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٢/٢٧٥

٤) ت: ثم نزل.

(*)."(١)

"لا ترى شيئا أسرع إليك من الشر، وإنه قد توالى لك آباء، وإن أدنى آبائك زيد بن علي الذي لم أر فينا ولا في غيرنا مثله، فلا ترفع إلا أخذت الفضل، فعلي، فحسين، فعلي عليهم السلام.

حدثني علي بن العباس، قال: أنبأنا بكار بن أحمد، قال:

حدثنا الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد، قال:

شهد مع محمد بن عبد الله بن الحسن «١» من ولد الحسين بن علي أربعة:

أنا، وأخي عيسى، وموسى، وعبد الله ابنا جعفر بن محمد عليهما السلام.

٣١- موسى بن عبد الله بن الحسن

خبر موسى بن عبد الله «٢» بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب حين ضربه المنصور بالسياط ويكنى أبا الحسن.

وأمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى.

ولدته هند ولها ستون سنة.

قال حرمي بن أبي العلاء: حدثني الزبير، قال: حدثني عمي مصعب:

أن هندا ولدت موسى ولها ستون سنة. قال: ولا تلد لستين إلا قرشية «3» ، ولخمسين إلا عربية.

ولموسى تقول أمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله وهو صغير ترقصه:

إنك إن تكون جونا أنزعا ... أجدر أن تضرهم وتنفعا

وتسلك العيش طريقا مهيعا ... فردا من الأصحاب أو مشيعا." (٢)

"وحدثنا قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوى، عن ابن الأعرابى، قال: ضلت ناقة أبي السمال فقال: والله لئن لم يردها الله علي لا أصلي أبدا، قال: فوجدها متعلقة بزمامها بشجرة، فقال: علم الله أنها منى صرى، أي عزيمة

وحدثني أيضا قال: حدثني أحمد بن يحيى، عن ابن الأعرابي، قال: قيل لابنه الخس: ما أحد شيء؟ قالت: ضرس جائع، يقذف في معى ضائع.

---

(١) أخبار الزمان المسعودي ص/٣٥

(٢) مقاتل الطالبيين أبو الفرج الأصبهاني ص/٣٣٣

قيل فما ألذ شيء؟ قالت: قبلة فتاة فتى، وعيشك ما ذقتها

وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر:

وخمار عانية شددت برأسها ... أصلا وكان منترا بشمالها

هذه امرأة فزعة، أخذت خمارها بيدها، فلما أدركها أمنت فاختمرت، ونحو منه بيت عنترة:

ومرقصة رددت الخيل عنها ... وقد همت بإلقاء الزمام

مرقصة: امرأة قد ركبت بعيرا فهي **ترقصه**، أي تنزيه وتحثه، وقد همت أن تلقي زمامها وتستسلم.

مطلب استعطاف إبراهيم بن المهدي للمأمون وعفوه عنه ورد ماله وضياعه إليه

وحدثنا الأخفش، قال: بلغني أن إبراهيم بن المهدي دخل على المأمون قبل رضاه عنه فقال: يا أمير المؤمنين، ولى الثأر محكم في القصاص، ومن تناوله الاغترار بما مد له من أسباب الرخاء أمن عادية الدهر، وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب، كما جعل كل ذي ذنب دونك، فإن تأخذ فبحقك، وإن تعف فبفضلك، ثم قال:

ذنبي إليك عظيم ... وأنت أعظم منه

فخذ بحقك أو لا ... فاصفح بفضلك عنه

إن لم أكن في فعالي ... من الكرام فكنه

فقال: القدرة تذهب الحفيظة، والندم توبة، وعفو الله بينهما، وهو أكبر ما يحاول، يا إبراهيم لقد حببت إلى العفو حتى خفت إلا أوجر عليه، لا تثريب عليك، يغفر الله لك.

وعفا عنه وأمر برد ماله وضياعه، فقال:

رددت مالي ولم تبخل على به ... وقبل ردك مالي قد حقنت دمي

فأبت منك وما كافأتها بيد ... هما الحياتان من وفر ومن عدم." (١)

"يا حبذا أم الحكم ... كأنها ريم أحم

يا بعلها ماذا يشم ... ساهم فيها فسهم

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مغيث، فقالت: مدحت ولدك وبني أخيك، ولم تمدح ابني مغيثا، فقال: على به عجليه، فجاءت به، فقال:

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ١٩٩/١

وإن ظني بمغيث إن كبر ... أن يسرق الحج إذا الحج كثر

ويوقر الأعيار من قرف الشجر ... ويأمر العبد بليل يعتذر

ميراث شيخ عاش دهرا غير حر

سالت أبا بكر عن يعتذر، فقال: يصنع عذيرة، وهي طعام من أطعمة الأعراب: وقد جمع يعقوب هذا الباب في كتاب المنطق.

فأكثر ولم يأت بهذه الكلمة، فأما يعتذر من العذر فكثير من أشعار العرب في أمثال هذا الموضع.

ما وصفت به هند ابنها معاوية رحمهما الله وهي **ترقصه**

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن هشام، قال: قالت هند بنت عتبة، **وهي ترقص ابنها** معاوية، رحمه الله:

إن ابني معرق كريم ... محبب في أهله حليم

ليس بفحاش ولا لئيم ... ولا بطخرور ولا سئوم

صخر بني فهر به زعيم ... لا يخلف الظن ولا يخيم

يخيم: يجبن، يقال: خام عن قرنه، ويمكن أن يكون يخيم في هذا الموضع يخيب أبدلت من الباء ميما، كما قالوا: طين لازب ولازم.

ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنها المغيرة بن سلمة وهي **ترقصه**

وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني عمى، عن أبيه، عن هشام، قال: قالت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير **وهي ترقص ابنها** المغيرة بن سلمة." (١)

"نمى به إلي الذرى هشام ... قرم وآباء له كرام

جحاجح خضارم عظام ... من آل مخزوم هم الأعلام

الهامة العلياء والسنام

ما وصفت به أم الفضل ابنها عبد الله بن عباس وهي **ترقصه**

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ٢/١١٦

قال: وأخبرني عمي، عن أبيه، عن هشام، قال: قالت أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهي ترقص ابنها عبد الله بن العباس:

ثكلت نفسي وثكلت بكري ... إن لم يسد فهرا وغير فهر

بالحسب العد وبذل الوفر ... حتى يوارى في ضريح القبر

سمعت ابن خير الوراق، وقد سأل أبو بكر بن دريد، فقال له: مم اشتق العقل؟ فقال: من عقال الناقة، لأنه يعقل صاحبه عن الجهل أي يحبسه، ولهذا قيل: عقل الدراء بطنه أي أمسكه، ولذلك سميت خبراء بالدهناء معقلة، لأنها تمسك الماء، قال: فمم اشتق اللحد؟ قال: من قولهم لحد إذا عدل، لأنه عدل إلى أحد شقي القبر، قال: فمم استق الضريح؟ قال: هو بمعنى مضروح كأنه ضرحه جانباه أي دفعاه فوقع في وسطه

وقرأت على أبي بكر بن دريد من شعر الحطيئة:

وإن التي نكبتها عن معاشر ... على غضاب أن صددت كما صدوا

أتت آل شماس بن لأي وإنما ... أتاهم بها الأحلام والحسب العد

فإن الشقي من تعادي صدورهم ... وذو الجد من لانوا إليه ومن ودوا

الحسب: الشرف، والعد: القديم، ويقال: بئر عد، إذا كانت لها مادة من الأرض.

يسوسون أحلاما بعيدا أناتها ... وإن غضبوا جاء الحفيظة والجد." (١)

"قال: وأنشدنا أبو بكر، رحمه الله، تعالى، قال: أنشدنا أبو حاتم، عن الأصمعي، لأعرابية ترقص ابنها وهي تقول:

أحبه حب شحيح ماله ... قد ذاق طعم الفقر ثم ناله

إذا أراد بذله بداله

قال: وأنشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

أرى كل امرئ إلى عاصم ... فما أنا لو كان لم يولد

فنفسي فداؤك مستيقظا ... ونفسي فداؤك في المرقد

ونفسي فداؤك رحب اليمين ... بالخير مجتنب الأفند

فلو كنت شيئا من الأشربات ... لكنت من الأسوغ البرد

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ٢/١١٧

قال: وحدثنا أبو بكر، رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن عمه، قال: كانت امرأة بحمى ضرية أحسبها من غنى، ذات يسار فكثر خطابها، ثم إنها علقت غلاما من بني هلال، فضفتها ليلة وقد شاع في الحاضر شأنها فأحسنت ضيافتي، فلما تعشيت جلست إلى تحدثني فقلت لها: يا أم العلاء إني أريد أن أسائلك عن أمر وأنا أهابك لما أعلم من عفتك وفضل دينك وشرفك. فتبسمت ثم قالت: أنا أحدثك قبل أن تسألني، ثم قالت:

ألهف أبي لما أدمت لك الهوى ... وأصفيت حتى الوجد بي لك ظاهر

وجاهرت فيك الناس حتى أضر بي ... مجاهرتي يا ويح فيمن أجاهر

فكنت كفيءِ الغصن بينا يظلني ... ويعجبني إذ زعزعته الأعاصر

فصار لغيري واستدارت ظلاله ... سواي وخلاني ولفح الهواجر

ثم غلب عليها البكاء فقامت عني، فلما أصبحت وأردت الرحيل، قالت: يا ابن عمي، أنت والأرض فيما كان بيني وبينك فقلت: إنه، وأنصرفت عنها." (١)

"باب بة

هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان لقبه بة وهو الذي يروي عن العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبد المطلب بن ربيعة وغيرهم، روى عنه عبد الملك بن عمير يزيد بن أبي زياد.

وبنوه عبد الله وعبيد الله وإسحاق.

يقال: إن أمه كانت **ترقصه** وهو طفل فتقول:

لأنكحن بة جارية خدبة

مكرمة محبة." (٢)

"١٠١٥ومثله قول العباس بن مرداس [طويل] :

ولو قد قتلنا ما أسرنا لأصبحت ... ضباع بأكناف الأراك عرائسا

١٠١٦ومثله قول الحصين بن الحمام [وافر] :

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ٢/٢٩٣

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ١/٢٦٧

يظل الأشمط الضبعان فيها ... يلقح شوله بعد الحبال قال الأصمعي: ذكر ووصف كثرة القتلى. والضبعان: ذكر الضبع. يقول يشبع من لحوم القتلى، وتقبل الضبعفتفعل ما ذكرناه.

١٠١٧وقال الآخر [كامل] :

صفان مختلفان حين تلاقيا ... آبا بوجه مطلق أو ناكح

ذكر حيا أغار على حي، فهذا سبيت امرأته فكأنه طلقها. وهذا سبا امرأة فهو ناكح لها.

١٠١٨وقال بشر بن أبي خازم [طويل] :

جعلن قشيرا ساعة يهتدى بها ... كما مد أشطان الدلاء قلبيها

يقول: خلينا قد أغارت على بني قشير مرارا كثيرة. وغزتهم مرارا، وعرفت منازلهم فإذا ركبنا للغارة قصدتهم الخيل لا تعرج عنهم. فهي تهوى.. إليهم كما تهوى الدلاء في القليب.

١٠١٩ومثله [كامل] :

وإذا رميت بحرب فيس لم تزل ... أبدا لخيلهم عليك دليل

أي قد غزوك مرارا. فهم مهتدون إلى محلك.

١٠٢٠وقال عنترة [وافر] :

ومركضة رددت الخيل عنها ... وقد همت بالقاء الزمام

فقلت لها اقصري منه وسيري ... وقد قرن الجزائز بالخدام

[الجزائز] : جمع جزيزة، وهي الجزة من الصوف. ويروون: "ومرقصة". ومرقصة، يعني امرأة رأت الغارة فحركت بعيرا فهي **ترقصه** هاربة. وتحركه: تستحث به من الفزع. وقد همت بأن تلقى زمامه وتعطى [نفسها] للأسر. والجزائز: العهون التي تعلق على مواكب النساء. الواحدة: جزارة وجزيرة. والخدام: سيور تشد في رسغ البعير.

١٠٢١وقال درهم بن زيد [منسرح] :

بيض جعاد كأن أعينهم ... تكحلها في الملاحم السدف
السدف: جمع سدفة. وهي الظلمة. وإنما يعني أنهم شجعان لا تتقلب أعينهم من الخوف فيظهر بياضها.

١٠٢٢وأما قول ضرار بن الخطاب الفهري [منسرح] :

بيض سباط كأن أعينهم ... تكحل يوم الهياج بالعلق
فإنما يعني أن عيونهم محمرة من الغضب.

١٠٢٣ومن مستحسن أبيات المعاني في هذا الباب قول أوس بن حجر [بسيط] :

هل سركم في جمادى أن نصالحكم ... إذا الشقائق معدول بها الحنك
أم سركم إذ لحقنا غير فخركم ... بأنكم بي ظهري دجلة السمك
يقول: هل سركم أن نصالحكم، فتسلموا على أحناككم كما يفعل البعير. هذا قول الأصمعي. وقال ابن الأعرابي: هل سركم أن نصالحكم لما أخصبتم، وأمرعت بلادكم، وتهادرت فحول إبلكم، والفحل لا يهدر إلا في الخصب إذا هاج في الربيع. يقول: فعلنا بكم فعلا تمنيتم أنا كنا سلما.
والبعير إذا هدر أخرج شقشقته فطرحها على حنكه. ثم قال أم سركم إذ لحقناكم أنكم سمك في دجلة مما أوقعنا بكم. وقوله "غير فخركم" أي هذا فخر حق ليس كفخركم بالباطل.

١٠٢٤وقال الحصين بن الحمام السلمي المري [طويل] :

نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنا ... ويستنقذون السمهري المقوما
قال ابن الأعرابي: نستنقذ [الجرد، أي] نقتل الفرسان ونأخذ خيلهم. ويستنقذون السمهري، أي نطعنهم فتجرهم الرماح، أي ندعها فيهم. والسمهري: الصلب من الرماح.

١٠٢٥أنشدنا أبو عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب [طويل] :

وكنت إذا الابريق أقعى على أسته ... وظن نديم السوء أن ليس راويا
كررت عليه الكأس حتى كأنما ... يرى بالذي أسقيه منه الأفاعيا
يريد بالابريق: السيف. ووإقعاؤه على أسته: الأخذ بقائمه. والكأس: كأس الشر. يقول: إذا طلب الشر مني طالب، وأبى السلم كررت عليه كأس الشر سقيا له بها حتى يروى.

١٠٢٦ومثله ما أنشده ابن الأعرابي لآخر [طويل] :

سقاه بابريق عليها وذائل ... وكأس وقوقاة، غلام حزور
الابريق: السيف. والوذائل: السبائك من الفضة، واحدها وذيلة. يريد حلية السيف. وقوقاة: دائمة، وهي كأس الشر.

١٠٢٧ومثله قول الآخر [سريع] :

قد جئتمونا بأباريقكم ... كأننا دون بني الأسلاع
أباريقكم: سيوفكم. وبنو الأسلاع كانوا هزموهم وقتلوهم. فيقول: أنتم تتواعدوننا كأننا دون من هزمكم، ونكأ فيكم.

١٠٢٨وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب [وافر] :." (١)
"وقد قالوا أيضا اليعملة وهذا مثال مختص بالفعل وقد قالوا أرقلة وأربعة وأشكلة فألحقوه التاء وهو للفعل.
شرح الصوت قد نقل الصوت إلى العلم كما نقل القبيلان اللذان قبله من ذلك تسمية بعض بني هاشم ببة

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/١١٣

وإنما هذا هو الصوت الذي كانت أمه ترقصه وهو صبي به وذلك قولها له:

لأنكحن ببه. جارية خدبة ... مكرمة محبة. تجب أهل الكعبة

انتهت الأعلام المنقولة وتتلوها الأعلام المرتجلة عند التسمية.

ذكر الأعلام المرتجلة عند التسمية بها

ولم تنقل إليها عن غيرها

إعلم أن هذه الأعلام ضربان أحدهما ما القياس قابل له وليس فيه خروج عنه والآخر ما كان القياس." (١)

"ودعا له، يكنى أبا محمد، ويلقب ببة، وإنما لقب به لأن أمه كانت ترقصه وهو طفل وتقول:

لأنكحن ببه ... جارية خدبه

مكرمة محبه

وهو الذي اصطلح عليه أهل البصرة عند موت يزيد، فبايعوه، حتى يتفق الناس على إمام. سكن البصرة، ومات بعمان سنة أربع وثمانين. قال علي بن المديني:

روى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عمر، وعثمان، وعلي، والعباس، وصفوان بن أمية، وابن عباس، وأم هانئ، وكعب، وسمع منهم كلهم. وروى عن ابن مسعود ولم يسمع منه، وكان ثقة. قال أبو عمر رحمه الله: أجمعوا على أنه ثقة فيما روى، لم يختلفوا فيه. روى عنه عبد الملك بن عمير، ويزيد بن أبي زياد، وبنوه: عبد الله، وعبيد الله، وإسحاق.

(١٥٠١) عبد الله بن الحارث بن هشام المخزومي،

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال [١] : إنه حديثه مرسل، ولا صحبة له، والله أعلم إلا أنه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليہ وسلم.

(١٥٠٢) عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاري،

له صحة ورواية. وأبوه حارثة ابن النعمان من كبار الصحابة، وقد ذكرناه.

(١٥٠٣) عبد الله بن حازم.

ذكره أبو عبد الله الحاكم في الصحابة الذين نزلوا بخراسان، وقال: إنه مدفون بخراسان بنيسابور برستاق جوين [٢] .

---

(١) المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ابن جني ص/٥٤

[١] في أسد الغابة: يقال إن.

[٢] جوين: اسم كورة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور، تشتمل على مائة وثمانين قرية (ياقوت)..
" (١)

"٥٩١٤- عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد، أبو زيد النميري البصري [١] :

قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن جعفر غندر، وعبد الوهاب الثقفي، ومحمد ابن أبي عدي، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبي زكريا يحيى ابن محمد بن قيس، وعلي بن عاصم، ويزيد بن هارون، ومؤمل بن إسماعيل، وعمر ابن شبيب المسلي، وأبي أسامة، وحسين الجعفي، وأبي بدر السكوني، ومعاوية بن هشام، وعبد الوهاب بن عطاء، وأبي عاصم الشيباني، وغيرهم. روى عنه أبو بكر ابن أبي الدنيا، وأبو شعيب الحراني، وأبو قاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، وإسماعيل ابن العباس الوراق، ومحمد بن زكريا الدقاق، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، ومحمد بن أحمد الأثرم، في آخرين. وكان ثقة عالما بالسير وأيام الناس، وله تصانيف كثيرة وكان قد نزل بسر من رأى في آخر عمره وبها توفي، وذكر عمر أن اسم أبيه زيد ولقبه شبة، قال: وإنما لقب شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول:

يا بأبي وشبا ... وعاش حتى دبا

شيخا كبيرا خبا

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أخبرنا محمد بن مخلد العطار، حدثنا عمر بن شبة، حدثنا مسعود بن واصل عن نهاس بن قهم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أيام الدنيا أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من أيام العشر، وإن صيام يوم فيها يعدل صيام سنة، وليلة فيها بليلة القدر» [٢] .

[١] ٥٩١٤- انظر: تهذيب الكمال ٤٢٥٥ (٢١/٣٨٦) . وتاريخ أبى زرعة الدمشقي: ٦٥٩، والجرح والتعديل: ٦/الترجمة ٦٢٤، وثقات ابن حبان: ٨/٤٤٦، والكندي: ٥١٤، والفهرست: ١٢٥ والسابق واللاحق: ٣٤٤، وموضح أوهام الجمع والتفريق: ١/٢٥٩، والمعجم المشتمل: الترجمة ٦٧١، والمنتظم لابن الجوزي: (انظر الفهرس) وأنساب القرشيين: ٧٤، ومعجم البلدان: ١/٢٤٧،

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٨٨٦/٣

٥٤٧، ٦٥٢ و ٢/٧٨٢ و ٢٣٨/٤ ومعجم الأدباء: ٦٠/١٦- ٦٢، والكامل في التاريخ: ٣٠٧/٧، وتهذيب الأسماء واللغات: ١٦/٢- ١٧، وابن خلكان: ٤٤٠/٣ وسير أعلام النبلاء: ٣٦٩/١٢، والعبر: ٣٦٢/١، وتذكرة الحفاظ:

٥١٦، والكاشف: ٢/الترجمة ٤١٣٢، وتذهيب التهذيب: ٣/الورقة ٨٦، وتاريخ الإسلام، الورقة ٤٩ (أوقاف: ٥٨٨٢) ، وغاية النهاية: ٥٩٢، ونهاية السول، الورقة ٢٦٤، وتهذيب التهذيب: ٤٦٠/٧- ٤٦١، والتقريب: ٥٧/٢، وخلاصة الخزرجي: ٢/الترجمة ٥١٨١، وشذرات الذهب: ١٤٦/٢.

[٢] انظر الحديث في: سنن ابن ماجة ١٧٢٨. ومجمع الزوائد ٢٥٣/٢. ومسند أحمد ١٧٢٧. وفتح الباري ٤٥٩/٢.." (١)

"أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز، أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، أخبرني الصولي وعبد الله بن جعفر قالا: حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى لبني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة [١] بن خالد بن مالك بن أدد قال المرزباني وحدثني محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال: سيبويه يكنى أبا بشر وأبا الحسن، وهو من موالي بني الحارث بن كعب. قال المرزباني: ويقال: هو مولى آل الربيع بن زياد الحارثي.

وتفسير سيبويه، بالفارسية رائحة التفاح.

أخبرنا العتيقي، حدثنا محمد بن العباس، أخبرنا سليمان بن إسحاق الجلاب قال:

وسمعته- يعني إبراهيم الحربي- يقول: سمي سيبويه سيبويه، لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحة.

أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال: قال محمد بن جعفر بن هارون التميمي:

كان سيبويه في أول أيامه يعجبه الفقهاء وأهل الحديث، وكان يستملي على حماد بن سلمة، فلحن في حرف فعابه حماد، فأنف من ذلك ولزم الخليل- وكان من أهل فارس من البيضا ومنشؤه بالبصرة واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر وكنيته أبو بشر، وسيبويه لقب وتفسيره ريح التفاح، لأن سيب التفاحة، وويه الريح، وكانت والدته ترقصه وهو صغير بذلك.

أخبرني التنوخي، حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخي، حدثنا أبو سعد داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول، حدثنا حماد ابن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد عن نصر بن علي قال: برز من أصحاب الخليل أربعة، عمرو بن عثمان أبو بشر المعروف بسيبويه، والنضر

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٢٠٨/١١

بن شميل، وعلي ابن نصر، ومؤرج السدوسي.
أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن علي، أخبرنا المرزباني، أخبرنا أبو بكر الجرجاني، حدثنا محمد بن يزيد قال: كان سيبويه وحماد بن سلمة أكثر في النحو من النضر بن شميل والأخفش، وكان النضر أعلم الأربعة باللغة والحديث.
قرأت بخط القاضي أبي بكر بن الجعابي- وأخبرناه الصيمري- حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي، حدثنا ابن الجعابي، حدثنا الفضل- هو ابن الحباب- عن ابن

---

[١] هكذا في الأصلين.." (١)

"لو أمكنه لقال شكوى الذي وجد فيكون المعنى ثقل هواك علي ثقل روادفك على المطية إلا أنه اتبع التأنيث ليصح الوزن ويعذب الكلام ولنه أراد أن يتبعه قوله ويغيرني جذب الزمام البيت والتي في قوله شكوى التي يعني مطية وجدت هواها دخيلا وبنى البيتين على أن المطية من شكواها روادفها وقلبها فمها إليها في أوصاف المحب العاشق هذا الذي ذكرت هو ما قيل في تفسير هذا البيت وأحسن من هذا أن يقال شكوى النفس التي وجدت هواك دخيلا يعني العاشق لها ثم يجوز أن يعني نفسه أو نفس عاشق سواه والروادف الكفل وما حوله جمع رادفة لأنها تردف الإنسان أي تكون خلفه كالرديف الذي يكون خلف الراكب

ويغيرني جذب الزمام لقلبها ... فمها إليك كطالب تقبيلا
يقول يحملني على الغيرة جذبك زمامها إليك تقلب فمها إليك كأنها تطلب قبلة كما قال مسلم، والعيس عاطفة الرؤوس كأنما، يطلبن سر محدث في الأحلس،

حدق الحسان من الغواني هجن لي ... يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذم من القواتل غيرها ... بدر بن عمار بن إسماعيلا
يذم يجير ويعطى الذمام يقول يجير بدر من كل ما يقتل سوى هذه الأحداق أي أنه لا يقدر على الأجازة منها كما قال، وقي الأمير هوى العيون فإنه، ما لا يزول ببأسه وسخائه، فأما قوله، فلو طرحت قلوب العشق

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٩١/١٢

فيها، لما خافت من الحدق الحسان، فقد أثبت في هذا ما استثني في مدح بدر

الفارج الكرب العظام بمثلها ... والتارك الملك العزيز ذليلا

يقال فرج عنه يفرج وأفرج وفرج تفريجا أي كشف الغم عنه يغني أنه يفرج الكرب عن اوليائه بمثل ما ينزله بأعدائه يعني أنه يقتل الأعداء ليدفعهم عن اوليائه ويفقرهم ليغني اولياءه فيزيل عنهم الفقر

محك إذا مطل الغريم بدينه ... جعل الحسام بما أراد كفيلا

المحك اللجوج وسمع الأصمعي **أعرابية ترقص ابنها** وهي تقول، إذا الخصوم اجتمعت جثيا، وجتد ألوي محكا أبيا، يقول يلج فيما يطلب ولا يتوانى فإذا مطل الغريم ولم يقص دينه طالب سيفه بذلك مطالبة الكفيل يعني أنه يقتضي الدين بالسيف وإذا كان السيف متقضيا صار الغريم قاضيا

نطق إذا حط الكلام لثامه ... أعطى بمنطقة القلوب عقولا

النطق الجيد الكلام ومثله المنطيق وكانت العرب تتلثم بعمائمها فإذا أرادوا أن يتكلموا كشفوا اللثام عن افواههم يقول إذا وضع الكلام لثامه عن فمه عند النطق افاد منطقة قلوب السامعين عقولا يعني أنه يتكلم بالحكمة وبما يستفاد منه العقل

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به ... ولقد يكون به الزمان بخيلا

قال ابن جنى أي تعلم الزمان من سخائه وسخا به وأخرجه من العدم إلى الوجود ولولا سخاؤه الذي افاد منه لبخل به على أهل الدنيا واستبقاه لنفسه قال ابن فورجة هذا تأويل فاسد وعرض بعيد وسخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وإنما يعني سخا به علي وكان بخيلا به فلما اعداه سخاؤه اسغدني الزمان بضمي إليه وهدايتي نحوه هذا كلامه والمصراع الأول منقول من قول ابن الخياط، لمست بكفي كفه أبتغي الغنى، ولم أدر أن الجود من كفه يعدى، فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى، أفدت وأعادني فأتلفت ما عندي، وقال الطاءي أيضا، علمني جودك السماح فما، أبقيت شيئا لدي من صلتك، وقال أيضا، لست يحيى مصافحا بسلام، أنني أن فعلت أتلفت مالي، وأبو الطيب نقل المعنى إلى الزمان والمصراع الثاني من قول أبي تمام، هيهات لا يأتي الزمان بمثله، إن الزمان بمثله لبخيل،

وكأن برقا في متون غمامة ... هندية في كفه مسلولا
هذا يسمى العكس لأن السيف يشبه البرق وهو شبه البرق بالسيف

ومحل قائمه يسيل مواهبا ... لو كن سيلا ما وجدن مسيلا
رقت مضاربه فهن كأنما ... بيدين من عشق الرقاب نحولا
أراد أن سيوفه تلازم الرقاب فوصفها بالعشق لأنه ادعى الأشياء إلى اللزوم والدقة

أمعفر الليث الهزبر بسوطه ... لمن أدخرت الصارم المصقولا
إنما قال هذا لأنه ہاج أسدا عن بقرة قد افترسها فوثب على كفل فرسه أعجله عن سل السيف فضربه بسوطه ودار الجيش به فقتله

وقعت على الأردن منه بلية ... نضدت بها هام الرفاق تلولا." (١)

"* حكيم بن حزام أبو خالد، وابنه هشام بن حكيم، كان واليا على حمص، قاله الجعابي.

* الحارث بن نوفل، وابنه نوفل بن الحارث، وعبد الله بن الحارث بن نوفل يلقب ببه، قالوا: كانت أمه تنبزه بذلك (١).

* حاطب بن أبي بلتعة أبو محمد مولى [عبيد] الله بن حميد (٢)، قالوا: أدى مكاتبته يوم الفتح، ابنه عبد الرحمن بن حاطب أبو يحيى.

* حنظلة بن أبي عامر، وابنه عبد الله بن حنظلة.

* حسان بن ثابت أبو الوليد، وابنه عبد الرحمن بن حسان أبو محمد.

* حزن بن عمرو المخزومي، وابنه المسيب بن حزن، جد سعيد بن المسيب.

* حصين الخزاعي، وابنه عمران بن حصين بن عبيد.

* خباب بن الأرت، وابنه عبد الله، ولعبد الله رؤية، ولأبيه رواية (٣).

* خلاد بن سويد، وابنه السائب بن خلاد.

* ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أبو أروى، وابنه محمد أبو حمزة، والمطلب بن ربيعة بن الحارث،

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/١١٥

وقيل: عبد المطلب، قالوا: كان ربيعة أسن من عمه العباس بن عبد المطلب.

---

(١) كانت أمه **ترقصه** وتقول: (لأنكحن ببه جارية خدبه)، وينظر: القاموس المحيط ص ٧٧.
(٢) جاء في الأصل: (عبد الله) وهو خطأ، والصواب (عبيد الله) فإنه عبد الله وهو ابن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزي القرشي الأسدي، قتل بأحد، وبقي أخوه عبيد الله فأسلم يوم الفتح، وهو الذي أدى إليه حاطب مكاتبته، ينظر: الإصابة ٢/ ٤.
(٣) ذكر الناسخ في الحاشية كلاما لكنه لم يظهر جيدا، وما ذكره المصنف رحمه الله من أن لعبد الله رؤية سبق قلم منه، فإن عبد الله ولد في أول مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، وقد روى عنه بعض الأحاديث.." (١)

"ع ومثله:

إلى معشر لا يظلمون سقاءهم ... ولا يأكلون اللحم إلا مقددا

وقال آخر:

عجيز من عامر بن جندب ... غليظة الوجه عقور الأكلب

تبغض أن تظلم ما في المروب

والمروب: السقاء.

وأنشد أبو علي عن ابن دريد:

جبت نساء العالمين بالسبب ... فهن بعد كلهن كالمحب

ع هذا يرويه ابن دريد عن أبي عثمان الأشناندانى، ثم قال وقالت امرأة من قريش **وهي ترقص ابنها:**

لأنكحن ببةجارية خدبةتجب أهل الكعبة

ببة: لقب ابنها واسمه عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب، أي تغلب نساء قريش بحسنها. وقال الهذلي في المحب الساقط:

دعاك إليها مقلتاها وجيدها ... فملت كما مال المحب على عمد

---

(١) المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ابن منده عبد الرحمن بن محمد ٢/٥٢

يقال عمد الجمل إذا فضخ سنامه أو عقره الرجل. وأختلف في معنى ببة، فقال الخليل: ببة يوصف به الأحمق، وقيل إن عبد الله بن الحارث كان كثير اللحم في صغره فلذلك سمي ببة.." (١)

"وقال ابن جنى: ببه حكاية الصوت الذي كانت **ترقصه** به وليس باسم، إنما هو كقولك قب: اسم لوقع السيف، وليس في الكلام اسم أوله باءان إلا ببة، وقول عمر: حتى يصير الناس ببانا واحدا: أي شيئا واحدا، فأما الببر والببغا فعجميتان.

وأنشد أبو علي لعمر:

إن تبخلي لا يسلي القلب بخنكم ... وإن تجودي فقد عنيتني زمنا

ع ومثله قوله في أخرى:

قد كنت حملتني غيظا أعالجه ... فإن تجودي فقد عنيتني حججا

وقوله أيضا:

إن تبذلي لي نائلا أشغى به ... سقم الفؤاد فقد أطلت عذابي

وأنشد أبو علي لعبيد الله بن عبد الله:

كتمت الهوى حتى أضر بك الكتم ... ولامك أقوام ولومهم ظلم

وفيه:

فأصبحت كالنهدي إذ مات حسرة ... على إثر هند أو كمن سقي السم

ع هو عبد الله بن عجلان النهدي أحد من شهر بالعشق وقتله. وقوله: أو كمن سقي السم هذا من القلوب إنما هو أو كمن سقي السم فقلب.

وأنشد أبو علي له أيضا:

فلو أكلت من نبت عيني بهيمة ... لهيج منها رحمة حين تأكله

ع هذه الأبيات تروي لكثير في قصيدته التي أولها:." (٢)

"لما رأت حليلتي عينيه ... ولمتي كأنها حلية

قالت أراه قرة عليه!

أي ثقلا. والهجار: الخاتم فأراد أنه من حذقه بالطفر يستلب الخاتم، يحرك فرسه ويأخذ الخاتم معلقا بسن

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٦٥٣/١

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٦٥٤/١

رمحه. والقرار: أيضا صنف من الغنم صغار الآذان صغار الأجسام قاله أبو عمرو والأصمعي، وأنشدا لعلقمة بن عبدة:

والمال صوف قرار يلعبون به ... على نقادته واف ومجلوم

وأنشد أبو علي:

أجبيل إن أباك كارب يومه ... فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل!

ع هذه رواية الأصمعي، قال ابن دريد ويروى كارب يومه أي قارب يومه ودنا منه. والشعر لعبد قيس بن خفاف البرجمي، يقوله لابنه جبيل وبه كان يكنى، وبعد البيت:

أحذر محل السوء لا تنزل به ... وإذا نبا بك منزل فتحول!

وأنشد أبو علي **لامرأة ترقص ابنها**: أحبه حب شحيح ماله ع قال بعض المتعنتين على أبي الطيب وقد أنشد قوله:

بليت بلى الأطلال! إن لم أقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

صحف، وإنما أراد وقوف شجيج يعنون الوتد الذي ليس ببارح، فصحفه وقال: وقوف." (١)

"زوجتها مروان أو معاوية ... أصهار صدق للمهور غاليه

وقال آخر:

بنيتي ريحانة أشمها ... فديت بنتي وفدتني أمها

وكان لمعن بن أوس ثمان بنات ويقول ما أحب أن يكون لي بهن رجال وفيهن قال:

رأيت رجالا يكرهون بناتهم ... وفيهن لا تكذب نساء صوالح

وفيهن والأيام يعثرن بالفتى ... عوائد لا يمللنه ونوائح

كراهة البنات

قال الله تعالى: وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم

«١» وبشر الأحنف بابنة فبكى فقيل له في ذلك فقال: وكيف لا تأخذني العبرة وهي عورة هديتها سرقة وسلاحها البكاء ومهنؤها لغيري. وولدت لأعرابي جارية اسمها حمزة فهجر أمها وبنته فسمع أمها يوما **ترقصها** وتقول:

ما لأبي حمزة لا يأتينا ... غضبان أن لا نلد البنينا

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٩٣٧/١

وإنما يكره ما أعطينا

فرجع إلى منزله وصالحها وطابت نفسه بها.

وقال الحسين رضي الله عنه والد بنت متعب ووالد بنتين مثقل ووالد ثلاث فعلى العباد أن يعينوه.

وقال الزهري كانوا لا يرون على صاحب ثلاث بنات صدقة ولا جهادا والعرب لم تكن تأكل طعام صاحب البنات وقال:

إذا ما المرء شب له بنات ... عصبن برأسه عنتا وعارا «٢»

وسأل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه نصيبيا عن حاله فقال: كبر سني ورق عظمي وبليت ببنات نفضت عليهن من لوني فكسدن علي، فبكى عمر رضي الله عنه من قوله.

فائدة موتها وتمنيه

قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الختن «٣» القبر وقال دفن البنات من المكرمات ونظر أعرابي إلى بنت تدفن فقال: نعم الصهر صاهرتم. وكانوا إذا هنؤا بها قالوا أمنكم الله عارها وكفاكم مؤنتها وصاهرتم قبرها وقيل تقديم الحرم أفضل النعم وموت الحرة أمان من المعرة، قال:

ولم أر نعمة شملت كريما ... كعورته إذا سترت بقبر «٤»." (١)

"١١٧٩- أحلم من الأحنف.

هو الأحنف بن قيس، وكنيته: أبو بحر، واسمه صخر، من بني تميم، وكان في رجله حنف، وهو الميل إلى إنسيها، وكانت أمه **ترقصه** وهو صغير وتقول:

والله لولا ضعفه من هزله ... وحنف أو دقة في رجله

ما كان في صبيانكم من مثله ... وكان حليما موصوفا بذلك، حكيما معترفا له به، قالوا: فمن حلمه أنه أشرف عليه رجل وهو يعالج قدرا له يطبخها، فقال الرجل: -[٢٢٠]-

وقدر ككف القرد لا مستعيرها ... يعار، ولا من يأتها يتدسم

فقيل ذلك للأحنف، فقال: يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا. وقال: ما أحب أن لي بنصيبي من الذل حمر النعم، فقيل له: أنت أعز العرب، فقال: إن الناس يرون الحلم ذلا. وكان يقول: رب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه. وكان يقول: كثرة المزاح تذهب بالهيبة، ومن أكثر من شيء عرف به. والسؤدد كرم الأخلاق وحسن الفعل. وقال: ثلاث ما أقولهن إلا ليعتبر معتبر: لا أخلف جليسي بغير ما

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١/٣٩٧

أحضر به، ولا أدخل نفسي فيما لا مدخل لي فيه، ولا آتي السلطان أو يرسل إلي. وقال له رجل: يا أبا بحر، دلني على محمدة بغير مرزئة، قال: الخلق السجيح، والكف عن القبيح، واعلم أن أدوأ الداء اللسان البذي والخلق الردي. وأبلغ رجل مصعبا عن رجل شيئا، فأتاه الرجل يعتذر، فقال مصعب: الذي بلغنيه ثقة، فقال الأحنف: كلا أيها الأمير، فإن الثقة لا يبلغ.

وسئل: هل رأيت أحلم منك؟ قال: نعم، وتعلمت منه الحلم، قيل: ومن هو؟ قال: قيس ابن عاصم المنقري، حضرته يوما وهو محتب، يحدثنا إذ جاءوا بابن له قتيل، وابن عم له كتيف، فقالوا: إن هذا قتل ابنك هذا، فلم يقطع حديثه، ولا نقض حبوته، حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم فقال: أين ابني فلان؟ فجاءه، فقال: يا بني قم إلى ابن عمك فأطلقه، وإلى أخيك فادفنه، وإلى أم القتيل فأعطها مائة ناقة فإنها غريبة لعلها تسلو عنه، ثم اتكأ على شقه الأيسر وأنشأ يقول:

إني امرؤ لا يعتري خلقي ... دنس يفنده ولا أفن

من منقر من بيت مكرمة ... والغصن ينبت حوله الغصن

خطباء حين يقوم قائلهم ... بيض الوجوه مصاقع لسن

لا يفطنون لعيب جارهم ... وهو لحسن جواره فطن." (١)

"لأنهم ربما وضعوا اسم الفاعل موضع المصدر، كما قالت بعض نساء العرب، **وهى ترقص ابنها:**

قم قائما قم قائما ... لاقيت عبدا نائما (١)

أرادت: قم قياما.

...

---

(١) الخصائص ٣/ ١٠٣، وديوان المتنبى بالشرح المنسوب للعكبرى ١/ ٢٨٥، وشرح الشواهد الكبرى ٣/ ١٨٤، والهمع ٢/ ١٢٥. وسبق الشطر الأول فى المجلس الخامس والعشرين ملفقا مع بيت آخر، وتكلمت عليه هناك. وانظر لوضع اسم الفاعل موضع المصدر: كتاب الشعر ص ٣٦٨.." (٢)

"حدثني الحسن بن كثير قال اسم الأحنف بن قيس الضحاك أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسن بن لؤلؤ أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار أنا أبو حفص الفلاس

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٢١٩/١

(٢) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ١٠٥/٢

قال الأحنف بن قيس يكنى أبا بحر اسمه صخر بن قيس أخبرنا أبو بكر الشقاني (١) أنا أبو بكر أحمد بن منصور نا أبو سعيد بن حمدون أنا مكي بن عبدان قال سمعت مسلم بن الحجاج يقول أبو بحر الأحنف بن قيس قال جاءنا مصدق النبي (صلى الله عليه وسلم) قال عمرو اسمه صخر وقال ابن أبي الأسود الضحاك بن قيس قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن (٢) أبي تمام علي بن محمد عن أبي عمر محمد بن العباس أنا محمد بن القاسم الكوكبي نا أبو بكر بن أبي خيثمة نا سليمان بن أبي سرح (٣) قال كان الأحنف أحنف الرجلين جميعا ولم يكن له إلا بيضة واحدة وكان اسمه صخر بن قيس أحد بني سعد وأمه امرأة من باهلة وكانت ترقصه وتقول: * والله لولا حنف برجله * وقلة أخافها من نسله * ما كان في فتيانكم من مثله (٤) أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني أنبأ أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون نا أبو زرعة (٥) حدثني أحمد بن شبويه حدثني سليمان وهو ابن صالح حدثني عبد الله بن المبارك عن (٦) جرير بن حازم أنه كان أحنف الرجلين جميعا قال جرير أخبرني محمد بن أبي يعقوب أن أم الأحنف كانت امرأة من باهلة

---

(١) تقرأ بالأصل: " الشنعاني " والصواب ما أثبت قياسا إلى سند مماثل
انظر فهارس المجلدة العاشرة
(٢) بالأصل: بن
(٣) كذا وفي تهذيب الكمال ١ / ٤٨١ وتاريخ الإسلام (حوادث سنة ٦١ - ٥٨١) ص ٣٤٧ وسير الأعلام ٤ / ٨٧: سليمان بن أبي شيخ
(٤) الخبر والشعر في المصار الثلاثة السابقة
(٥) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١ / ٦٧٠
(٦) عن أبي زرعة وبالأصل: بن." [1]

"روى عنه ابناه اسحاق وعبد الله ابنا عبد الله ويزيد بن أبي زياد وسليمان بن يسار وعبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز الخزاعي وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وعبد الملك بن عمير وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو اسحاق السبيعي وعلقمة بن مرثد وعمر بن عبد العزيز بن مروان أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد نا عمرو الناقد نا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠٤/٢٤

العلاء بن هلال الرقي نا عبيد الله بن عمرو عن يزيد بن أبي انيسة عن أبي اسحاق عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم هو له إلا الصوم هو لي وأنا أجزي به للصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك

[٥٨٢٠] قال عبد الله بن محمد هكذا هذا الحديث عندي عن عمرو الناقد لم يجاوز به عبد الله وحدثني به ابن هاني عن عمرو الناقد زاد فيه علي بن أبي طالب عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذلك رواه هلال بن العلاء وعلي بن الحسن النسائي عن العلاء بن هلال أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن مندة أنا أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي نا أبو الزنباع روح بن الفرج نا أحمد بن أبي بكر نا إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن الحارث قال كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصلي وأمامه بنت أبي (١) العاص بنت زينب على عاتقه فإذا ركع وضعها وإذا قام حملها أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أحمد بن الحسن بن محمد أنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي أنا أبو العباس السراج نا محمد بن يحيى بن أبي

- وقال الصفدي: انما لقب به لان امه كانت ترقصه وتقول: لانكحن به * جارية خدبه مكرمه محبه وانظر تهذيب الكمال ١٠ / ٧٥ وسير الاعلام النبلاء ١ / ٢٠٠

(١) سقطت من م ومكانها اشارة تحويل الى الهامش ولم يظهر من التصوير على الهامش شئ." (١)

"وسع لفي مجلس ورابع لا يكافئه عني إلا الله عز وجل ورجل (١) بات وحاجته تلجلج في صدره غدا علي فأنزلها بي وأنشد إذا طارقات الهم صاحبت الفتى * وأعملن فكر الليل والليل عاكر وباكرني في حاجة لم يجد لها * سواي ولا من نكبة الدهر ناصر فرجت بمالي همة في مقامه * وزايله الهم الطروق المساور وكان له فضل علي بظنه * بي الخير إني الذي ظن شاكر *

٨٢٠٣ - يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم (٢)) (٣) أخو السفاح والمنصور كان بالحميمة من أرض البلقاء مع إخوته وعمومته وخرج معهم حين توجهوا إلى الكوفة لطلب الخلافة وأمه أم الحكم بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣١٤/٢٧

وابو عبد الله ابنا البنا قالوا أنا أبو جعفر المعدل أنا أبو طاهر المخلص أنا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال (٤) في تسمية ولد محمد بن علي ويحيى بن محمد صاحب الموصل والعالية أمهما أم الحكم بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن الحارث الذي يقال له ببه (٥) وامها أم عبد الله بنت عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيوية أنا إسحاق بن إبراهيم الجلاب نا الحارث بن محمد بن سعد قال فولد محمد بن

---

(١) كذا بالاصل وم و " ز ": " ورجل " بزيادة " واو " ولعل الصواب " رجل " وهو ما يقتضيه السياق

(٢) قوله: " بن هاشم " ليس في " ز "

(٣) ترجمته في نسب قريش ص ٣٠ وجمهرة انساب العرب ص ٢٠

(٤) راجع نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٣٠ - ٣١

(٥) ببه لقب لقبته به امه حيث كانت **ترقصه** وتقول: لانحكن ببه جارية خدبه تجب اهل الكعبة اي تغلب نساء قريش بجمالها هذا كله قاله ابن دريد في الاشقاق ص ٤٤." (١)

"الشيرازي أنا أبو العباس عبد الملك بن الحسين الشيرازي نا الطيب بن علي نا محمد بن خلف القاضي نا محمد بن ايوب التميمي قال سمر الناس عند معاوية فقال له رجل ألا أخبرك عن زوجتي قال بلى قال ولدت إحداهما غلاما والأخرى جارية فخرجت أم الغلام **ترقصه** وهي تقول * يا ليته راح في الغزي * على جواد مشرف علي * فآب بالمغنم والسبي * فألحق الفقير بالغني فلم تزل تردد ذلك حتى أغضبت أم الجارية فخرجت بابنتها **ترقصها** وهي تقول * وما علي أن تكون جارية * تمشط رأسي وتكون الغاليه * وترفع الفاضل من ردائية * حتى إذا ما بلغت ثمانية * زوجتها عتبة أو معاوية * اصهار صدق ومهور غاليه فضحك معاوية وقال وأبيها إن عتبة ومعاوية عنها لمشغولان وأمر لها بأربعة آلاف

٩١٢١ - رجل من بنى عذرة وفد على معاوية متظلما من ابن أخته أم الحكم أمير الكوفة قرأت على أبي منصور محمد بن عبد الملك عن ابي محمد الجوهري نا محمد بن العباس بن حيوية أنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي نا محمد بن عبيد نا

(١) عن هشام بن عروة قال

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٦٦/٦٤

(١) غير واضحة بالأصل ونميل إلى قراءتها: محيف." (١)

"وقوله " ٥٩٩،٧٢١٠ " ويقال السكونب والسكوني.

ش: ليس الضم في السكوني بمشهور ولا الضم والفتح في السدوسي في النسب إلى قبيلة واحدة بعينها، فيكون ذلك لغتين، بل المضموم أسم قبيلة غير التي فتح سين أسمها، إنما سدوس بالضم في طيء، وسدوس في غيرها.

وقوله " ٦٠٠،٧٢٢١ ". " الوافر ":

وليس بمنقذ لك منه إلا ... براكاء القتال أو الفرار

يرويه، ش:

ولاينجى من الغمرات إلا ... براكاء القتال أو الفرار

وهكذا في الرواية، وكذا أنشده الأصمعي وغيره لبشر بن أبي خازم.

وقوله " ٦٠٢،٧٢١٧ " وهو صهري وهم في ضمني

ش: المستعمل في هذا المعنى من الكفالة: في ضماني.

وقوله " ٦٠٣،٧٢١٨ " لأنه كان شاسفا عليه أثر العبادة.

ط: الشاسف: اليابس يقال: شسق يشسف شسوفا وشسافة وكذلك تشسف وشسف.

وقوله " ٦٠٣،٧٢١٨ " عن لقحه صفى.

ش: الصفى: الكثيرة اللبن.

وقوله " ٦٠٤،٧٢٢٠ " وكان أول أمرهم أن أبا الوازع.

ش: اسم أبي الوتزع ہذا جابر بن عمرو، بصري تابعي سمع أبا برزة، وروى عنه مسلم، وخرج عنه في صحيحه.

وقوله " ٦١٠،٧٢٣٢ " لكيز هو عبد القيس فلما قتل مسعود بن عمرو.. المعنى.

"؟ " ليس لكيز هو عبد القيس نفسه، لكنه أبن أبنه، وهو لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى، وأرى المبرد إنما غلطه اسم والد لكيز، ووالد عبد القيس، إذ كل واحد منهما أسمه أفصى.

وقوله " ٦١١،٧٢٣٢ " العرمة السكر وجمعه العرم.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٣/٦٨

" ١٥٨:ب " ط: السكر: سد خروج الماء، ويقال لذلك للسد السكر، وهو المسناة وأيضا وهي كالألواح والقناطر المجردة لاستقبالها الماء.

وقوله " ٢١١،٧٢٣٤ " وقال النابغة الجعدي:

من سباء الحاضرين مآرب

ش: يقال إنه لأمية بن أبي الصلت، ومآرب مدينة باليمن.

وقوله " ٦١٤،٧٢٤٠ " ولا شارب شربة تونقه

ش: يقال: أنقت بالشى أنقا: أعجبت به وأنقنى: اعجبني، وهو أنيق.

وقول الشاعر " ٦١٥،٧٢٤٢ " فارقت نجدة ... البيت.

ط: قوله والذين تزرقوا أي أصحاب نافع بن الأزرق، والكذاب هو المختار.

وقوله " ٢١٦،٧٢٤٢ " وهو ببة.

"؟ " ببة لقب، لقببه لقول أمه فيه إذا كانت **ترقصه:**

لأنكحن ببة ... جارية خدبة

مكرمة محبة ... تحب أهل الكعبة

ذكره أبن جنى، وقال أبو عمرو المطرز: الببة: الغلام السمين.

وقوله " ٦٢٦،٧٢٤٣ " فما نفذ من جسر البصرة.

في كتاب أبن السيد: حبس البصرة، وفي الطرة بغير خطه: حبس كل مدينة ما كان في حيزها من الدور والمساكن والدروب.

وقول قطرى " ٦١٨،٧٢٤٧ " لعمرك أني في الحياة لزاهد.

ط: أم حكيم في هذا البيت، هي أمرأة من الخوارج، وكانت مع قطرى، وكانت من أشجع الناس، وأجملهم وجها، وأحسنهم تدينا، وخطبها جماعة منهم فردتهم، وكانت تحمل على الناس وترتجز:

أحمل رأسا قد سئمت حمله ... وقد مللت دهنه وغسله

ألا فتى يحمل عنى ثقله وهو يفدونها بالآباء والأمهات.

وقوله " ٦١٩،٧٢٤٩ " فدولاب فوعال مثل طومار وسولاف.

ش: إنما سولاف كدولاب أعجميان لم يستعملا نكرة قبل التسمية بها، فكيف سولاف كطومار، ويصرفه؟!

وقوله " ٦٢٣،٨٤ "كما قال:

قدني من لصر الخبيبين قدى

ش " أنشده في الأول: الخبيبين مثنى، وقال يريد عبد الله ومصعبا، أبنى الزبير، وقوله " ١٥٩:ألف " " يريد خبيبا " خطأ، وإنما هو أبو خبيب، وهو عبد الله بن الزبير وقائله حميد الأزقط.

وقوله " ٦٢٤،٨٧ " يصلى وهو أكفر من حمار.

ش: قولهم أكفر من حمار، فأن حمارا هذا، هو حمار بن مويلع، من بقايا قوم عاد، وكان له واد ذو شجر وماء وأرض يحتله، ويسكن فيه، وكان على خصب، وحسن حال، وطيب عيش، وكان له بنون، فخرجوا يتصيدون، فأصابتهم صاعقة،فأهلتهم، فكفر، وقال: لا أعبد ربا فعل هذا ببني ثم دعا قومه إلى الكفر، فمن عصاه قتله، فأهلكه الله، وأخرب واديه، فضربت العرب به المثل فقالت فيه: أكفر من حمار، وقال في واديه: أخلى من جوف حمار، وجوف عير، لأن العير الحمار، وأخرب من جوف حمار وجوف هذا اسم الوادي الذي كان لحمار المذكور، فصار حينئذ ملعبا للخلق.

وقوله " ٦٢٥،٨٧ " وفيه يقول رجل من قومه:

" ألم تر أن حارثة بن بدر "." (١)

"الجدف: القبر، وأصله "جدث" بالثاء؛ إلا أنه أبدل من الثاء فاء، وهم يفعلون ذلك.

سيبويه

وأما سيبويه؛ فهو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر؛ ويقال: كنيته أبو الحسن، وأبو بشر أشهر. وكان مولى بني الحارث بن كعب.

وقال المرزباني: كان مولى آل الربيع بن زياد الحارثي، وسيبويه لقب له، ومعناه بالفارسية "رائحة التفاح".

ويقال: إن أمه كانت **ترقصه** وهو صغير [بذلك] .

وكان من أهل فارس، من البيضاء؛ ومنشؤه بالبصرة، وكان يطلب الآثار والفقه.

قال نصر بن علي: كان سيبويه يستملي على حماد بن سلمة، فقال حماد يوما: قال صلى الله عليه وسلم: "ليس أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه، ليس أبا الدرداء"، فقال سيبويه: "ليس أبو الدرداء"، فقال له [حماد] : لحنت، "ليس أبا الدرداء"، فقال سيبويه: لا جرم! لأطلبن علما لا تلحنني فيه أبدا، وطلب

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٨٦

النحو.

وأخذ عن الخليل بن أحمد، وعن." (١)

"ولع الفراق بشملنا ولع الهوى ... بقلوبنا وبمن أحب ولوعي

ولقد أراني للعواذل عاصيا ... أبدا لنهي نهاي غير مطيع

أودعتهم بالكره إذ ودعتهم ... حسن العزاء عشية التوديع

ووجدت حزن الحزن سهلا بعدهم ... ومنيع فيض الدمع غير منيع

وأذبت يوم الجزع جزع مدامعي ... جزعا ولم أك قبله بجزوع

سار الجميع فسار بعضي إثره ... ووددت أن لو كان سار جميعي

يا بان هل بان الصباح فإنني ... مذ بان بت بليلة الملسوع

زما المطي عن الطلول فإنها ... بخلت برد جوابها المسموع

لسفهت نفسي إذ سألت ربوعها ... عن ظاعن مغناه بين ضلوعي

ما أنصفتك بذي الأراك حمامة ... أبدت سرائر قلبك المفجوع

أبكي دما وبكنها مكنونة ... لكنها تبكي بغير دموع

هيهات لست من البكاء وإنما ... هذا الغناء لشملك المجموع

ولكيف ينصفك الحمام وربما ... جار الحميم عليك بالتقريع

لا ذنب عندي للزمان فإنه ... ما حال عن حال يروع روعي

هو طبعه ولضل رأي معاتب ... يرجو انتقال طبيعة المطبوع

وقوله من قصيدة:

يبيت في كفها تشمرخه ... تحطه تارة وترفعه

كالطفل في حجرها ترقصه ... تشبره تارة وتذرعه

لكنه المردراك يرضعها ال ... در وأم الصبي ترضعه

وقوله من قصيدة:

ينشدني أشعاره دائبا ... وشعره من طيبه متعه

أضحك منه عند إنشاده ... لأنه ينطق من قرعه

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء أبو البركات الأنباري ص/٥٤

وقوله من قصيدة:

إحذر جليس السوء والبس دونه ... ثوب التقية جاهدا وتدرع

لا تحقرن لين العدو فربما ... قتل الكمي الندب لين المبضع

والصدق أسلم فاتخذه جنة ... فالكذب يفضح ربه في المجمع

والكذب شين فاجتنبه دائما ... والبغي فاحذره وخيم المصرع

حدثهم إن أمسكوا فإذا هم ... ذكروا الحديث فأصغ جهدك واسمع

وإذا هم سألوا النوال فأعطهم ... وإذا هم لم يسألوا فتبرع

لا تحرصن فإن حرصك باطل ... واصرف بعز اليأس ذل المطمع

ولقد تعبت وما ظفرت وكم أتى ... ظفر عقيب ترفه وتودع

ولكم توقعت الغنى فحرمته ... ولقيته من حيث لم أتوقع

وقوله من قصيدة مرثية:

أبني الأماني اللائذات بجوده ... موتوا فقد مات الأغر الأروع

غاض الندى مات العلى ذهب النهى ... هلك الورى ضاق الفضاء الأوسع

عجبا وأحوال الزمان عجيبة ... لفؤاد دهرك كيف لا يتصدع

ولشمس جوك كيف لم تكسف جوى ... بل كيف بعد أبي الفوارس تطلع

ولحفرة ضمت مهذب جسمه ال ... قدسي كيف الى العلى لا ترفع

أتضيق عنك الأرض وهي فسيحة ... وتضم جسمك بعد موتك أذرع

فسقاك غيث مثل جودك صيب ... أبد الزمان وديمة ما تقلع

فالدهر بعدك عاطل من حليه ... مستوحش من أهله متفزع

وقوله من مدح الشيخ الإمام أبي إسحاق، رحمه الله:

هذه سنة أبناء النهى ... لست فيما جئته مبتدعا

أي صب لم يؤرق جفنه ... خفقان البرق لما طلعا

أنشدا قلبي بجرعاء الحمى ... فيها خلفته منقطعا." (١)

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر - أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٢١/١

"سمع من أبي داود الطيالسي، روى عنه: ابن أبي الدنيا، وابن صاعد، وكان صدوقا. وتوفي في هذه السنة، وقيل: في سنة ثمان وخمسين.

١٦٨٠- عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد [١] ، أبو زيد النميري البصري [٢] .

واسم أبيه زيد [٣] ، وإنما لقب شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول:

يا بأبي وشبا ... وعاش حتى دبا

ولد عمر سنة ثلاث وسبعين [٤] ومائة، وحدث عن: غندر، وابن مهدي، ويزيد بن هارون وغيرهم. روى عنه: ابن أبي الدنيا، والبغوي [٥] ، وابن صاعد، وكان ثقة عالما بالسير وأيام الناس، وله تصانيف كثيرة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين الثوري [٦] ، أخبرنا يوسف بن عمر القواس، حدثنا محمد بن سهل الكاتب، حدثنا عمر بن شبة قال: قدم وكيع بن الجراح عبادان، فمنعت من الخروج إليه لحداثتي، فرأيته في النوم يتوضأ على شاطئ دجلة من كور، فقلت: يا أبا سفيان، حدثني بحديث. فقال: حدثنا إسماعيل، عن قيس [قال:] قال عبد الله: كان خير المشركين إسلاما للمسلمين عمر، قال: فحفظته في النوم [٧] .

توفي عمر بسر من رأى في جمادى الآخرة من هذه السنة، عن تسع وثمانين سنة إلا أربعة أيام.

[()] قال السمعاني: الغبري: بضم الغين المعجمة، وفتح الباء الموحدة، وفي آخرها راء. هذه النسبة إلى بني غبر وهم بطن من يشكر (٩/ ١٢٢، ١٢٣) .

وانظر ترجمة عباد بن الوليد أبو بدر في: تاريخ بغداد ١١/ ١٠٨، ١٠٩. والأنساب للسمعاني ٩/ ١٢٥.

[١] في الأصل: «بن يزيد» .

[٢] «البصري» ساقطة من ك.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/ ٢٠٨- ٢١٠.

[٣] في ك: «واسمه زيد» .

[٤] في ك: «وخمسين» وصححت في الهامش إلى «سبعين» .

[٥] في الأصل: «البصري» .

[٦] في الأصل: «التوذي» .

[٧] تاريخ بغداد ١١/ ٢٠٨، ٢٠٩.." (١)

"كأن بني مروان إذ يقتلونه ... بغاث من الطير اجتمعن على صقر

لحى الله دنيا تدخل النار أهلها ... وتهتك ما دون المحارم من ستر

وفي هذه السنة أقام الحج للناس ابن الزبير، وكان عامله فيها على المصرين: الكوفة والبصرة أخوه المصعب، وكان على قضاء الكوفة شريح، وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة، وعلى خراسان عبد الله بن حازم.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٤٢-/ الأحنف بن قيس بن معاوية [بن حصين] السعدي التميمي، واسمه الضحاك، وقيل: صخر، ويكنى أبا بحر [١] :

ولدته أمه وهو أحنف، فكانت ترقصه [٢] ، وتقول:

والله لولا حنفة برجله ودقة في ساقه من هزله ما كان في فتيانكم من مثله أدرك زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومه من يعرض عليهم الإسلام، فقال الأحنف: إنه ليدعو إلى خير، وما أسمع إلا حسنا، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «اللهم اغفر للأحنف» . وكان الأحنف يقول: ما من شيء أرجى عندي من ذلك.

وقد روى عن عمر، وعلي، وأبي ذر. وهو الذي افتتح مرورالروذ، وكان الحسن وابن سيرين في جيشه، وكان عالما سيدا، وكان يحضر عند معاوية فيطيل السكوت،

---

[١] طبقات ابن سعد ٧/ ١/ ٦٦، وتهذيب الكمال ٢/ ٢٨٢.

[٢] كذا في الأصول، وتهذيب الكمال، وفي ابن سعد: «وهي ترضعه» . وقد ذكرت معظم المصادر التي ترجمت له الأبيات باختلاف لفظي.." (٢)

"وتفسير سيبويه: رائحة التفاح، وكانت والدته ترقصه [٢] في الصغر بذلك.

قال إبراهيم الحربي: سمي سيبويه لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحة.

قال مؤلف الكتاب [٣] : وكان سيبويه يصحب المحدثين والفقهاء، ويطلب الآثار، وكان يستملي على

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٢/١٨٤

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٦/٩٣

حماد بن سلمة، فلحن في حرف، فعابه حماد فأنف من ذلك، ولزم الخليل فبرع في النحو، وقدم بغداد وناظر الكسائي.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أنبأني القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي قال: أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل النجيرمي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المهلبي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن الروذباري قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي/ قال: حدثنا إبراهيم الحربي قال: سمعت ابن عائشة يقول: كنا نجلس مع سيبويه النحوي في المسجد، وكان شابا جميلا نظيفا، قد تعلق من كل علم بسبب، وضرب في كل أدب [٤] بسهم مع حداثة سنه وبراعته في النحو [٥] .

قال التاريخي: وحدثني ابن الأعلم قال: حدثنا محمد بن سلام قال: كان سيبويه جالسا في حلقة بالبصرة، فتذاكرنا شيئا من حديث قتادة، فذكر حديثا غريبا وقال: لم يرو هذا غير سعيد [٦] بن أبي العروبة. فقال له بعض من حضر: ما هاتان الزيادتان يا أبا بشر؟ قال: هكذا يقال، لأن العروبة يوم الجمعة، فمن قال عروبة فقد أخطأ، قال ابن سلام: فذكرت ذلك ليونس فقال: أصاب، لله دره [٧] .

قال أبو سعيد السيرافي: أخذ سيبويه اللغات عن أبي الخطاب الأخفش وغيره،

---

[١] تاريخ بغداد ١٢/ ١٩٥- ١٩٩. وتاريخ بغداد ١٠/ ١٧٦.

[٢] في الأصل: «تصغره» .

[٣] في ت: «قال المصنف» .

[٤] في الأصل: «في كل علم» .

[٥] تاريخ بغداد ١٢/ ١٩٦، ١٩٧.

[٦] في ت: «لم يرو هذا الحديث إلا سعيد ... » .

[٧] تاريخ بغداد ١٢/ ١٩٧.." (١)

"باتت **ترقصها** العبيد وعسها ... قربان مما يجعلون وتجعل

حتى إذا خثر الإناء كأنما ... فيه القريس من المني الأشكل

وكأن خاثره إذا ارتثؤوا به ... عسل له حلبت عليه الأيل

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٥٤/٩

قالت وخاثره يكر عليهم ... والليل مختلط الغياطل أليل
لا تشتهي مما هم أزموا به ... يومين من ثقل الشراب المأكل
هذا الذي زحرت به أستاهكم ... ويرى له لزج إذا يتمثل
سجراء منكرة إذا خضخضتها ... منها يكاد إناؤها يتزيل
فالت لشاعرها كليب كلها ... أتنيك أمك أم تقاد فتقتل
والموت أهون يا جرير من التي ... عرضت عليك فأي تينك تفعل
والمرتين يخيرونك فيهما ... فالموت من خلقي عجوزك أجمل
فاختار نيك كبيرة قد أصهرت ... شمطاء ليف عجانها يتفتل
قالت وقد عرفت جريرا أمه ... مهلا بني إلي حيث تغفل
إن الحياة إلى الرجال حبيبة ... بعد الذي فعل اللئيم الأثول
وقال الفرزدق:
أقول لصاحبي من التعزي ... وقد نكبن أكثبة العقار
أعيناني على زفرات قلب ... يحن برامتين إلى النوار
إذا ذكرت نوار له استهلت ... مدامع مسبل العبرات جار
فلم أر مثل ما قطعت إلينا ... من الظلم الحنادس والصحاري
تخوض فروجه حتى أتتنا ... على بعد المناخ من المزار
وكيف وصال منقطع طريد ... يغور مع النجوم إلى المغار
كسعت ابن المراغة حين ولى ... إلى شر القبائل والديار
إلى أهل المضايق من كليب ... كلاب تحت أخبية صغار
ألا قبح الإله بني كليب ... ذوي الحمرات والعمد القصار
نساء بالمضايق ما يواري ... مخازيهن منتقب الخمار
وما أبكارهن بثيبات ... ولدن من البعول ولا عذاري
ولو ترمى بلؤم بني كليب ... نجوم الليل ما وضحت لساري
ولو لبس النهار بنو كليب ... لدنس لؤمهم وضح النهار
وما يغدو عزيز بني كليب ... ليطلب حاجة إلا بجار

بنو السيد الأشائم للأعادي ... نموني للعلى وبنو ضرار
وأصحاب الشقيقة يوم لاقوا ... بني شيبان بالأسل الحرار
وسام عاقد خرزات ملك ... يقود الخيل تقذف بالمهار
أناخ بهم مغاضبة فلاقى ... شعوب الموت أو حلق الإسار
وفضل آل ضبة كل يوم ... وقائع بالمجردة العواري
وتقتيل الملوك وإن منهم ... فوارس يوم طخفة والنسار
وإنهم هم الحامون لما ... تواكل من يذود عن الذمار
ومنهم كانت الرؤساء قدما ... وهم قتلوا العدو بكل دار
فما أمسى لضبة من عدو ... ينام ولا ينيم من الحذار
وقال الفرزدق لجرير:
جر المخزيات على كليب ... جرير ثم ما منع الذمارا
وكان لهم كبكر ثمود لما ... رغا ظهرا فدمرهم دمارا
عوى فأثار أغلب ضيغميا ... فويل ابن المراغة ما استثارا
من اللائي يظل الألف منه ... مشيحا من مخافته نهارا
تظل المخدرات له سجودا ... حمى الطرق المقانب والتجارا
كأن بساعديه سواد ورس ... إذا هو فوق أيدي القوم سارا
وإن بني المراغة لم يصيبوا ... إذا اختاروا مشاتمتي اختيارا
هجوني خائنين فكان شتمي ... على أكبادهم سلعا وقارا
ستعلم من تناوله المخازي ... إذا يجري ويدرع الغبارا
ونام ابن المراغة عن كليب ... فجللها المخازي والشنارا
وإن بني كليب إذ هجوني ... لكالجعلان إذ يغشون نارا
إذا احترقت مآشرها أشارت ... أكارع في جواشنها قمارا
تلوم على هجاء بني كليب ... فيا لك للملامة من نوارا
فقلت لها ألما تعرفيني ... إذا شدت محافلتي الإزارا." (١)

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٢٤

"- الغريب يذم يجير ويعطي الذمام وأذمه أجاره وأذمه وجده مذموما وأذم به تهاون وأذم الرجل أتى بما يذم عليه المعنى يقول يذم بدر بن عمار أي يجير ويمنع مني كل ما يقتل سوى هذه الإحداق فإنه لا يقدر على الإجارة منها وهو كقوله

(وقي الأمير هوى العيون فإنه ... مالا يزول ببأسه وسخائه)

قال أبو الفتح ونقله الواحدي حرفا فحرفا وقد تجاوز هذا في مدح عضد الدولة بأمن بلاده حيث قال

(فلو طرحت قلوب العشق فيها ... لما خافت من الحدق الحسان)

أثبت في هذا ما استثنى في مدح بدر بن عمار

١٠ - الإعراب الكرب وما بعده بالنصب في روايتنا وهو منصوب بإعمال اسم الفاعل وروى جماعة بالخفض تشبيها بالحسن الوجه الغريب فرج عنه يفرج وأفرج يفرج وفرج يفرج تفريجا إذا كشف عنه الغم المعنى يقول هو يفرج الكرب عن أوليائه بمثلها ينزلها بأعدائه يعنى أنه يقتل الأعداء ليدفعهم عن أوليائه ويفقرهم ليغنى أولياءه فيزيل عن٥م الفقر

١١ - الغريب المحك اللجوج وسمع الأصمعي امرأة ترقص ابنها وتقول

(إذا الخصوم اجتمعت حثيا ... وجدت ألوي محكا أبيا)

والمحك اللجاج محك يمحك فهو محك ومماحك وتماحك الخصمان المعنى يقول هو يطلب الحق ويلج في طلبته فمن مطلة به جعل سيفه كفيلا له بقضائه وهذا مثل والمعنى إذا مطل الغريم ولم يقض دينه طالبه سيفه مطالبة الكفيل وإذا كان السيف متقاضيا صار الغريم قاضيا بغير رضاه

١٢ - الغريب النطق جيد النطق والقول والمنطيق البليغ واللثام ما يجعل على الوجه من العمامة كانت العرب تفعله لأجل حر الشمس وإذا أرادوا أن يتكلموا كشفوا اللثام المعنى إذا حط لثامه ليتكلم بالأمر فإنه يعطي من يسمع كلامه عقلا لأنه يتكلم بالحكمة وما هتدي به الضالون ويعلم الناس بمنطقه حسن الكلام وصحة الرأي." (١)

"فقال: ألا أبشرك قلت: نعم قال: أما تذكر إذ بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى قومك بني سعد فجعلت أعرض عليهم الإسلام فقلت: أنه يدعو إلى خير ويأمر بالخير فبلغت النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال: "اللهم اغفر لأحنف" فقال الأحنف: ما عمل أرجي لي منه.

نزل الأحنف قزوين على ما حكى الخليل الحافظ وحارب الديلم وحدث محمد ابن إسحاق عن أبيه قال:

---

(١) شرح ديوان المتنبي للعكبري العكبري، أبو البقاء ٣/٢٣٥

ثنا أبو زرعة ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن ثعلبة قال: خرج الديلم فعسكروا عسكرا بالري وعسكرا بهمدان وعسكرا بماه١ فتوجه لهم الأحنف فانتهى إلى العسكر الأول فاستباحهم وقتلهم وبادر إلى العسكر الآخر قبل أن يبلغهم الخبر واستباحهم وبادر إلى العسكر الثالث قبل أن يبلغهم الخبر فبيتهم وقتلهم وولد الأحنف ابنا واحدا يقال له بحر وولد بحر بنتا واحدة وماتت وانقرض نسله.

قد حكى ابن أبي خيثمة عن سلمان بن أبي شيخ أن أم الأحنف كانت ترقصه في صباه وتقول:

والله لولا حنف برجله ... وقلة أخافها من نسله

ما كان في فتياتكم من مثله

مات الأحنف بالكوفة سنة إحدى وسبعين وصلى عليه مصعب ابن الزبير وقال ذهبت اليوم الرأي والحزم.

طليحة بن خويلد الأسدي حكى الخليل الحافظ عن بكر بن الهيثم أن البراء بن عازب رضي الله عنه غزا الدستبى ومعه خمسمائة رجل من

---

١ ماه كلمة فارسية معناها قصبة البلد منها ما الكوفة - راجع التعليقات." (١)

"الزلزلة ليلة الأربعاء لخامس خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وكانت تعود إلى مدة سنة كاملة وأيضا فإنه كان يقول لي ولدتك بعد ما جاوزت الأربعين وولدت في أواخر العاشر من شهور سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

فصل في كنيته واسمه

كناه أبواه بأبي الفضل رعاية لأسم جده الفضل وأما الاسم فرأيت في آخر مختصرات كتبها في سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكتب رافع بن عبد الكريم بن الفضل موافقة لاسم الجد الأكبر ثم بدله بأحمد ورأى موافقة اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولى فرأيت في سماعاته وتعاليقه القديمة أحمد بن عبد الكريم ثم استقر بعد ثلاث سنين أو أربع من أول تفقهه على محمد وكان يلقب في صغره ببابويه على مايعتاده أهل قزوين من التلقيب ببابا وبابويه يعنون أنه سمي جده ويحبون ذكر الجد بالحافد وبقي عليه ذلك إلا أنه رحمه الله كان يكرهه ويذكر أن عمة له كانت ترقصه به في صغره فاشتهر بت.

فصل في نسبه

سمعت الخطيب الأفضل محمد بن أبي يعلى السراجي يحكي عن أشياخ له أن الرافعية من أولاد العرب

---

(١) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ١١٢/١

الذين توطنوا هذه البلاد في عهد التابعين أو الأتباع وسمعت غير واحد أن آخرين من ولد رجل من العرب اسمه رافع أو كنيته أبو رافع سكن أحدهما قزوين والآخر." (١)

"[٨٦٥]

عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة البصري

أبو زيد مولى بني نمير، واسم شبة زيد، وإنما سمي شبة لأن أمه ترقصه وتقول:

يا بأبي وشبا ... وعاش حتى دبا

شيخا كبيرا خبا

مات لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين بسامرا، وبلغ من السن تسعين سنة. وكان أبو زيد راوية للأخبار عالما بالآثار أديبا فقيها صدوقا. قال المرزباني: وهو القائل للحسن بن مخلد:

ضاعت لديك حقوق واستهنت بها ... والحر يألم من هذا ويمتعض

إني سأشكر نعمى منك سالفة ... وإن تخونها من حادث عرض

وله:

أصبحت كلا على أناس ... قد كنت عن مثلهم عزوفا

قال محمد بن إسحاق: وله من التصانيف كتاب الكوفة. كتاب البصرة. كتاب أمراء المدينة. كتاب أمراء مكة. كتاب السلطان. كتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وأرضاه. كتاب الكتاب. كتاب الشعر والشعراء. كتاب الأغاني. كتاب التاريخ.

كتاب أخبار المنصور. كتاب أخبار محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن.

كتاب أشعار الشراة. كتاب النسب. كتاب أخبار بني نمير. كتاب ما يستعجم الناس فيه من القرآن. كتاب الاستعانة بالشعر وما جاء في اللغات. كتاب الاستعظام. كتاب النحو ومن كان يلحن من النحويين. كتاب طبقات الشعراء.

وكان لأبي زيد ابن اسمه أبو طاهر أحمد، وكان شاعرا مجيدا، اعتبط قبل أن يبلغ مبلغ المشهورين، مات بعد أبيه بعشر سنين. ومن شعر عمر بن شبة:

---

(٨٦٥) - ترجمة ابن شبة في: نور القبس: ٢٣١ والفهرست: ١٢٥ وتاريخ بغداد ١١: ٢٠٨ والمنتظم ٥:

---

(١) التدوين في أخبار قزوين الرافعي، عبد الكريم ٣٣٠/١

٤١ والمعجم المشتمل: ٢٠١ وابن خلكان ٣: ٤٤٠ وتهذيب الأسماء واللغات ٢: ١٦ وتذكرة الحفاظ: ٥١٦ وعبر الذهبي ٢: ٢٥ وسير الذهبي ١٢: ٣٦٩ وغاية النهاية ١: ٥٩٢ والوافي ٢٢: ٤٨٨ وتهذيب التهذيب ٧: ٤٦٠ وبغية الوعاة ٢: ٢١٨ والشذرات ٢: ١٤٦.." [١]

"لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وقال لمتطبب يشكو إليه علته: اصطلحت الأضداد على جسدي، إن أكلت باردا أخذ برجلي، وإن أكلت حارا أخذ برأسي.

وحدث أحمد بن يزيد بن محمد المهلبي عن أبيه قال، قال لي المعتز بالله: يا ابن يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ، فقلت لأمير المؤمنين طول البقاء ودوام النعماء، قال وذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين.

وفيه يقول أبو شراعة القيسي:

في العلم للعلماء إن ... يتفهموه مواعظ

وإذا نسيت وقد جمع ... ت علا عليك الحافظ

ولقد رأيت الظرف ده ... را ما حواه اللافظ

حتى أقام طريقه ... عمرو بن بحر الجاحظ

ثم انقضى أمد به ... وهو الرئيس الفائظ

[٨٧٣] عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر: ويقال أبو الحسن، وأبو بشر أشهر، مولى بني الحارث بن كعب ثم مولى آل الربيع بن زياد الحارثي. وسيبويه لقب ومعناه رائحة التفاح، يقال كانت أمه **ترقصه** بذلك في صغره، ورأيت ابن خالويه قد اشتق له غير ذلك فقال: كان سيبويه لا يزال من يلقاه يشم منه رائحة الطيب فسمي سيبويه، ومعنى سي ثلاثون وبوي الرائحة، فكأنه رأى ثلاثين رائحة طيب، ولم أر أحدا قال ذلك غير

---

(٨٧٣) – المعارف: ٥٤٤ والفهرست: ٥٧ وطبقات الزبيدي: ٦٦ وأخبار النحويين البصريين: ١٥ وتهذيب الأزهري ١: ١٩ ونور القبس: ٩٥ ومراتب النحويين: ٦٥ وتاريخ بغداد ١٢: ١٩٥ ونزهة الألباء: ٧١ وتاريخ أبي المحاسن: ٩٠ وإنباه الرواة ٢: ٣٤٦ وابن خلكان ٣: ٤٦٣ وسير الذهبي ٨: ٣١١ وعبر الذهبي ١: ٢٧٨ والشريشي ٢: ١٧ وفهرسة ابن خير (صفحات متفرقة) ومرآة الجنان ١: ٤٤٥ والبداية والنهاية ١٠: ١٧٦ والوافي (خ) والنجوم الزاهرة ٢: ٩٩ وبغية الوعاة ٢: ٢٢٩ ونفح الطيب ٤: ٧٩

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٥/٢٠٩٣

والشذرات ١: ٢٥٢ وروضات الجنات ٥: ٣١٩ وإشارة التعيين: ٢٤٢ ولكوركيس عواد: سيبويه في آثار الدارسين، بغداد ١٩٧٨.." (١)

"قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: «والذي يحلف به لو أقر فرعون أن يكون له قرة عين كما أقرت لهداه الله كما هداها» .

وأراد أن يذبحه فلم تزل آسية تكلمه حتى تركه لها وقال: إني أخاف أن يكون هذا من بني إسرائيل وأن يكون هذا الذي على يديه هلاكنا، فذلك قوله – عز وجل –: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ [القصص: ٨] . وأرادوا له المرضعات فلم يأخذ من أحد من النساء، فذلك قوله: ﴿وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت﴾ [القصص: ١٢]– أخته مريم – ﴿هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون﴾ [القصص: ١٢] . فأخذوها، وقالوا: ما يدريك ما نصحهم له؟ هل يعرفونه؟ حتى شكوا في ذلك. فقالت: نصحهم له، وشفقتهم عليه، ورغبتهم في قضاء حاجة الملك، ورجاء منفعته. فانطلقت إلى أمه فأخبرتها الخبر، فجاءت أمه، فلما أعطته ثديها أخذه منها، فكادت تقول: هذا ابني، فعصمها الله.

وإنما سمي موسى لأنه وجد في ماء وشجر، والماء بالقبطية مو، والشجر سا. فذلك قوله تعالى: ﴿فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن﴾ [القصص: ١٣] .

وكان غيبته عنها ثلاثة أيام، وأخذته معها إلى بيتها، واتخذه فرعون ولدا فدعي ابن فرعون، فلما تحرك الغلام حملته أمه إلى آسية، فأخذته **ترقصه** وتلعب به وناولته فرعون، فلما أخذه إليه أخذ الغلام بلحيته فنتفها، قال فرعون: علي بالذباحين يذبحونه، هو هذا! قالت آسية: ﴿لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا﴾ [القصص: ٩] ، إنما هو صبي لا يعقل وإنما فعل هذا من جهل، ولقد علمت أنه ليس في مصر امرأة أكثر حليا مني، أنا أضع له حليا من ياقوت وجمرا فإن أخذ الياقوتة فهو يعقل فاذبحه وإن أخذ الجمر فإنما هو صبي، فأخرجت له ياقوتها ووضعت له طشتا من جمر فجاء جبريل فوضع يده على جمرة فأخذها فطرحها موسى في فمه، فأحرقت لسانه، فهو الذي يقول الله تعالى: ﴿واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي﴾ [طه: ٢٧] . فدرأت عن موسى القتل.

وكبر موسى، وكان يركب مركب فرعون ويلبس ما يلبس، وإنما يدعى موسى بن." (٢)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢١٢٢/٥

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١٥٣/١

"وبايعت أقواما وفيت بعهدهم ... وببة قد بايعته غير نادم

ذكر هرب ابن زياد إلى الشام

ثم إن الأزد وربيعة جددوا الحلف الذي كان بينهم وبين الجماعة، وأنفق ابن زياد مالا كثيرا فيهم حتى تم الحلف وكتبوا بذلك بينهم كتابين، فكان أحدهما عند مسعود بن عمرو. فلما سمع الأحنف أن الأزد طلبت إلى ربيعة ذلك، قال: لا يزالون لهم أتباعا إذا أتوهم.

فلما تحالفوا اتفقوا على أن يردوا ابن زياد إلى دار الإمارة، فساروا، ورئيسهم مسعود بن عمرو، وقالوا لابن زياد: سر معنا، فلم يفعل وأرسل معه مواليه على الخيل وقال لهم: لا تتحدثوا بخير ولا بشر إلا أتيتموني به، فجعل مسعود لا يأتي سكة ولا يتجاوز قبيلة إلا أتى بعض أولئك الغلمان ابن زياد بالخبر، وسارت ربيعة، وعليهم مالك بن مسمع، فأخذوا سكة المربد، وجاء مسعود فدخل المسجد فصعد المنبر وعبد الله بن الحارث في دار الإمارة، فقيل له: إن مسعودا وأهل اليمن وربيعة قد ساروا وسيهيج بين الناس شر، فلو أصلحت بينهم أو ركبت في بني تميم عليهم.

فقال: أبعدهم الله، لا والله لا أفسدن نفسي في إصلاحهم! وجعل رجل من أصحاب مسعود يقول:

لأنكحن ببه جارية في قبه ... تمشط رأس لعبه

هذا قول الأزد، وأما قول مضر فيقولون: إن أمه كانت ترقصه وتقول هذا.

وصعد مسعود المنبر وسار مالك بن مسمع نحو دور بني تميم حتى دخل سكة بني العدوية فحرق دورهم لما في نفسه لاستعراض ابن خازم ربيعة بهراة. وجاء بنو." (١)

"٢٨٨٢- عبد الله بن الحارث بن نوفل

ب د ع: عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، له ولأبيه صحبة.

وقيل: إن له إدراكا ولأبيه صحبة، وأمه هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية.

ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعا له، يكنى أبا محمد، وقيل: أبو إسحاق، ويلقب ببه، وإنما لقب به لأن أمه كانت ترقصه وهو طفل، وتقول:

إنا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون

فلا تقيموا على ذل الحياة ولا خزي الممات وغيب غير مأمون

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٢٣١/٣

إنا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين

وقتل عبد الله بن الحارث يوم الطائف شهيدا، هو وأخوه السائب بن الحارث، كذا قال يونس، عن ابن إسحاق، وقاله الزبير، وغيره.

وقيل: إنه قتل يوم اليمامة شهيدا هو وأخوه أبو قيس، وقد انقرض بنو الحارث بن قيس بن عدي.

أخرجه الثلاثة.

٢٧٦١

لأنكحن ببه جارية خدبه

مكرمة محبة تجب أهل الكعبة

وهو الذي اتفق عليه أهل البصرة عند موت يزيد بن معاوية، حتى يتفق الناس على إمام، وإنما فعلوا ذلك، لأن أباه من بني هاشم، وأمه من بني أمية، فقالوا: من ولي الأمر رضي به.

وسكن البصرة، ومات بعمان سنة أربع وثمانين، لأنه كان مع ابن الأشعث لما خلع الحجاج وقاتله، فلما انهزم ابن الأشعث هرب عبد الله إلى عمان فمات به.

قال علي بن المديني: روى عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عمر، وعثمان، وعلي، والعباس، وابن عباس، وصفوان بن أمية، وأم هانئ، وكان ثقة.

روى عنه: بنوه عبد الله، وعبيد الله، وإسحاق، وعبد الملك بن عمير، وغيرهم.

أخرجه الثلاثة، وقد استدركه أبو موسى على ابن منده فقال: عبد الله بن الحارث أبو إسحاق، وقد تقدم ذكره والكلام عليه.." (١)

"روى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: وكان مما قيل من الشعر في الحبشة أن عبد الله ابن الحارث بن قيس بن عدي، لما أمنوا بأرض الحبشة، وحمدوا جوار النجاشي، وعبدوا الله لا يخافون على دينهم أحدا، فقال أبياتا منها [١]

إنا وجدنا بلاد الله واسعة ... تنجي من الذل والمخزاة والهون

فلا تقيموا على ذل الحياة ولا ... خزي الممات [٢] وغيب غير [٣] مأمون

إنا تبعنا رسول الله واطرحوا ... قول النبي وعالوا [٤] في الموازين

وقتل عبد الله بن الحارث يوم الطائف شهيدا، هو وأخوه السائب بن الحارث، كذا قال يونس عن ابن

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٢٠٨/٣

إسحاق، وقاله الزبير وغيره. وقيل: إنه قتل يوم اليمامة شهيدا هو وأخوه أبو قيس، وقد انقرض بنو الحارث بن قيس بن عدى.

أخرجه الثلاثة.

٢٨٨٠- عبد الله بن الحارث بن نوفل

(ب د ع) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، له ولأبيه صحبة. وقيل: إن له إدراك ولأبيه صحبة، وأمه هند بنت أبى سفيان ابن حرب بن أمية.

ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعا له. يكنى أبا محمد وقيل: أبو إسحاق. ويلقب ببه، وإنما لقب به لأن أمه كانت **ترقصه** وهو طفل، وتقول:

لأنكحن ببه [٥] ... جارية خدبه

مكرمة محبة ... تجب أهل الكعبة

وهو الذي اتفق عليه أهل البصرة عند موت يزيد بن معاوية، حتى يتفق الناس على إمام، وإنما فعلوا ذلك لأن أباه من بني هاشم وأمه من بني أمية، فقالوا: من ولي الأمر رضي به.

---

[١] الأبيات في سيرة ابن هشام أيضا: ١/ ٣٣١.

[٢] في السيرة:

فلا تقيموا على ذل الحياة وخزي ... في الممات وغيب غير مأمون

[٣] في المطبوعة: وعتب. والمثبت عن الأصل.

[٤] في المطبوعة: وعاثوا. والمثبت عن الأصل وهو موافق للسيرة، وعال في الميزان: خان.

[٥] ببة في الأصل: كثرة اللحم وتراكبه، وبه لقب عبد الله بن الحارث، لكثرة لحمه في صغره. وخدبه ضخمة، وتجبهن تغلب نساء قريش بحسنها، يقال: جبت فلانة النساء تجبهن جبا: إذا غلبتهن. والرجز في حاشية الكامل للمبرد: ١٠٤٢. وفيه مكان: جارية خدبه: جارية كالقبة، هذا وينظر الكامل لابن الأثير: ٣/ ٣٢٢.." (١)

"وبالإسناد قال أحمد بن على: «أخبرنا القاضى أبو العلاء الواسطى قال: قال:

محمد بن جعفر بن هارون التميمى: كان سيبويه فى أول أيامه صحب الفقهاء وأهل الحديث، وكان يستملى

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ١٠٣/٣

على حماد بن سلمة، فلحن فى حرف، فعاتبه حماد، فأنف من ذلك، ولزم الخليل. وكان من أهل فارس، من البيضاء «١» ومنشؤه بالبصرة، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر، وكنيته أبو بشر، ولقبه سيبويه، وتفسيره ريح التفاح لأن «سيب»: التفاحة، و «ويه»: الريح. وكانت والدته **ترقصه** وهو صغير بذلك». «٢»

وبالإسناد قال أحمد بن على فى كتابه: «أخبرنى التنوخى، حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول التنوخى، حدثنا أبو سعد داود ابن الهيثم بن إسحاق بن البهلول، حدثنا حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد عن نصر بن على قال: برز من أصحاب الخليل أربعة: عمرو بن عثمان أبو بشر المعروف بسيبويه، والنضر بن شميل، وعلى بن نصر، ومؤرج السدوسى «٣»».

وبالإسناد قال أحمد بن على: «أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن على، أخبرنا المرزبانى، أخبرنا أبو بكر الجرجانى، حدثنا محمد بن يزيد قال: كان سيبويه وحماد بن سلمة فى النحو أكثر من النضر بن شميل والأخفش، وكان النضر أعلم الأربعة باللغة والحديث «٤»».

وبالإسناد قال أحمد بن على: «قرأت بخط القاضى أبى بكر بن الجعابى، وأخبرناه الصيمرى، حدثنا أحمد بن على الصيرفى، حدثنا ابن الجعابى، حدثنا الفضل (هو ابن الحباب) عن ابن سلام قال: كان سيبويه النحوى مولى بنى الحارث." (١)

"وفي نسخة: كان ضئيلا، صعيل الرأس؛ قال إبراهيم: وذكر الهيثم أنه كان أعور العين ذهبت بسمرقند، وولد ملتزق الاليتين فشق باثنين.

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل عن خلف بن عبد الملك بن بشكوال قال:

أخبرني أبو محمد بن عتاب وأبو عمران بن أبي تليد- إجازة- قال: أخبرنا أبو عمر النمري قال: أخبرنا أبو القاسم خلف بن القاسم قال: أخبرنا أبو علي بن السكن قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن قال: أخبرنا أحمد بن زهير قال: حدثنا سليمان ابن أبي شيخ قال: كان أحنف الرجلين جميعا ولم يكن له إلا بيضة واحدة، وكان اسمه صخر بن قيس أحد بني سعد، وأمه امرأة من باهلة، وكانت **ترقصه** وتقول:

لولا حنف برجله

وقلة أعرفها من نسله

ما كان في فتيانكم من مثله

قال ابن المسكر: وأحنف بن قيس السعدي، أبو بحر واسمه الضحاك، سكن البصرة، أدرك زمن النبي صلى

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٢/٣٥٥

الله عليه وسلم، ويقال اسمه صخر بن قيس.
كتب إلينا أبو الفتوح نصر بن علي الحصري من مكة أن الحافظ أبا محمد عبد الله بن محمد الأشيري أخبرهم قال: أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال: أخبرنا أبو محمد الخطيب قال: أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري قال: الأحنف بن قيس السعدي التميمي، يكنى أبا بحر، واسمه الضحاك ابن قيس، وقيل صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وأمه من باهلة، كان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، ودعا له النبي عليه السلام، فمن هناك ذكرته في أصحابه لأنه أسلم على عهد النبي عليه السلام.
كان الأحنف أحد الجلة الحلماء الدهاة الحكماء العقلاء، يعد في كبار التابعين بالبصرة، وتوفي الأحنف بن قيس بالكوفة في إمارة مصعب بن الزبير سنة سبع وستين، ومشى مصعب في جنازته «١» .." (١)

"بعد العهد غير رجع كتاب ... يصف الشوق أو بلاغ رسولي
أي شئ ألهاك عن سر من ر ... أى وظل للعيش فيها ظليل
اقتصارا على أحاديث فضل ... وهو مستبرد كثير الفضول
وهي طويلة وآخرها:
جل ما عنده التردد في الفا ... عل من والديه والمفعول
قال ابن المدبر: فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار، ودخل أبو العيناء، فأقرأته الشعر، فقال: أعطني نصف المائة، هجاه والله بكلامي! فأخذ خمسين، ووجهت إلى البحتري بخمسين وعرفته الخبر، فكتب إلي البحتري: صدق والله، مابنيت إلا عليه!
٢٤ - أخبار رجل من اليزيديين لم يسم
قال هذا اليزيدي: دخلت دار الواثق، فرآني من حيث لا أراه أمشي مسترسلا، فلما دنوت منه قال: أتخطر في داري؟ فانقدعت حياء، فقال: كيف تقول: قام زيد؟ فقلت: قام زيد. فقال: كيف تقول: لم يقم زيد؟ فقلت: لم يقم زيد. قال: كيف تقول: أقيم زيد؟ قلت: أقيم زيد. قال: مرفوع إذا فعل وإذا لم يفعل وإذا فعل به. فقلت " من الرمل ":
أحدث الواثق بالله لأهل النحو كيدا

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ١٣٢٠/٣

وهو المانع أن يضرب عبد الله زيدا

٢٥ - ومن أخبار سيبويه وهو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

ويقال: كنيته أبو الحسن، من موالي بني الحارث بن كعب، ويقال: هو مولى آل الربيع بن زياد الحارثي، وتفسير سيبويه بالفارسية رائحة التفاح، وقيل: إن امرأة كانت ترقصه وهو صغير تقول له ذلك. أخذ النحو عن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب والخليل بن أحمد، واللغة عن أبي الخطاب الأخفش وغيره. قال ابن دريد: هو من أهل أرجان.

وقيل: إنه كان يستمل على حماد بن سلمة، فقال له حماد يوما: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء. فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء. فقال حماد: لحنت يا سيبويه! فقال سيبويه: لاجرم لأطلبن علما لاتلحنني فيه أبدا! فطلب النحو ولزم الخليل.

قال المبرد: لم يقرأ أحد كتاب سيبويه عليه وإنما قرئ بعده على أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، وكان ممن قرأه على الأخفش صالح بن إسحاق الجرمي. - قال أبو زيد النحوي يفتخر: كل ما حكى سيبويه في كتابه فقال: أخبرني الثقة، فأنا أخبرته. - قال الأخفش: كان الكسائي جاءنا إلى البصرة وسألني أن أقرئه كتاب سيبويه، ففعلت، فوجه إلي خمسين دينارا. وكان الأخفش أسن من سيبويه، ولم يأخذ عن الخليل.

وقال الفراء: كان سيبويه عضلة من العضل، ولما قال بشار في وصفه السفينة " من الطويل ":

تلاعب نينان البحور وربما ... رأيت نفوس القوم من جريها تجري

أنكر سيبويه ذلك على بشار وزعم أن العرب لاتجمع النون على نينان، وأتصل ذلك ببشار، فقال: ويحه! أما يقول: حوت وحيتان وغول وغيلان؟! - وقيل: إن الذي عاب عليه ذلك أبو الحسن الأخفش - وتوعد بشار سيبويه ولدغه بأبيات، فكف سيبويه عن تتبع شعره واحتج ببعضه تقربا إليه واستكفافا لشره. وقد كان في نسيب هذه القصيدة " من الطويل ":

على الغزلي مني السلام فربما ... لهوت بها في كل مخضرة زهر

يريد بالغزالي الغزل، فعاب عليه سيبويه " الغزالي " وقال: لم يسمع هذا من العرب. واتصل ذلك ببشار فقال: هذا مثل النقري والجفلي والمرطي وهو السرعة في المشي. وقال بشار فيه " من الطويل ":

اسيبويه يا ابن الفارسية مالذي ... تحدثت من شتمي وما كنت تنبذ

أطلت تغنى سادرا بمساءتي ... وأمك بالمصرين تعطي وتأخذ

فقيل لبشار: تنسبه إلى الفارسية؟ فقال: نسبته إلى أعرف أبويه. قيل: فلم جعلتها فارسية؟ قال: إن بفارس الوضيع والشريف. - وقال أبو محكم: كانت بالبصرة امرأة زانية يقال لها الفارسية، مشهورة بالزنا، فكان أهل البصرة إذا أرادوا أن يزنوا إنسانا قالوا: يا ابن الفارسية! وإلى هذا ذهب بشار.

قال ابن سلام: سألت سيبويه عن قوله عز وجل: (للولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس) على أي شيء نصب؟ قال: ألا إذا كانت بمعنى لكن نصبت.." (١)

"هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب مولى لأبي القلمس عمرو بن قلع الكناني ثم الفقمي وهو أحد النسأة. قال: وجد الجاحظ أسود، يقال له فزارة، كان جمالا لعمرو بن قلع. وهو خال أم يموت. - قال المازني: أخبرني من رأى الجاحظ: يبيع الخبز والسمك بسيحان.

صار الجاحظ إلى منزل بعض إخوانه، فأستأذن عليه، فقال رب الدار لغلامه: انظر من بالباب! قال: يقول: عمرو بن بحر الحدقي. قال رب الدار: لست أعرفه، انظر من هو! فقال الغلام: يقول: أنا عمرو بن بحر الحلقي. فسمع الجاحظ فقال: أنا الجاحظ. فقال الغلام: يقول: عمرو بن بحر الجاحد. فصاح ثانيا: الأو الأو أحب إلي! قال الجاحظ: لاأعرف من كلام الشعراء كلاما هو أرفع ولا أحسن من قول أبي نواس " من السريع ":

أية نار قدح القادح ... وأي جد بلغ المازح

لله در الشيب من واعظ ... وناصح لو قبل الناصح

يأبى الفتى إلا اتباع الهوى ... ومنهج الحق له واضح

لايجتلي ،العذراء في خدرها ... إلا امرء ميزانه راجح

فاسم بعينيك إلى نسوة ... مهمورهن العمل الصالح

من اتقى فذاك الذي ... سيق إليه المتجر الرابح

فاغد فما في الدين أغلوطة ... ورح لما أنت له رائح

مات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين وقد ناطح المائة.

٥٩ - ومن أخبار عمر بن شبة

هو أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة، وشبة اسمه زيد وكنيته أبو معاذ وسمي شبة لأن أمه كانت **ترقصه** وتقول: يا بأبي وشبا، وعاش حتى دبا، شيخا كبيرا خبا.

---

(١) نور القبس اليغموري ص/٣٥

وقال عمر بن شبة في موسى بن يحيى بن خالد من قصيدة " من الوافر ":

أتيتك زائرا لقضاء حق ... فحال الستر دونك والحجاب

وعندك عصبة فيهم أخ لي ... كأن إخاءه الآل السراب

ولست بواقع في قدر قوم ... إذا كرهوا كما وقع الذباب

وقال أبو جعفر محمد بن القاسم بن مهرويه قال: خرجت أنا وأبو طاهر ابن عمر بن شبة في يوم عيد ونحن ننظر في دفتر والناس يمرون بنا، فقال أبو طاهر " من المتقارب ":

نظرت فلم أر في العسكر ... كشؤمي وشؤم أبي جعفر

غدا الناس للعيد في زينة ... من النور في منظر أزهر

فنقعد للشؤم في عزلة ... من الناس ننظر في دفتر

مات عمر بن شبة سنة ثلاث وستين ومائتين وقد بلغ تسعين.

آخر أخبار البصريين وماانتخب منها، يليها ابتداء أمر الكوفة وأخبار أهلها إن شاء الله تعالى

في ابتداء أمر الكوفة ونزول المسلمين فيها

لما نزل سعد بن أبي وقاص المدائن حين أخرج كسرى عنها استوبأها، فكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك، فكتب إليه عمر: إن المسلمين لايصلحون إلا ببلد فيه الإبل. فدعا سعد دهقان الحيرة فسأله، فدله على الكوفة، واتخذوا فيها الأبنية بالقصب، فشكوا إليه الحر واستأذنوه في اللبن، فأذن على كره. - وقيل: إن سعدا بعث سلمان الفارسي مع العبادي ليرتادا موضعا، فأتى به أخصاصا في موضع الكوفة، فأعجب به سلمان، فصلى فيه ركعتين وقال: اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين. ثم أنصرف إلى سعد فأعلمه، فرحل بالمسلمين فنزلوا على أربع غلوات من الفرات. - كان السائب بن الأقرع وأبو المهاجر الأسدي هما اختطا دار الإمارة بالكوفة والمسجد الجامع، ورميا بأربعة سهام في زواياه، وأمر المسلمين فأختطوا من وراء السهام. - ونزلوها سنة ثمان عشرة لست سنين خلت من خلافة عمر رضي الله عنه. - وسئل الشعبي عن مساحة مسجد الكوفة فقال: تسعة أجربة وستة أقفزة فيما أظن.." (١)

"١٢٤٢ - المرأة التى زنى بها ماعز، رضى الله عنه، قيل: اسمها فاطمة، وقيل: منيرة، وهى أمة الهزال، رضى الله عنه.

---

(١) نور القبس اليغموري ص/٨٥

١٢٤٣ – الشاعر الذى أنشد له فى باب القذف من المهذب:

وارق إلى الخيرات

هى امرأة من العرب كانت ترقص ابنها وتنشد هذا، وقيل غير ذلك، وقد قدمت بيانه فى المبهمات من أسماء الرجال.

١٢٤٤ – المرأة التى تزوجها النبى – صلى الله عليه وسلم –، فرأى بكشحها بياضا، فقال: "الحقى بأهلك"، اسمها العالية بنت ظبيان، قاله ابن باطيش.

١٢٤٥ – المرأة السوداء التى شهدت عند النبى – صلى الله عليه وسلم – أنها أرضعت مذكورة فى الرضاع من المهذب.

١٢٤٦ – المرأة المستعيذة التى فارقها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقال لها: "الحقى بأهلك"، مذكورة فى أول نكاح الوسيط، اختلف فى اسمها، والأصح أن اسمها أميمة، وروينا فى آخر كتاب دلائل النبوة للإمام البيهقى عنه، قال: روينا فى حديث أبى أسيد الساعدى فى قصة الجونية التى استعاذت فألحقها بأهلها: أن اسمها أميمة بنت النعمان ابن شراحيل. قال: وذكر ابن مندة فى كتابه المعرفة أنها أميمة بنت النعمان، وأنه يقال: إنها فاطمة بنت الضحاك، ويقال: إنها مليكة الليثية، قال: والصحيح أنها أميمة، والله أعلم.

قلت: وقيل: اسمها عمرة. قال الخطيب فى الأسماء المبهمة: اسمها أسماء. قال هشام بن محمد الكلبى: اسمها أسماء بنت النعمان بن الحارث بن شراحيل بن عبيد بن الجون. قوله فى الوسيط: فعلمها نساؤه كلمة، هذا باطل ليس بصحيح، وقد رواه محمد ابن سعد فى طبقاته بهذه الزيادة وإسناده ضعيف.

١٢٤٧ – المرأة السائلة عن غسل الحيض، فقال: "خذى فرصة"، مذكورة فى المهذب، هى أسماء بنت يزيد، وقيل غير ذلك، ينقل من المبهمات وعلوم الحديث.

١٢٤٨ – قوله فى الباب الثانى من كتاب الحيض من الوسيط، لقوله – صلى الله عليه وسلم –." (١)

"٤٩١ – (١)

عمر بن شبة

أبو زيد عمر بن شبة، واسمه زيد وشبة لقب (٢) ، ابن عبيدة بن زيد، ويقال ابن رايطة (٣) ، النميري

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٣٧٢/٢

البصري؛ كان صاحب أخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير، وصنف " تاريخ البصرة ". روى القراءة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن أبي النجود، وسمع الحروف من محبوب بن الحسن، وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي، وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق وأحمد بن فرج، وسمع منه أبو محمد ابن الجارود وسئل عنه أبو حاتم الرازي فقال: صدوق، وروى عنه الحافظ محمد بن ماجة صاحب السنن وغيره.

وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الأحنف (٤) . وكانت ولادته يوم الأحد مستهل رجب سنة ثلاثة وسبعين ومائة. وتوفي يوم الاثنين لست بقين، وقيل يوم الخميس لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين، وقيل ثلاث وستين ومائتين بسر من رأى، رحمه الله تعالى.

وشبة: بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة.

والنميري: بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء، هذه نسبة إلى نمير بن عامر بن صعصعة، وهي قبيلة كبيرة ينسب إليها جماعة من العلماء وغيرهم.

---

(١) ترجمته في نور القبس: ٢٣١ والفهرست: ١١٢ - ١١٣ وتاريخ بغداد ١١: ٢٠٨ ومعجم الأدباء ١٦: ٦٠ وبغية الوعاة: ٣٦١ وتهذيب التهذيب ٧: ٤٦٠ وعبر الذهبي ١: ٣٦٢ والشذرات ٢: ١٤٦، وقد استوفت المسودة هذه الترجمة.

(٢) قيل أنه لقب به لأن أمه كانت ترقصه وتقول: بأبي وشبا.. الخ.

(٣) نور القبس: ريطة.

(٤) انظر الترجمة رقم: ٣١٩.." [1]

"يميس ويشدو فالأراكة رجحت ... على عودها ورقاء محسنة الغنى

فتثني إليه كل قلب إذا شدا ... ويثني عليه كل غصن إذا انثنى

وأصبح من وجه الغزالة إذ بدا ... وأملح من لحظ الغزال إذا رنا

غدا جفنه والخصر منه وعهده ... وجسمي كل يشتكي سورة الضنا

يطاع وإن عاصى ويدني وإن نأى ... ويهوى وإن عادى ويعذر إن جنى

رآني محني الضلوع على جوى ... فما رق لي مما ألاقي ولا حنا

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣/٤٤٠

وقال، رحمه الله:

أدمشق لا زالت تجودك ديمة ... يزهو بها زهر الرياض ويونق

أهوى لك السقيا وإن ضن الحيا ... أغناك عنه وماؤك المتدفق

ويود قلبي لو تصح لي المنى ... أني أنال بك المقام وأرزق

وإذا امرؤ كانت ربوعك حظه ... من سائر الأمصار فهو موفق

أنى التفت فجدول متسلسل ... أو جنة مرضية أو جوسق

وإذا رأيت الغصن **ترقصه** الصبا ... طربا رأيت الماء وهو يصفق

وترى من الغزلان في ميدانها ... فرقا أسود الغيل منها تفرق

والقاصدون إليه إما شائق ... متنزه أو عاشق متشوق

لا تكذبن فما اللذاذة والهوى ... ومواطن الأفراح إلا جلق

وقال المجد بن الظهير:

هذا الربيع وإنه ... عمر الفتى وزمانه

زمن يروقك حسنه ... ويشوق نفسك شانه

قد زخرفت جناته ... وتصندلت غدرانه

وألم بالدوح النسي ... م أريجة أردانه

فتجاوبت أطياره ... وتحركت أفنانه

والعود أصبح مزهرا ... ورق الحمام قيانه

وشدا الحمام بدوحه ... فتمايلت أغصانه

فكأن ألحان الغري ... ض ومعبد ألحانه

وقال:

قم فانتهز فرص السرور ولا تبع ... زمن الصبا واللهو بيعة خاسر

وافتك أيام الربيع منيرة ... ساعاتها بشموس زهر ناضر

والأرض قد لبست ملاءة سندس ... تثني على نوء الغمام الباكر

نسجت لها أيدي السحاب مطارفا ... موشية من كل لون باهر

من أحمر باك وأبيض باسم ... أو أصفر شاك وأخضر شاكر

قد شق لطم القطر خد شقيقه ... وحبت عليه يد السحاب الماطر

والجدول الريان حف بنرجس ... يرنو إليك بطرف ظبي فاتر

وإذا سهام القطر جاءته اغتدى ... متحصنا من وقعها بمغافر

والدوح خص بنوح طير في ذرى ... أشجاره بلغاته متشاجر

فاشرب على وجه الربيع مدامة ... قد قلدت في كأسها بجواهر

جليت فنقطها المزاج بلؤلؤ ... متساقط من كأسه متناثر

يغنيك عن ضوء النهار شعاعها ... كالشمس في فلك السرور الدائر

وقال:

ضحك الروض من بكاء الغمام ... فاجل بنت الكروم بين الكرام

فجميل خلع العذار وقد ح ... رك عطف القضيب سجع الحمام

في زمان أيامه ولياليه ... لها دولة على الأيام

ورياض أنيقة من أقاح ... وعرار ونرجس وثمام

وبهار يحكي اصفرار محب ... وشقيق مثل الخدود الدوامي

وغدير صاف كدمعة سرو ... وصقيل يحكيه متن الحسام

يلبس الزعف والمغافر إن ... وافته ريح ووابل كالسهام

يا مضيعا زمانه بالأماني ... قم بحق الربيع حق القيام

واغتنم غفلة الحوادث واشرب ... غير مستكبر لكوب وجام

من كميت راقت ورقت فما ... تدرك لطفا بالفكر والأوهام

أودعتها الدنان أيدي أناس ... عتقوها من قبل سام وحام

ثم أبقت منها السنون كما ... أبقى الهوى من حشاشة المستهام

فهي في دنها المزفت تحكي ... درة مستنيرة في ظلام

ذات خدر مصونة العرض خفت ... في هواها رواجح الأحلام

وقال:

وروض عرفه يشك ... ر عرف البرق والرعد

وأنفاس خزاماه ... كنشر المسك والند

وسبط الزهر منثور ... على جدوله الجعد

أرقنا في نواحيه ... دم الزق على عمد

وبتنا نتعاطى خم ... رة حمراء كالورد." (١)

"سألتكما أي الثلاثة درها ... أمبسمها أم عقدها أم كلامها

وأي الثلاث المسكرات سلبنني ... أريقها أم لحظها أم مدامها

وله:

أدمشق لا زالت تجودك ديمة ... ينمي بها زهر الرياض ويؤنق

أهوى لك السقيا ولو ضن الحيا ... أغناك عنه ماؤك المتدفق

ويسر قلبي لو تصيح إلى المنى ... أني أنال بك المقام وأرزق

وإذا امرؤ كانت ربوعك حظه ... من سائر الأمصار فهو موفق

أني التفت فجدول متسلسل ... أو جنة مرضية أو جوسق

يبدو لطرفك حيث ملت حديقة ... غناء نور النور منها يسرق

تشدو الحمام بدوحها فكأنما ... في كل عود منه عود يخفق

وإذا رأيت الغصن ترقصه الصبا ... طربا رأيت الماء وهو يصفق

لبست جنان النيرين محاسنا ... وقفت عليها كل طرف يرمق

فحمامها غرد ونبت رياضها ... خضل وركب نسيمها مترفق

وله:

وإذا شكوت من الزمان ومسني ... ضيم ونكس صعدتي أعسار

وعلمتم أني بكم متعلق ... فعلى علاكم لا على العار

ومن شعره أيضا:

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى ... سهادا يذود الجفن أن يألف الجفنا

وأبصر جسمي حسن خصرك ناحلا ... فحاكاه لكن زاد في دقة المعنى." (٢)

---

(١) التذكرة الفخرية بهاء الدين الإربلي ص/٨٧

(٢) ذيل مرآة الزمان اليونيني، أبو الفتح ١٨٥/٢

"وكان سيد قومه، وكان أعور أحنف دميما قصيرا كوسجا، له بيضة واحدة. قال له عمر: ويحك يا أحينف، لما رأيتك ازدريتك، فلما نطقت، قلت: لعله منافق فئ صنع اللسان، فلما اختبرتك حمدتك، ولذلك حبستك – حبسه سنة يختبره – فقال عمر: هذا والله السيد.

وروي عنه أنه قال: ما رددت عن حاجة قط. قيل له: ولم؟ قال: لأني لا أطلب المحال.

وأنه قال: إني لأدع كثيرا من الكلام مخافة الجواب.

وذكر أن عينه أصيبت بسمرقند (١) ، وقيل: إنما ذهبت بالجدري (٢) .

وقال يعقوب بن شيبة: كان جوادا حليما، وكان رجلا صالحا، أدرك أمر الجاهلية، وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم، فاستغفر له.

وقال سليمان بن أبي شيخ: كان أحنف الرجلين جميعا، ولم يكن له إلا بيضة واحدة، وكان اسمع صخر بن قيس، وأمه امرأة من باهلة، وكانت ترقصه وتقول (٣) :

والله لولا حنف برجله ﷺ وقلة أخافها من نسله

ما كان في فتيانكم من مثله.

وذكره محمد بن سعد في الطبقة الأولى من أهل البصرة،

---

(١) قال مغلطاي: وفي كتاب العوران من الاشراف للهيثم بن عدي: ومنهم أحنف بن قيس ذهبت عينه بسمرقند.

(٢) وذكر الجاحظ في كتاب"العرجان"أنه ضرب على رأسه بخراسان فماهت إحدى عينيه.

(٣) ذكرته معظم المصادر التي ترجمت له باختلاف لفظي.." [1]

"الناس، وله تصانيف كثيرة، وكان قد نزل في آخر عمره سر من رأى وتوفي بها.

وذكر عمر بن شبة أن اسم أبيه زيد ولقبه شبة وإنما لقب شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول:

يا بأبي وشبا. وعاش حتى دبا. شيخا كبيرا خبا.

قال أبو الحسين ابن المنادي (١) : مات بسر من رأى يوم الاثنين لخمس بقين من جمادي الآخرة سنة اثنتين وستين ومئتين، وكان قد جاوز التسعين.

وقال محمد بن موسى بن حماد البربري (٢) : مولده يوم الأحد أول يوم من رجب سنة ثلاث وسبعين

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٨٦/٢

ومئة، ومات يوم الخميس لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة اثنتين وستين ومئتين، وكمل تسعا (٣) وثمانين سنة إلا أربعة أيام (٤) .

٤٢٥٦ - ق: عمر بن شبيب بن عمر المسلي المذحجي (٥) ،

---

(١) تاريخ بغداد: ١١ / ٢١٠.

(٢) نفسه.

(٣) جاء في حواشي النسخ تعقيب للمصنف على صاحب الكمال نصه: كان فيه سبعا وهو خطأ.

(٤) وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به (المعرفة والتاريخ: ٣ / ١١٣) .

(٥) طبقات ابن سعد: ٦ / ٣٨٨، تاريخ الدوري: ٢ / ٤٣٠ وابن الجنيد: ٢٤، وأبو زرعة الرازي: ٤٣٥، والمعرفة والتاريخ: ٣ / ٣٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي: الترجمة ٤٧٢، وضعفاء العقيلي، الورقة ١٤٣، والجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ٦٢١، والمجروحين لابن حبان: ٢ / ٩٠، والكامل لابن عدي: ٢ / الورقة ١٩٨، وسنن =." (١)

"قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة عالما بالسير وأيام الناس، وله تصانيف كثيرة.

وكان قد نزل في آخر عمره بسر من رأى، وتوفي بها (١) .

وذكر عمر بن شبة أن اسم أبيه زيد، ولقبه شبه، لأن أمه كانت **ترقصه**، وتقول:

يا بأبي وشبا (٢) ... وعاش حتى دبا

شيخا كبيرا خبا (٣)

قال ابن المنادي: مات بسر من رأى، يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة، سنة اثنتين وستين ومائتين.

وكان قد جاوز التسعين، كذا قال.

وقال محمد بن موسى البربري: مولده أول رجب، سنة ثلاث وسبعين ومائة.

قال: ومات يوم الخميس لأربع بقين من جمادى الآخرة، سنة اثنتين وستين ومائتين.

فكمل تسعا وثمانين سنة إلا أربعة أيام.

قلت: صنف تاريخا كبيرا للبصرة لم نره، وكتابا في (أخبار المدينة) ، رأيت نصفه يقضي بإمامته، وصنف

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٩٠/٢١

(أخبار الكوفة) ، و (أخبار مكة) ، وكتاب (الأمراء) ، وكتاب (الشعر والشعراء) ، وكتاب (أخبار المنصور) ، وكتاب (النسب) ، وكتاب (التاريخ) في أشياء كثيرة.

---

(١) " تاريخ بغداد " ١١ / ٢٠٨، و" تهذيب الأسماء واللغات " ٢ / ١ / ١٧ و" تهذيب الكمال ": ١٠١٤

(٢) روايته في " شذرات الذهب " ٢ / ١٤٦: يا رب ابني شبا.

(٣) الابيات في " الفهرست ": ١٢٥، و" تاريخ بغداد " ١١ / ٢٠٨، و" معجم الأدباء " ١٦ / ٦٠ و" تهذيب الكمال ": ١٠١٤، و" تذهيب التهذيب " ٣ / ٨٦ / ٢، و" تهذيب التهذيب " ٧ / ٤٦١ والثلاثة في " شذرات الذهب " ٢ / ١٤٦ و" المنتظم " ٥ / ٤١ دون الثالث.." [١]

"اسمه: ضحاك، وقيل: صخر.

وشهر بالأحنف؛ لحنف رجليه، وهو العوج والميل.

كان سيد تميم.

أسلم في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- ووفد على عمر.

حدث عن: عمر، وعلي، وأبي ذر، والعباس، وابن مسعود، وعثمان بن عفان، وعدة.

وعنه: عمرو بن جاوان، والحسن البصري، وعروة بن الزبير، وطلق بن حبيب، وعبد الله بن عميرة، ويزيد بن الشخير، وخليد العصري، وآخرون.

وهو قليل الرواية.

كان من قواد جيش علي يوم صفين.

قال ابن سعد (١) : كان ثقة، مأمونا، قليل الحديث، وكان صديقا لمصعب بن الزبير، فوفد عليه إلى الكوفة، فمات عنده بالكوفة.

قال سليمان بن أبي شيخ: كان أحنف الرجلين جميعا، ولم يكن له إلا بيضة واحدة، واسمه: صخر بن قيس، أحد بني سعد.

وأمه باهلية، فكانت **ترقصه**، وتقول:

والله لولا حنف برجله ... وقلة أخافها من نسله

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٧١/١٢

ما كان في فتيانكم من مثله ...

قال أبو أحمد الحاكم: هو افتتح مرو الروذ (٢) .

وكان الحسن وابن سيرين في جيشه ذاك.

قلت: هذا فيه نظر، هما يصغران (٣) عن ذلك.

---

(١) في الطبقات ٧ / ٩٣ و٩٧.

(٢) مرو الروذ، مدينة تقع في الجانب الشرقي لنهر مورغاب، وهي تبعد نحوا من مئة وستين ميلا فوق مدينة مرو الكبرى في خراسان اه، بتصرف عن بلدان الخلافة الشرقية ٤٤٧.

(٣) في الأصل: (يصبوان) وهو تحريف، وقد نبه المؤلف لصغرهما لأنه عندما فتحت مرو =." [(١)]

"٣٩٧- الأحنف بن قيس ١: "ع"

ابن معاوية بن حصين، الأمير الكبير، العالم النبيل، أبو بحر التميمي، أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل.

اسمه ضحاك وقيل: صخر وشهر بالأحنف لحنف رجليه وهو العوج والميل. كان سيد تميم أسلم في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- ووفد على عمر.

حدث عن: عمر، وعلي وأبي ذر والعباس، وابن مسعود، وعثمان بن عفان، وعدة.

وعنه: عمرو بن جاوان، والحسن البصري، وعروة بن الزبير، وطلق بن حبيب، وعبد الله بن عميرة ويزيد بن الشخير، وخليد العصري، وآخرون. وهو قليل الرواية.

كان من قواد جيش علي يوم صفين.

قال ابن سعد: كان ثقة، مأمونا، قليل الحديث، وكان صديقا لمصعب بن الزبير، فوفد عليه إلى الكوفة، فمات عنده بالكوفة.

قال سليمان بن أبي شيخ: كان أحنف الرجلين جميعا، ولم يكن له إلا بيضة واحدة، واسمه: صخر بن قيس، أحد بني سعد. وأمه باهلية، فكانت **ترقصه**، وتقول:

---

١ ترجمته في طبقات ابن سعد "٧/ ٩٣"، التاريخ الكبير "٢/ ترجمة ١٦٤٩"، الجرح والتعديل "٢/ ترجمة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٨٧

١٢٢٦"، أسد الغابة "١/ ٥٥"، تاريخ الإسلام "٣/ ١٢٩"، تهذيب التهذيب "١/ ١٩١" الإصابة "١/ ترجمة ٤٢٩".." (١)

"٢١٢١- عمر بن شبة ١: "ق"

ابن عبدة بن زيد بن رائطة، العلامة الأخباري، الحافظ، الحجة، صاحب التصانيف، أبو زيد، النميري البصري النحوي نزيل بغداد.

ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة.

وسمع يحيى بن سعيد القطان، ويوسف بن عطيه، وعمر بن علي المقدمي، وعبد الوهاب الثقفي، وعبد الأعلى السامي، وغندرا ومعاذ بن معاذ وعلي بن عاصم، ويزيد بن هارون وأبا زكير يحيى بن محمد بن قيس، وأبا أحمد الزبيري، وعبيد بن الطفيل وسعيد بن عامر، وأبا عاصم النبيل وأبا أسامة، وخلقا كثيرا وينزل إلى الرواية عن أبي خيثمة ومحمد بن حميد، ونصر بن علي الجهضمي، والحسن بن عرفة.

حدث عنه: ابن ماجه بحديثين، وابن أبي الدنيا وابن صاعد وأبو العباس السراج، وأبو نعيم بن عدي ومحمد بن أحمد الأثرم، وأبو بكر بن أبي داود، ومحمد بن جعفر الخرائطي، ومحمد بن مخلد والقاضي المحاملي وإسماعيل بن العباس الوراق، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وخلق سواهم.

وثقه الدارقطني وغير واحد.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق صاحب عربية وأدب.

وقال أبو حاتم البستي: مستقيم الحديث، وكان صاحب أدب وشعر وأخبار، ومعرفة بأيام الناس.

قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة عالما بالسير وأيام الناس، وله تصانيف كثيرة وكان قد نزل في آخر عمره بسر من رأى وتوفي بها.

وذكر عمر بن شبة أن اسم أبيه زيد، ولقبه شبه لأن أمه كانت **ترقصه** وتقول:

يا بأبي وشبا ... وعاش حتى دبا

شيخا كبيرا خبا

قال ابن المنادي: مات بسر من رأى يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين، وستين ومائتين وكان قد جاوز التسعين كذا قال.

وقال محمد بن موسى البربري: مولده أول رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة قال: ومات يوم الخميس لأربع

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٥/٣٩

بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين فكمل تسعا وثمانين سنة إلا أربعة أيام.
قلت: صنف تاريخا كبيرا للبصرة لم نره، وكتابا في "أخبار المدينة" رأيت نصفه يقضي بإمامته وصنف "أخبار الكوفة" و "أخبار مكة" وكتاب "الأمراء" وكتاب "الشعر والشعراء" وكتاب "أخبار المنصور" وكتاب "النسب" وكتاب "التاريخ" في أشياء كثيرة.

---

١ ترجمته في الجرح والتعديل "٦/ ترجمة ٦٢٤ "، وتاريخ بغداد "١١/ ٢٠٨"، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي "١٦/ ٦٠-٦٢"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٣/ ترجمة ٤٩١"، والعبر "١/ ٣٦٢"، وتذكرة الحفاظ "٢/ ترجمة ٥٣٣"، والكاشف "٢/ ترجمة ٤١٣٥"، وتهذيب التهذيب "٧/ ٤٦٠"، وتقريب التهذيب "٢/ ٥٧"، وخلاصة الخزرجي "٢/ ترجمة ٥١٨١"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٢/ ١٤٦".
ووقع في الجرح والتعديل "ابن عبيدة"، وليس "ابن عبدة"، وكذلك وقع في معجم الأدباء وفي تهذيب الكمال كلهم قالوا: "ابن عبيدة".." (١)

"أبو عبد الله الإصبهاني الأبهري.
سمع: نصر بن علي، ويوسف بن خالد السمتي.
وعنه: أبو أحمد القاضي، والطبراني، وابن المقرئ.
٢٢١- محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين.
أبو أحمد الماسرجسي والد أبي علي الحسين.
روى عن مسلم كتاب «جلود السباع» .
وروى عن: الذهلي، وأحمد بن يوسف.
وعنه: ابنه، وابن أخيه أبو نصر.
٢٢٢- محمد بن إبراهيم بن عمرو القرشي السهمي.
أبو الحسن المصري.
سمع: بحر بن نصر.
ومات فجأة، وهو من أولاد عمرو بن العاص.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٦٧/١٠

٢٢٣- محمد بن إبراهيم بن خالد.

أبو بكر الأسواني.

سمع من: يونس بن عبد الأعلى.

٢٢٤- محمد بن إسماعيل بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني.

أبو عبد الله المدني.

توفي بمصر في شعبان. وأصله من قرية الرس بنواحي المدينة. وكان يعرف بابن طباطبا العلوي.

ذكره ابن يونس فقال: روى عن آبائه حديثا. وكان كريما سخيا، له منزلة عند الدولة والعامة.

قلت: وسمي جدهم إبراهيم طباطبا لأن أمه كانت **ترقصه** وهو طفل وتقول: طباطبا، تعني نام.

وقيل: بل كان إبراهيم يقول القاف شبه الطاء، فطلب مرة قباء يلبسه أو." (١)

"٢٥٣- علي بن الشيخ عبد الرحمن بن علي بن المسلم [١] .

أبو الحسن اللخمي الخرقي، الدمشقي.

ولد سنة خمس وثلاثين.

وسمع من: نصر الله المصيصي.

وحدث.

توفي في ذي القعدة.

٢٥٤- عمر بن علي بن فارس [٢] .

أبو حفص الطيني.

روى عن: أحمد بن علي بن الأشقر، وأبي الوقت.

وكان يعمل من الطين عصفورا يصفر به الصبيان، ويعمل الزمامير.

مات في رجب.

٢٥٥- عمر بن يوسف بن أحمد بن يوسف [٣] .

أبو حفص الكتامي، الحموي.

الكاتب المعروف بابن الرفيش، بفاء وشين معجمة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٣/٤٩٩

[()]

وإنما أخو الهوى مخادع ... شاتم ما عارضه جهام

ومنه:

وليل سرى فيه الخيال وبرده ... يضوعه نشر الصباح الممسك

فلو كان للآمال كف لأقبلت ... بقالص أذيال الدجى تتمسك

ومنه:

إذا رقصت وأيقظت المثاني ... وطرف رقيبها العاني نؤوم

أرتك الروض مطلول الحواشي ... يهينم مسحرا فيه النسيم

وفت حركاتها بسكون عقل ... وأحشاء ترقصها الهموم

[١] انظر عن (علي بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٧ رقم ٥٠٥، وتكملة إكمال الإكمال ١٢٤، ١٢٥.

[٢] انظر عن (عمر بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ٤٨٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٥.

[٣] انظر عن (عمر بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٥، ٣٢٦ رقم ٤٧٩.." (١)

"قال: وكان اسمه صخر بن قيس أحد بني سعد، وأمه امرأة من باهلة، فكانت ترقصه وتقول:

والله لولا حنف برجله ... وقلة أخافها من نسله

ما كان في فتيانكم من مثله

وقال المرزباني: قيل إن اسمه الحارث، وقيل: حصين.

وقال أبو أحمد الحاكم [١] : هو افتتح مرو الروذ، وكان الحسن، وابن سيرين في جيشه ذلك [٢] .

وقال علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف قال: بينا أنا أطوف في زمن عثمان إذ لقيني رجل من بني ليث، فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى.

قال: أما تذكر إذ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومك بني سعد أدعوهم إلى الإسلام، فجعلت أخبرهم وأعرض عليهم، فقلت: إنه يدعو إلى خير، وما أسمع إلا حسنا، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٢/١٩٣

وسلم فقال: «اللهم اغفر للأحنف» . وكان الأحنف يقول: فما شيء أرجى عندي من ذلك.
رواه أحمد في «مسنده» [٣] . والبخاري في تاريخه [٤] . وقال علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف قال: قدمت على عمر فاحتبسني عنده حولا، فقال: يا أحنف، إني قد بلوتك وخبرتك فرأيت علانيتك حسنة، وأنا أرجو أن تكون سريرتك مثل علانيتك، وإنا كنا نتحدث إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم [٥] .
وقال العلاء بن الفضل بن أبي سوية: ثنا العلاء بن حريز قال: حدثني

---

[١] في: الأسامي والكنى- مخطوط بدار الكتب المصرية، ج ١ ورقة ٨٤ أ.
[٢] قال المؤلف: الذهبي- رحمه الله-: «هذا فيه نظر. هما يصغران عن ذلك» . (سير أعلام النبلاء ٤/ ٨٧) .
[٣] ج ٥/ ٣٧٢ وعلي بن زيد ضعيف.
[٤] التاريخ الكبير ٢/ ٥٠، والحديث في: المستدرك على الصحيحين ٣/ ٦١٤، وطبقات ابن سعد ٧/ ٩٣، والمعرفة والتاريخ ١/ ٢٣٠، والتاريخ الصغير ٨٠، وأسد الغابة ١/ ٥٥.
[٥] سيأتي تخريجه في الحديث التالي.." (١)
"٣ - (الديلمي)
)
الضحاك بن فيروز الديلمي وفد على عبد الملك بن مروان وحدث عن أبيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار إحدى امرأتيه وكان تحته أختان لما أسلم
٣ - (الأحنف)
الضحاك ويقال صخر ويقال الحارث ويقال حصين بن أنس ابن قيس بن معاوية أبو بحر السعدي المعروف بالأحنف سيد أهل البصرة الذي يضرب به المثل في الحلم والوقار أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وروى عن عمر وعثمان وعلي والعباس وابن مسعود وأبي ذر وأبي بكرة وروى عنه الحسن وعروة وطلق بن حبيب وغيرهم وشهد صفين أميرا مع علي بن أبي طالب وقدم على معاوية في خلافته واجتمع بأبي ذر في القدس وقيل في مسجد دمشق وقيل في مسجد حمص وكان ثقة مأمونا قليل الحديث وتوفي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٤٧/٥

سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقيل سنة إحدى وسبعين وروى له الجماع وكان صديقا لمصعب بن الزبير فوفد عليه بالكوفة وهو يومئذ وال عليها فتوفي عنده فرئي مصعب يمشي في جنازته بغير رداء وكان أحنف الرجلين ضئيلا صعل الرأس متراكب الأسنان مائل الذقن خفيف العارضين فإذا تكلم جلا عن نفسه ولم يكن له إلا بيضة واحدة وكانت أمه **ترقصه** وتقول والله لولا حنف برجله وقلة أخافها من نسله ما كان في فتيانكم من مثله وهو الذي افتتح مرو الروذ وكان الحسن وابن سيرين في جيشه وبعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني ليث إلى بني سعد رهط الأحنف فجعل يعرض عليه الإسلام فقال الأحنف إنه يدعو إلى خير ويأمر بالخير فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للأحنف وبعث." (١)

"خطيب غرناطة عبد الله بن أبي جمرة المالكي الإمام أبو محمد خطيب غرناطة روى عن أبي الربيع ابن سالم بالإجازة وأقام مدة بسبتة وولي خطابة غرناطة في أواخر عمره خطب يوم الجمعة وخر من المنبر ميتا وذلك بعد سنة عشر وسبعمائة

٣ - (عبد الله بن الحارث)

عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي المدني نزيل البصرة الملقب ببه بباء موحدة مفتوحة وباء أخرى مشددة مفتوحة وهاء قيل أمه هند أخت معاوية إصطلح أهل البصرة على تأميره عند هروب عبيد الله بن زياد إلى الشام توفي سنة أربع وثمانين للهجرة وروى له الجماعة وإنما لقب ببة لأن أمه كانت **ترقصه** وتقول من مجزوء الرجز

(لأنكحن ببه جارية ... خدبة مكرمة محبه)

قال ابن عبد البر أجمعوا عن أنه ثقة فيما روى ولم يختلفوا روى عنه عبد الملك بن عمير ويزيد بن أبي زياد وبنوه عبد الله وعبيد الله وإسحاق

أخو جويرية أم المؤمنين عبد الله بن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي هو أخو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء أسارى بني المصطلق وغيب في بعض الطريق ذودا كن معه وجارية سوداء فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فما جئت به قال ما جئت بشيء قال فأين الذود والجارية السوداء التي لا غيبت بموضع كذا وكذا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله والله ما كان معي أحد ولا سبقني إليك أحد فأسلم فقال

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٦/٢٠٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الهجرة حتى تبلغ برك الغماد

الزبيدي عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي أبو الحارث شهد فتح مصر." (١)

"المجوسي الطبيب علي بن العباس المجوسي كان من الأهواز طبيبا مجيدا متميزا في الطب وهو مصنف الكتاب الملكي في الطب صنفه لعضد الدولة الديلمي وهو كتاب جليل وكان علي بن العباس قد اشتغل على أبي ماهر موسى بن سيار وتتلمذ له وله من الكتب أيضا

٣ - (علي بن عبد الله)

أبو الحسن ابن النقيب العلوي علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن المعمر أبو الحسن ابن النقيب الطاهر أبي طالب العلوي هو معرق في الرياسة والتقدم والنقابة وكان أديبا فاضلا شاعرا وجيها معظما متواضعا لطيف الأخلاق حسن الطريقة حميد السيرة توفي سنة خمس وتسعين وخمس مائة

ومن شعره من الرجز

(زيارة زورها الغرام ... ففيم تمتن بها الأحلام)

(وإنما أخو الهوى مخادع ... شائم ما عارضه جهام)

ومنه من الطويل

(وليل سرى فيه الخيال وبرده ... يضوعه نشر الصباح الممسك)

(فلو كان للآمال كف لأقبلت ... بقالص أذيال الدجى تتمسك)

ومنه من الوافر

(إذا رقصت وأيقظت المثاني ... وطرف رقيبها العاني نؤوم)

(أرتك الروض مطلول الحواشي ... يهينم مسحرا فيه النسيم)

(وفت حركاتها بسكون عقل ... وأحشاء ترقصها الهموم)

قلت شعر جيد

الجعفري علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٢/١٧

الحسن الجعفري ذكره أبو بكر الصولي وقال شاعر مقل قال لما حملني عمر بن فرخ إلى سرمن رأى حبست بها فاستأذن علي شخص من الكتاب فلما دخل." (١)

"وقوله)

(يا بائنا أبان عن ... عيني لذيذ الوسن)

(ويا مريض المقلة ال ... كحلاء كم تمرضني)

(لهفي على الظلم الذي ... بمنعه يظلمني)

(يجني علي خده ... بمنعه الورد الجني)

وقوله

(قد فاز من أصبح يا هذه ... وذنبه وصلك يوم الحساب)

(كأنك الجنة من حلها ... نال أمانا من أليم العذاب)

وقوله

(قلبي وإن عذبوه ليس ينقلب ... عن حب قوم متى ما عذبوا عذبوا)

(راض إذا سخطوا دان إذا شحطوا ... هم المنى لي إن شطوا وإن قربوا)

٣ - (أبو زيد النحوي)

عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة أبو زيد البصري مولى بني نمير واسم شبة زيد وإنما سمي شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول

(يا بأبي وشبا ... وعاش حتى دبا)

شيخا كبيرا خبا توفي عمر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين بسامراء وبلغ من العمر تسعين سنة وكان راوية للأخبار عالما بالآثار أديبا فقيها صدوقا وله من التصانيف كتاب الكوفة كتاب البصرة كتاب أمراء

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٢٤/٢١

المدينة كتاب أمراء مكة كتاب السلطان كتاب مقتل عثمان كتاب الكتاب كتاب الشعر والشعراء كتاب الأغاني كتاب التاريخ كتاب أخبار المنصور كتاب أخبار إبراهيم ومحمد ابني عبد الله بن حسن كتاب أشعار الشراة كتاب النسب كتاب أخبار بني." (١)

"٥٩٨ - (١)

" محيي الدين ابن زيلاق "

يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم، الصدر محيي الدين ابن زيلاق العباسي الهاشمي الموصلي الكاتب الشاعر؛ مولده سنة ثلاث وستمائة، وقتله التتار حين ملكوا الموصل في سنة ستين وستمائة.

قال بهاء الدين ابن الفخر عيسى في وصفه: الصاحب محيي الدين يضرب به المثل في العدالة، وله الرتبة العليا في الشرف والأصالة، وكان شاعرا مجيدا فاضلا حسن المعاني، رحمه الله. فمن شعره ما كتبه إلى بعض أصحابه وهو بدمشق يصفها:

أدمشق لا زالت تجودك ديمة ... ينمى بها زهر الرياض ويونق

أهوى لك السقيا وإن ضن الحيا ... أغناك عنه ماؤك المتدفق

ويسر قلبي لو تصح لي المنى ... أني أنال بك المقام وأرزق

وإذا امرؤ كانت ربوعك حظه ... من سائر الأمصار فهو موقف

أني التفت فجدول متسلسل ... أو جنة مرضية أو جوسق

يبدو لطرفك حيث مال حديقة ... غناء نور النور منها يشرق

يشدو الحمام بدوحها فكأنما ... في كل عود منه عود مورق

وإذا رأيت الغصن **ترقصه** (٢) الصبا ... طربا رأيت الماء وهو يصفق

لبست جنان النيربين محاسنا ... وقفت عليها كل طرف يرمق

---

(١) الزركشي: ٣٥٩ وذيل مرآة الزمان ١: ٥١٣، ٢: ١٨١ والبداية والنهاية ١٣: ٢٣٦ والحوادث الجامعة:

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٣٠١/٢٢

٣٤٨ والشذرات ٥: ٣٠٤ وعبر الذهبي ٥: ٢٦٢؛ وقد أخلت المطبوعة بقسم من هذه الترجمة.

(٢) ص: يرقصه.." (١)

"إلا بيضة واحدة وكانت أمه **ترقصه** وتقول

(والله لولا حنف برجله ... وقلة أخافها من نسله)

(ما كان في فتيانكم من مثله ...)

وهو الذي فتح مرو الروذ وكان الحسن وابن سيرين في جيشه وبعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني ليث إلى بني سعد رهط الأحنف فجعل يعرض عليهم الإسلام فقال الأحنف إنه يدعو إلى خير ويأمر بخير وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للأحنف وبعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأحنف على جيش قبل خراسان فبيتهم العدو وفرقوا جيوشهم وكان الأحنف معهم ففزع الناس وكان أول من ركب الأحنف ومضى نحو الصوت وهو يقول

(إن على كل رئيس حقا ... أن يخضب الصعدة أو تندقا)

ثم حمل على صاحب الطبل فقتله وانهزم العدو فقتلوهم وغنموا وفتحوا مرو الروذ ثم سار إلى بلخ فصالحوهم على أربعمائة ألف درهم ثم أتى خوارزم فلم يطقها فرجع وقال خالد بن صفوان كأن الأحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه وقيل ما يمنعك أن تكون كأبيك فقال وأيكم كأبي فيسوني بأبنائكم وقيل له إنك تطيل القيام فقال إني أعده لسفر طويل." (٢)

"نسله قضاة ووزراء وصلحاء، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية. وكان نصرانيا فأسلم وحسن إسلامه وكان يكتب بالعربية والفارسية والسريانية، وكان يعرب الكتب بين يدي ربيعة لما ولاه السفاح الأنبار. وفيها توفي:

عبد الوارث بن سعيد البيروتي أحد الثقات وعافية بن يزيد

ابن قيس القاضي للمهدي على جانب بغداد الشرقي، هو وابن علاثة، وكانا يحكمان بجامع الرصافة، وكان عافية عابدا زاهدا، ورعا، دخل يوما على المهدي في وقت الظهيرة فقال: يا أمير المؤمنين اعفنى، فقال له المهدي: ولم أعفيك؟ هل اعترض عليك أحد من الأمراء؟ فقال له: لا ولكن كان بين اثنين خصومة عندي فعمد أحدهما إلى رطب السكر- وكأنه سمع أني أحبه- فأهدى إلي منه طبقا لا يصلح إلا لأمير المؤمنين،

---

(١) فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي ٣٨٤/٤

(٢) الشعور بالعور الصفدي ص/١٤٩

فرددته عليه، فلما أصبحنا: وجلسنا إلى الحكومة لم يستويا عندي في قلبي ولا نظري، بل مال قلبي إلى المهدي منهما، هذا مع أنى لم أقبل منه ما أهداه فكيف لو قبلت منه؟ فاعفنى عفا الله عنك فأعفاه. وقال الأصمعي: كنت عند الرشيد يوما وعنده عافية وقد أحضره لأن قوما استعدوا عليه إلى الرشيد، فجعل الرشيد يوقفه على ما قيل عنه وهو يجيب عما يسأله.

وطال المجلس فعطس الخليفة فشمته الناس ولم يشمته عافية، فقال له الرشيد: لم لم تشمتني مع الناس؟ فقال: لأنك لم تحمد الله، واحتج بالحديث في ذلك. فقال له الرشيد: ارجع لعملك فو الله ما كنت لتفعل ما قيل عنك، وأنت لم تسامحني في عطسة لم أحمد الله فيها. ثم رده ردا جميلا إلى ولايته.

وفيها توفي:

سيبويه

إمام النحاة، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، المعروف بسيبويه، مولى بني الحارث بن كعب، وقيل مولى آل الربيع بن زياد، وإنما سمي سيبويه لأن أمه كانت ترقصه وتقول له ذلك، ومعنى سيبويه رائحة التفاح، وقد كان في ابتداء أمره يصحب أهل الحديث والفقهاء، وكان يستملي على حماد بن سلمة، فلحن يوما فرد عليه قوله فأنف من ذلك، فلزم الخليل بن أحمد فبرع في النحو، ودخل بغداد وناظر الكسائي. وكان سيبويه شابا حسنا جميلا نظيفا، وقد تعلق من كل علم بسبب، وضرب مع كل أهل أدب بسهم، مع حداثة سنه. وقد صنف في النحو كتابا لا يلحق شأوه، وشرحه أئمة النحاة بعده فانغمروا في لجج بحرة، واستخرجوا من درره، ولم يبلغوا إلى قعره. وقد زعم ثعلب أنه لم ينفرد بتصنيفه، بل ساعده جماعة في تصنيفه نحوا من أربعين نفسا هو أحدهم، وهو أصول الخليل، فادعاه سيبويه إلى نفسه. وقد استبعد ذلك السيرافي في كتاب طبقات النحاة.

قال: وقد أخذ سيبويه اللغات عن أبى الخطاب والأخفش وغيرهما، وكان سيبويه يقول: سعيد بن أبي العروبة، والعروبة يوم الجمعة، وكان يقول: من قال عروبة فقد أخطأ. فذكر ذلك ليونس فقال." (١)

"لم؟ أعترض عليك أحد من الأمراء؟ فقال: لا، ولكن كان بين اثنين خصومة عندي، فعمد أحدهما إلى رطب السكر، وكأنه سمع أني أحبه، فأهدى إلي منه طبقا لا يصلح إلا لأمير المؤمنين، فرددته عليه، فلما أصبحا وجلسا للحكومة، لم يستويا عندي في قلبي ولا نظري، ومال قلبي إلى المهدي منهما، هذا وما قبلت منه، فكيف لو قبلت منه؟! فأعفني يا أمير المؤمنين، عفا الله عنك. فأعفاه.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٠/١٧٦

وقال الأصمعي: كنت عند الرشيد يوما وعنده عافية القاضي، وقد أحضره لأن قوما استعدوا عليه إلى الرشيد، فجعل الرشيد يوقفه على ما قيل عنه، وهو يجيب الخليفة عما يسأله، وطال المجلس، فعطس الخليفة، فشمته الناس ولم يشمته عافية، فقال له: لم لم تشمتني مع الناس؟ فقال: لأنك لم تحمد الله. واحتج بالحديث في ذلك، فقال له الرشيد: ارجع إلى عملك، فوالله ما كنت لتفعل ما قيل عنك، وأنت لم تسامحني في عطسة. ورده ردا جميلا إلى ولايته.

وفيها توفي سيبويه إمام النحاة، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، المعروف بسيبويه النحوي، مولى بني الحارث بن كعب، وقيل: مولى آل الربيع بن زياد. وإنما سمي سيبويه؛ لأن أمه كانت ترقصه وتقول له ذلك، ومعنى." (١)

"حسان بن أبي سنان ابن أبي أوفى بن عوف التنوخي الأنباري، ولد سنة ستين، ورأى أنس بن مالك ودعا له فجاء من نسله قضاة ووزراء وصلحاء، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية.

وكان نصرانيا فأسلم وحسن إسلامه وكان يكتب بالعربية والفارسية والسريانية، وكان يعرب الكتب بين يدي ربيعة لما ولاه السفاح الأنبار.

وفيها توفي:

عبد الوارث بن سعيد البيروتي أحد الثقات وعافية بن يزيد ابن قيس القاضي للمهدي على جانب بغداد الشرقي، هو وابن علاثة، وكانا يحكمان بجامع الرصافة، وكان عافية عابدا زاهدا ورعا، دخل يوم على المهدي في وقت الظهيرة فقال: يا أمير المؤمنين اعفني، فقال له المهدي: ولم أعفيك؟ هل اعترض عليك أحد من الأمراء؟ فقال له: لا ولكن كان بين اثنين خصومة عندي فعمد أحدهما إلى رطب السكر - وكأنه سمع أني أحبه - فأهدى إلي منه طبقا لا يصلح إلا لأمير المؤمنين، فرددته عليه، فلما أصبحنا: وجلسنا إلى الحكومة لم يستويا عندي في قلبي ولا نظري، بل مال قلبي إلى المهدي منهما، هذا مع أني لم أقبل منه ما أهداه فكيف لو قبلت منه؟ فأعفني عفا الله عنك فأعفاه.

وقال الأصمعي: كنت عند الرشيد يوما وعنده عافية وقد أحضره لأن قوما استعدوا عليه إلى الرشيد، فجعل الرشيد يوقفه على ما قيل عنه وهو يجيب عما يسأله.

وطال المجلس فعطس الخليفة فشمته الناس ولم يشمته عافية، فقال له الرشيد: لم لم تشمتني مع الناس؟ فقال: لأنك لم تحمد الله، واحتج بالحديث في ذلك.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٦٠٧/١٣

فقال له الرشيد: ارجع لعملك فوالله ما كنت لتفعل ما قيل عنك، وأنت لم تسامحني في عطسة لم أحمد الله فيها.

ثم رده ردا جميلا إلى ولايته.

وفيها توفي: سيبويه إمام النحاة، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، المعروف بسيبويه، مولى بني الحارث بن كعب، وقيل مولى آل الربيع بن زياد، وإنما سمي سيبويه لأن أمه كانت **ترقصه** وتقول له ذلك، ومعنى سيبويه رائحة التفاح، وقد كان في ابتداء أمره يصحب أهل الحديث والفقهاء، وكان يستملي على حماد بن سلمة، فلحن يوما فرد عليه قوله فأنف من ذلك، فلزم الخليل بن أحمد فبرع في النحو، ودخل بغداد وناظر الكسائي.

وكان سيبويه شابا حسنا جميلا نظيفا، وقد تعلق من كل علم بسبب، وضرب مع كل أهل أدب بسهم، مع حداثة سنة.

وقد صنف في النحو كتابا لا يلحق شأوه، وشرحه أئمة النحاة بعده فانغمروا في لجج بحره، واستخرجوا من درره، ولم يبلغوا إلى قعره.

وقد زعم ثعلب أنه لم ينفرد بتصنيفه، بل ساعده جماعة في تصنيفه نحوا من أربعين نفسا هو أحدهم، وهو أصول الخليل،." (١)

"ما يتراءى للناس بالنهار، والغول ما يتراءى للناس بالليل. وقال القزويني: السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول. قال «١» عبيد بن أيوب:

وساحرة عيني لو أن عينها ... رأت ما ألاقيه من الهول جنت

أبيت وسعلاة وغول بقفرة ... إذا الليل وارى، الجن فيه أرنت

قال: وأكثر ما توجد السعلاة في الغياض وهي إذا ظفرت بإنسان **ترقصه** وتلعب به كما يلعب القط بالفأر.

قال: وربما اصطادها الذئب بالليل فأكلها، وإذا افترسها ترفع صوتها وتقول: أدركوني فإن الذئب قد أكلني، وربما تقول: من يخلصني ومعي ألف دينار يأخذها! والقوم يعرفون أنه كلام السعلاة فلا يخلصها أحد فيأكلها الذئب.

السفنج:

بضم السين واسكان الفاء وضم النون وبالجيم في آخره، قال أبو عمر: وهو الظليم الخفيف وهو ملحق

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٨٩/١٠

بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه، كذا قاله الجوهري، والسفنج أيضا طائر كثير الاستنان قاله في العباب.

السقب:

ولد الناقة أو ساعة يولد والجمع أسقب وسقوب وسقبان والأنثى سقبة وأمها مسقب ومسقاب.

الأمثال

: قالوا: «أذل من السقبان بين الحلائب» «٢» ، أرادوا بالحلائب جمع حلوبة وهي التي تحلب.

السقر:

قال القزويني: إنه من الجوارح في حجم الشاهين، إلا أن رجليه غليظتان جدا ولا يعيش إلا في البلاد الباردة، ويوجد في بلاد الترك كثيرا، وهو إذا أرسل على الطير أشرف عليها، ويطير حولها على شكل دائرة، فإذا رجع إلى المكان الذي ابتدأ منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة، لا يخرج منها واحد ولو كانت ألفا وهو يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور بنزوله حتى تلتصق بالتراب فيأخذها البزادرة فلا يفلت منها شيء أصلا.

السقنقور:

نوعان: هندي ومصري، ومنه ما يتولد في بحر القلزم، وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج. ويتولد أيضا ببلاد الحبشة وهو يغتذي بالسمك في الماء وبالقطا في البر يسترطه كالحيات، أنثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللأنثى فرجان، وللذكر ذكران كالضب. قاله التميمي. وقال ارسطو: السقنقور حيوان بحري وربما تولد في البحر في مواضع الصواعق. ومن عجيب أمره أنه إذا عض إنسانا وسبقه الإنسان إلى الماء، واغتسل منه مات السقنقور، وإن سبق السقنقور إلى الماء مات الإنسان. وبينه وبين الحية عداوة حتى إذا ظفر أحدهما بصاحبه قتله. والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها أن الورل بري." (١)

"إذا لبس العمامة قلت قرد ... وخنزير إذا نزع العمامة

فضحك القوم ولم يبق منهم أحد إلا أجازه.

وكان لأعرابي امرأتان فولدت إحداهما جارية والأخرى غلاما فرقصته أمه يوما وقالت معيرة لضرتها:

الحمد لله الحميد العالي ... أنقذني اليوم من الجوالي

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدميري ٣٢/٢

من كل شوهاء كشن بالي ... لا تدفع الضيم عن العيال

فسمعتها فأقبلت ضرتها ترقص ابنتها وتقول:

تغسل رأسي وتكون الفالية ... وترفع الساقط من خماريه

حتى إذا ما بلغت ثمانية ... أزرتها بنقبة يمانية

أنكحتها مروان أو معاوية ... أصهار صدق ومهور غالية

قال فسمعها مروان فتزوجها على مائة ألف مثقال وقال إن أمها حقيقة أن لا يكذب ظنها ولا يخان عهدها فقال معاوية لولا مروان سبقنا إليها لأضعفنا لها المهر لكن لا تحرم الصلة فبعض إليها بمائة ألف درهم.

قيل إن رجلا قال لولده وهو في المكتب في أي سورة أنت فقال لا أقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد فقال لعمري من كنت ولده فهو بلا ولد.

وأرسل رجل ولدا يشتري له رشاء للبئر طوله عشرون ذراعا فوصل إلى نصف الطريق ثم رجع فقال يا أبتي عشرون ذراعا في عرض كم.." (١)

"كثيرة وكان قد نزل في آخر عمره سر من رأى وتوفي وذكر عمر بن شبة أن اسم أبيه زيد ولقبه شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول

يا بابي وشبا ... وعاش حتى دبا

قال ابن المنادي مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين ومائتين وكان قد جاوز التسعين وقال محمد بن موسى بن حماد البربري مولده أول يوم من رجب سنة ٧٣ قلت وقال المرزباني في معجم الشعراء عمر بن شبة أديب فقيه واسع الرواية صدوق ثقة وقال مسلمة ثقة أنبأ عنه المهرواني وقال محمد بن سهل راويته كان أكثر الناس حديثا وخبرا وكان صدوقا ذكيا نزل بغداد عند خراب البصرة وروى عمر بن شبة هذا عن الحسين بن حفص عن سفيان الثوري عن زبيد عن مرة عن عبد الله بن مسعود مرفوعا إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا وإن أول الخلائق يكسى إبراهيم الحديث ورواه عنه علي بن الحسن بن مسلم الحافظ وقال هذا عندي دخل لعمر بن شبة حديث في حديث وهذا مشهور عن المغيرة عن الثوري عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن بن عباس قلت كذلك أخرجه البخاري عن محمد بن كثير عن الثوري عن المغيرة والإسناد الأول خطأ

٧٦٨ - "ق - عمر" بن شبيب١ بن عمر المسلي المذحجي أبو حفص الكوفي روى عن أبي إسحاق

---

(١) ثمرات الأوراق في المحاضرات الحموي، ابن حجة ٢/٢٨١

السبيعي وعبد الملك بن عمير وإسماعيل بن أبي خالد

١قال في التقريب عمر بن شبيب بفتح المعجمة وبموحدتين الأولي مكسورة بينهما تحتانية ساكنة "والمسلي" بضم الميم وسكون المهملة بعدها لام وفي المغني أنه نسبه إلي مسلية بن عامر بخفة تحتية ١٢ شريف الدين." (١)

"قالوا عقيم «١» لم يولد له ولد ... والمرء يخلفه من بعده الولد

فقلت من علقت بالحرب همته ... عاف النساء ولم يكثر له عدد

وكان الزبير بن العوام رضي الله عنه يرقص ولده ويقول:

أزهر من آل بني عتيق مبارك من ولد الصديق ألذه كما ألذ ريقي وكانت **إعرابية ترقص ولدها** وتقول:

يا حبذا ريح الولد ... ريح الخزامى في البلد «٢»

أهكذا كل ولد ... أم لم يلد مثلي أحد

وكان أعرابي يرقص ولده ويقول:

أحبه حب الشحيح ماله قد ذاق طعم الفقر ثم ناله إذا أراد بذله بدا له وكان لإعرابي امرأتان، فولدت احداهما جارية والأخرى غلاما، فرقصته أمه يوما وقالت معايرة لضرتها:

الحمد لله الحميد العالي ... أنقذني العام من الجوالي

من كل شوهاء كشن بالي ... لا تدفع الضيم عن العيال

فسمعتها ضرتها **فأقبلت ترقص ابنتها** وتقول:

وما علي أن تكون جاريه ... تغسل رأسي وتكون الفاليه

وترفع الساقط من خماريه ... حتى إذا ما بلغت ثمانيه

أزرتها بنقبة يمانيه ... أنكحتها مروان أو معاويه

أصهار صدق ومهور غاليه قال: فسمعها مروان، فتزوجها على مائة ألف مثقال، وقال إن أمها حقيقة أن لا يكذب ظنها ويخان عهدها، فقال معاوية: لولا مروان سبقنا إليها لأضعفنا لها المهر ولكن لا نحرم الصلة، فبعث إليها بمائتي ألف درهم والله أعلم.

ومما جاء في الأولاد البلداء القليلي التوفيق:

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٤٦١/٧

قيل: نظر أعرابي إلى ولد له قبيح المنظر، فقال له:
يا بني إنك لست من زينة الحياة الدنيا. وقال رجل لولده وهو في المكتب: في أي سورة أنت؟ قال: لا أقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد، فقال: لعمري من كنت أنت ولده، فهو بلا ولد، وأرسل رجل ولده يشتري له رشاء للبئر طوله عشرون ذراعا، فوصل إلى نصف الطريق، ثم رجع فقال:
يا أبت عشرون في عرض كم؟ قال: في عرض مصيبتي فيك يا بني.
وكان لرجل من الأعراب ولد اسمه حمزة، فبينما هو يوما يمشي مع أبيه إذا برجل يصيح بشاب يا عبد الله، فلم يجبه ذلك الشاب، فقال: ألا تسمع؟ فقال: يا عم كلنا عبيد الله، فأي عبد تعني، فالتفت أبو حمزة إليه وقال:
يا حمزة ألا تنظر إلى بلاغة هذا الشاب؟ فلما كان من الغد إذا برجل ينادي شابا يا حمزة، فقال حمزة بن الأعرابي كلنا حماميز الله، فأي حمزة تعني، فقال له أبوه ليس يعنيك يا من أخمد الله به ذكر أبيه.
وكان لمحمد بن بشير الشاعر ابن جسيم، فأرسله في حاجته، فأبطأ عليه، ثم عاد ولم يقضها، فنظر إليه ثم قال:
عقله عقل طائر ... وهو في خلقة الجمل
فأجابه:
مشبه بك يا أبي ... ليس لي عنك منتقل
ومما جاء في صلة الرحم:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلة الرحم منهاة للولد مثراة للمال» . وقيل: وجد حجر حين حفر إبراهيم الخليل عليه السلام أساس البيت، مكتوب عليه بالعبرانية، أنا الله ذو بكة خلقت الرحم وشققت لها اسما من أسمائي، فمن." (١)

"وجروه، ونصبوا القدور، وخرجوا يحتطبون من تلك الجزيرة حطبا يقال له حطب الشباب فلما أكلوا ذلك الطعام اسودت لحية ولمة كل ذي شيب قال، فلما أصبحوا جاءهم الرخ، فوجدهم قد صنعوا بفرخه ما صنعوا، فذهب، وأتى في رجليه بحجر عظيم وتبعهم بعدما ساروا في البحر وألقاه على سفينتهم، فسبقت السفينة، وكانت مشروعة بتسع قلوع، ووقع الحجر في البحر، فنجاهم الله تعالى منه، وكان ذلك من لطف الله تعالى بهم قال: وقد كان بقي معهم أصل ريشة قيل إنهم كانوا يجعلون فيها الماء فتسع مقدار قربة،

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٢٦١

فسبحان الخالق الأكرم.

(رخم) :

طير أغبر أصفر المنقار معروف وهو من أشر الطيور ويقال: إنها صماء وسبب ذلك ما قيل في بعض الحكايات: إن موسى عليه الصلاة والسلام لما مات تكلمت بموته، وكانت تعرف مكانه، فأصمها الله تعالى حتى لا ترشد أحدا إلى موضعه.

(حرف الزاي) :

(زرافة) :

حيوان غريب الخلقة، ولما كان مأكولها ورق الشجر خلق الله تعالى يديها أطول من رجليها، وهي ألوان عجيبة يقال: إنها متولدة من ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبع فينزو الضبع على الناقة فيأتي بذكر فينزو ذلك الذكر على البقرة فتتولد منه الزرافة، والصحيح أنها خلقة بذاتها ذكر وأنثى كبقية الحيوانات لأن الله تعالى لم يخلق شيئا إلا بحكمة.

(زنبور) :

حيوان فوق النحل له ألوان وقد أودعه الله حكمة في بنيانه بيته وذلك أنه يبنيه مربعا له أربعة أبواب كل باب مستقبل جهة من الرياح الأربع، فإذا جاء الشتاء دخل تحت الأرض ويبقى إلى أيام الربيع، فينفخ الله تعالى فيه الروح فيخرج ويطير وفي طبعه التهافت على الدم واللحم ومن خاصيته أنه إذا وضع في الزيت مات وفي الخل عاش، ولسعته تزال بعصارة الملوخية.

(حرف السين) :

(سعلاة)

نوع من المتشيطنة. قال السهلي: هو حيوان يتراءى للناس بالنهار ويغول بالليل، وأكثر ما يوجد بالغياض، وإذا انفردت السعلاة بإنسان وأمسكته صارت ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفأر قال: وربما صادها الذئب وأكلها وهي حينئذ ترفع صوتها وتقول: أدركوني فقد أخذني الذئب، وربما قالت: من ينقذني منه وله ألف دينار، وأهل تلك الناحية يعرفون ذلك، فلا يلتفتون إلى كلامها.

(سمندل)

حيوان يوجد بأرض الصين، ومن عجيب أمره أنه يبيض في النار، ويفرخ فيها ويؤخذ وبره، فينسخ ويجعل منه المناشف، وهذه المناشف إذا اتسخت جعلت في النار، فتأكل النار وسخها ولا تحرقها.

حكي أن شخصا بل واحدة من هذه المناشف بالزيت وجعلت في النار، وأوقدت ساعة ولم تحترق.
(سنجاب)
حيوان كهيئة الفأر يوجد في بلاد الترك على قدر اليربوع إذا أبصر الإنسان هرب منه، وشعره كشعر الفأر وهو ناعم، فيؤخذ ويسلخ جلده ويجعل فروا يلبس وطبعه موافق لكل طبع وأحسنه الأزرق.
(سنور)
حيوان متواضع ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفأر والحشرات كناه وأسماؤه كثيرة.
حكي أن أعرابيا صاد سنورا، فرآه شخص، فقال: ما تصنع بهذا القط، ولقيه آخر، فقال: ما تصنع بهذا الخيدع؟ ولقيه آخر، فقال: ما تصنع بهذا الخيطل؟ ولقيه آخر، فقال: ما تصنع بهذا الهر؟ قال: أبيعه. قال: بكم؟
قال: بمائة درهم، فقال: إنه يساوي نصف درهم قال:
فرمى به، وقال: لعنه الله ما أكثر أسماءه وأقل قيمته.
وهذا الحيوان يهيج في زمان الشتاء في شهرين منه وتراهن يترددن صارخات في طلب السفاد، فكم من حرة خجلت وذي غيرة هاجت حميته، وعزب تحركت شهوته، وطيب فم السنور كطيب فم الكلب في النكهة، وقيل: أن الهرة تحمل خمسين يوما، وهو يجمع بين العض بالناب والخمش بالمخلاب، وليس كل سبع كذلك، وهو يناسب الإنسان في بعض الأحوال، فيعطس ويتمطى، ويغسل وجهه بلعابه ويلطخ وبر ولده بلعابه حتى يصير كأن الدهن يسري في جلده، وقيل: إذا بال الهر شم بوله ودفنه قيل: لأجل الفأر، فإذا شمه علم أن هناك هرا، فلم يخرج، وأما سنور الزباد، فهو الفهد بالهند ويوجد الزباد تحت إبطيه وفخذيه.
(سوس)
هو دود الحبوب والفاكهة. ومن الفوائد التي تكتب في الحبوب فلا تسوس أسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة وقد نظمها بعضهم، فقال:
ألا كل من لا يقتدي بأئمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه «١»
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد أبو بكر سليمان خارجه." (١)
"توفى عبد الله بن محمد بن جعفر أبو القاسم القزوينى الشافعى، ولى قضاء دمشق نيابة عن محمد بن العباس الجمحى وكان محمود السيرة فقيها، واختلط قبل موته. وفيها توفى على بن سليمان بن الفضل

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٣٦٢

أبو الحسن البغدادى النحوى، ويعرف بالأخفش الصغير، كان متفننا يضاهى الأخفش الكبير في فضله وسعة علمه؛ ومات ببغداد. وفيها توفى محمد بن إسماعيل بن ابراهيم طباطبا الحسنى العلوى. وإنما سمى جده" طباطبا" لأن أمه كانت ترقصه وتقول: طباطبا (يعنى نم نم «١») . كان سيدا فاضلا جوادا، يسكن مصر، وكان له بها جاه ومنزلة، وبها مات، وقبره يزار بالقرافة. وفيها توفى محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله النيسابورى ثم الأرغيانى «٢» ، ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين وطاف البلاد في طلب العلم، وكان زاهدا عابدا، بكى حتى ذهب بصره؛ وكان يقول: ما بقى من منابر الإسلام منبر إلا دخلته لسماع الحديث؛ وكان يعرف بالكوسج «٣« .

الذين ذكر الذهبى وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو بكر أحمد بن [على بن «٤»] الحسين الرازى الحافظ بنيسابور، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزوينى القاضى، وعلى بن سليمان النحوى الأخفش الصغير، وأبو حفص محمد ابن الحسين «٥» الخثعمى الأشنانى، وأبو الحسن محمد بن الفيض الغسانى، ومحمد بن المسيب الأرغيانى.

أمر النيل في هذه السنة- الماء القديم أربع أذرع واثنتان وعشرون إصبعا.

مبلغ الزيادة أربع عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا.." (١)

"فأعادوا فأطرق ثم رفع رأسه فقال: هو الدين انتهى. وفي تاريخ بخاري لفنجار عن صالح بن محمد سمعت علي بن المديني يقول: أبي صدوق وهو أحب إلي من الدراوردي وقال أحمد بن المقدام حدثنا - وكان خيرا من أبيه جعفر - إن شاء الله. قال ابن أبي عاصم وغيره: مات سنة ثمان وسبعين ومائة وهو في التهذيب.

١٩٩٧ - عبد الله بن الحارث بن ربعي: أبو إبراهيم وأبو يحيى ابن فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي قتادة الأنصاري السلمي أخو ثابت الماضي، عداده في أهل المدينة. يروي عن أبيه وعنه: ابنه قتادة ويحيى بن كثير وأبو حازم الأعرج وزيد بن أسلم وحصين بن عبد الرحمن وإسماعيل بن أبي خالد وكان من علماء المدينة وثقاتهم. وثقه النسائي وابن سعد وقال: كان قليل الحديث توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك وكذا قال الهيثم بن عدي في وفاته وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات بالمدينة سنة خمس وخمسين وقال غيره: وسبعين- بتقديم السين. قال المزي: وهو وهم ظاهر.

١٩٩٨ - عبد الله بن الحرث بن الفضل: الخطمي الأنصاري من أهل المدينة يروي عن أبيه وعنه: ابن

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ابن تغري بردي ٢١٩/٣

مهدي وقتيبة قاله ابن حبان في الثالثة.

١٩٩٩ - عبد الله بن الحارث بن محمد بن حاطب: هو الذي بعده.

٢٠٠٠ - عبد الله بن الحرث بن محمد بن عمرو بن محمد بن حاطب: أبو الحارث وأبو بكر الجمحي الحاطبي المدني من أهلها المكفوف. يروي عن: زيد بن أسلم وسهيل بن أبي صالح وهشام بن عروة وعنه: إبراهيم بن موسى ومحمد بن مهران الجمال ونعيم بن حماد وهشام بن عمار ووكيع قال أبو حاتم: صالح الحديث محله الصدق ووثقه ابن حبان وهو في التهذيب ولم يذكر البخاري ولا ابن أبي حاتم ومن تبعهما في نسبه محمد بن عمرو ويؤيده ما في الطبراني الكبير من طريقه عن أبيه عن جده محمد بن حاطب قال: "لما قدمت بي أي من الحبشة حين مات حاطب" فذكر حديثا.

٢٠٠١ - عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم: أبو محمد الهاشمي النوفلي المدني نزيل البصرة ويلقب "ببه" لكون أمه هند أخت معاوية بن أبي سفيان كانت تنقزه **وترقصه** وتقول:

يا ببه يا ببة ... لا تنكحن خدبة

جارية محبة ... تسود أهل الكعبة

اصطلح أهل البصرة على تأميره عليهم عند هرب عبيد الله بن زياد إلى الشام،." (١)

"٣٦٦٦ - محمد بن إسماعيل بن الفضل بن يعقوب بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب: المدني الماضي أبوه روى عن أبيه.

٣٦٦٧ - محمد بن إسماعيل بن القاسم بن إبراهيم "طباطبا" بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أبو عبد الله الحسني المدني أصله من قرية الرس بنواحي المدينة ويعرف بابن طباطبا العلوي قال ابن يونس يروي عن آبائه حديثا وكان كريما سخيا له منزلة عند الدولة والعامة انتهى وإنما قيل لجدهم إبراهيم طباطبا لأن أمه كانت **ترقصه** وهو طفل تقول: طباطبا يعني نام وقيل: بل كان إبراهيم يقول: القاف شبه الطاء وطلب مرة قباء يلبسه أو غير ذلك فقيل: يحضر فرجية فقال: لا طباطبا يعني قبا مات بمصر في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة وقبره بالقرافة يزار.

٣٦٦٨ - محمد بن اسماعيل بن مجمع الأنصاري: أخو إبراهيم مدني يروي عن المدنيين وعمر بن عبد العزيز وأدرك ابا أمامة بن سهل بن حنيف روى عنه ابن عمه مجمع بن يعقوب وعاصم بن سويد وثقه ابن حبان وقال البخاري في تاريخه: مما فيه ابن أبي حاتم: مدني يروي عن بعض كبراء أهله عبد الله بن أبي

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢٧/٢

حبيبة أراد أخا إبراهيم وبه جزم ابن حبان وفي الميزان روى عن جده لأمه عبيد الله بن أبي حبيبة وله صحبة وعنه مجمع حديثه في مسند أحمد وغيره قال ابن المديني في العلل: مجهول.

٣٦٦٩ – محمد بن إسماعيل بن مسلم: ابن أبي فديك دينار أبو إسماعيل الديلي مولاهم المدني الحافظ يروي عن أبيه وسلمة بن وردان وابن أبي قريب والضحاك بن عثمان وإبراهيم بن الفضل المخزومي وجماعة منهم: عبد الرحمن بن حرملة ومحمد بن عمرو بن علقمة قال أبو داود: إنما سمع منه حديثا واحدا وعنه إبراهيم بن المنذر والحميدي وأحمد بن الأزهر وسلمة بن سيب وعيد وأبو عتبة أحمد بن الفرج ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وهارون بن عبد الله الجمال والحسين بن عيسى الںظامي ومحمد بن مصطفى وخلق وكان ثقة صاحب حديث لكنه لا رحلة له خرج له الستة وذكر في التهذيب وممن صرح بتوثيقه ابن معين وانفرد ابن سعد بقوله: ليس بحجة مات سنة تسع وتسعين ومائة وقال مرة: سنة إحدى ومائتين وقال البخاري: سنة مائتين.

٣٦٧٠ – محمد بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان: الشمس الحلبي ثم المكي الشافعي المقرىء الكاتب المجود كتب بخطه: أنه لما بلغ تسع عشرة سنة حسه الله في كتابه ووفقه له وأنه حفظ كتبا وعرضها واشتغل بعلوم وكتابة المنسوب على عدة." (١)

"١٨٣٢ – عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجميل بن فرع ابن دحية الكلبي الأندلسي البلنسي الحافظ أبو الخطاب

من أعيان العلماء، ومشاهير الفضلاء. متقنا لعلم الحديث وما يتعلق به، عارفا بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها، سمع الحديث ورحل.

وله بنى الكامل دار الحديث الكاملية بالقاهرة وجعله شيخها. حدث عنه ابن الصلاح وغيره.

ومات ليلة الثلاثاء رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

١٨٣٣ – عمر بن خلف بن مكي الصقلي الإمام اللغوي المحدث

كذا ذكره في البلغة، وقال: من تصانيفه تثقيف اللسان؛ دال على غزارة علمه وكثرة حفظه، ولي قضاء تونس وخطابتها؛ فكان يخطب الخطبة البديعة من إنشائه.

وله:

(يا حريصا قطع الأيام في ... بؤس عيش وعناء وتعب)

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة السخاوي، شمس الدين ٢/٤٥٠

(ليس يعدوك من الرزق الذي ... قسم الله فأجمل في الطلب)

١٨٣٤ - عمر بن سعيد بن مغيث التعزي أبو الخطاب
قال الخزرجي: كان فقيها نبيها، متفننا، عارفا بالفقه، والنحو والفرائض، انتفع به كثير؛ ودرس بالمظفرية بتعز، وقضى بها، وكان مشكور السيرة.
١٨٣٥ - عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة أبو زيد البصري النميري
مولاهم النحوي. واسم أبيه زيد، وإنما قيل له شبة، لأن أمه كانت **ترقصه** وتقول:
(يا بأبي يا شبا ... وعاش حتى دبا)

(شيخا كبيرا خبا)." (١)
"١٨٦٣ - عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين سيبويه أبو بشر
ويقال: أبو الحسن. مولى بني الحارث بن كعب، ثم مولى آل الربيع بن زياد الحارثي، ولقب سيبويه، ومعناه رائحة التفاح؛ فقيل: كانت أمه **ترقصه** بذلك في صغره - وقيل: كان من يلقاه لا يزال يشم منه رائحة الطيب، فسمي بذلك. وقيل: كان يعتاد شم التفاح. وقيل: لقب بذلك للطافته؛ لأن التفاح من أطيب الفواكه.
كان أصله من البيضاء من أرض فارس، ونشأ بالبصرة، وأخذ عن الخليل ويونس وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر، وتقدم سبب طلبه النحو في ترجمة حماد بن سلمة.
وقال أبو عبيدة: قيل ليونس بعد موت سيبويه: إن سيبويه صنف كتابا في ألف ورقة من علم الخليل، فقال: ومتى سمع سيبويه هذا كله من الخليل ﴿جيئوني بكتابه؛ فلما رآه قال: يجب أن يكون صدق فيما حكاه عن الخليل، كما صدق فيما حكاه عني.
وقال الأزهري: كان سيبويه علامة، حسن التصنيف، جالس الخليل وأخذ عنه؛ وما علمت أحدا سمع منه كتابه [هذا] ؛ لأنه احتضر، وقد نظرت في كتابه، فرأيت فيه علما جما.
ويحكى أنه تخرق في كم المازني بضع عشرة مرة.

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/٢١٨

وكان المبرد يقول لمن أراد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه: هل ركبت البحر﴾ تعظيما واستصعابا لما فيه.

وقال بعضهم: كنت عند الخليل، فأقبل سيبويه، فقال: مرحبا بزائر لا يمل؛ قال: وما سمعت الخليل يقولها لغيره.

وكان شابا نظيفا جميلا، وكان في لسانه حبسة وقلمه أبلغ من لسانه.

وقال الجرمي: في كتاب سيبويه ألف وخمسون بيتا؛ سألته عنها فعرف ألفا، ولم يعرف خمسين.." (١)

"وفيها توفي عمر بن شبة، أبو زيد النميري البصري، الحافظ العلامة الأخباري، الثقة، صاحب التصانيف. حدث عن عبد الوهاب الثقفي، وغندر وطبقتهما، وكان ثقة. وشبة لقب أبيه، واسمه زيد، لقب بذلك، لأن أمه كانت ترقصه وتقول:

يا رب ابني شبا ... وعاش حتى دبا

شيخا كبيرا خبا [١]

كذا رواه محمد بن إسحاق السراج عن عمر بن شبة.

وفيها أبو سيار محمد بن عبد الله بن المستورد، أبو بكر، البغدادي، يعرف بأبي سيار، ثقة خير. قاله ابن ناصر الدين.

وفيها، وجزم ابن ناصر الدين أنه في التي قبلها، محمد بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن زعلان العامري، أبو جعفر بن إشكاب البغدادي. حدث عنه عدة، منهم: البخاري، وأبو داود، والنسائي، وكان صدوقا حافظا، ثقة [٢] .

وفيها محمد بن عاصم الثقفي أبو جعفر الأصبهاني العابد. سمع سفيان بن عيينة، وأبا أسامة، وطبقتهما. قال إبراهيم بن أورمة [٣] : ما رأيت مثل ابن عاصم، ولا رأى مثل نفسه.

---

[١] الأبيات وتخريجها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٣٧١) وروايتها فيه:

يا بأبي وشبا ... وعاش حتى دبا

شيخا كبيرا خبا

[٢] انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ١٥٢) .

[٣] في الأصل والمطبوع: «ابن أرومة» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢/ ٣١) و «طبقات الحفاظ»

---

(١) بغية الوعاة السيوطي ٢/٢٢٩

ص (٢٧٧) .

أقول: قال في «تاج العروس» (أرم) : والأرمة: القبيلة، وإبراهيم بن أرمة الأصبهاني الحافظ، بالضم، وقد تمد الضمة فيقال: أورمة. (ع)." (١)

"فولدت له الحارث وهم أشراف اليمن ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها أد فولدت له ضبة فجمرتان في مضر وجمرة في اليمن وجرير ابن عطية بن الخطفى بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجرير من الأسماء المنقولة لأن الجرير حبل يكون في عنق الدابة أو الناقة من أدم كذا في أدب الكاتب وسمي جريرا لأن أمه كانت رأت في نومها وهي حاملة به أنها تلد جريرا فكان يلتوي على عنق رجل فيخنقه ثم في عنق آخر ثم في عنق آخر حتى كاد يقتل عدة من الناس ففزعت من رؤياها وقصتها على معبر فقال لها إن صدقت رؤياك ولدت

ولدا يكون بلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا وكان تأويل رؤياها أنه هجا ثمانين شاعرا فغلبهم كلهم إلا الفرزدق وكانت أمه **ترقصه** وهو صغير وتقول (الرجز)

(قصصت رؤياي على ذاك الرجل ... فقال لي قولا وليت لم يقل)

(لتلدن عضلة من ا‌ل‍عضل ... ذا منقق جزل إذا قال فضل)

(مثل الحسام العضب ما مس فصل ... يعدل ذا الميل ولما يعتدل)

(ينهل سما من يعادي ويعل)

والخطفى لقب جده واسمه حذيفة مصغر حذفة وهي الرمية بالعصا ولقب بالخطفى لقوله (الرجز)

(يرفعن بالليل إذا ما أسدفا ... أعناق جنان وهاما رجفا)

(وعنقا باقي الرسيم خطفا)." (٢)

"الخصية. قال: وظرف العجوز: مزودها الذي تخزن متاعها فيه. والحنظل: نبات معروف ويقال: العلقم.

وروي عن أبي حاتم أنه قال: الحنظل ها هنا: الثوم. اه.

وتقدم ما فيه. وقوله إن الشعر لشماء الهذلية ينافيه أوله: وقوله: لست أبالي أن أكون محمقه يقال: أحمقت

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢٧٤/٣

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٧٥/١

المرأة إذا ولدت ولدا أحمق.

قال التدميري: معنى الشعر أن هذه المرأة كانت تلاعب ابنا لها صغيرا وترقصه وتنظر في أثناء ذلك إلى خصيتيه فتفرح بكونه ذكرا فقالت: لست أبالي إذا ولدت الذكور أن يكون أولادي حمقى وأن أكون أنا محمقة أي: ألد الحمقى. وذلك كله فرارا من البنات وكراهية لهن.

وأنشد بعده

٣ - (الشاهد الثاني والسبعون بعد الخمسمائة)

البسيط كأنه وجه تركيين إذ غضبا على أنه إذا أضيف الجزءان لفظا ومعنى إلى متضمنيهما المتحدين بلفظ واحد فلفظ الإفراد في المضاف أولى من لفظ التثنية كما في." (١)

"على ما أعطاه وأمر بالجزائر فنحرت ودعا رجالا من قريش فحضروا وطعموا وفي بعض الكتب كان ذلك يوم سابعه يعني عقيقته فلما فرغوا من الأكل قالوا ما سميته قال سميته محمدا قالوا رغبت عن أسماء آبائه قال أردت أن يكون محمودا في السماء لله وفي الأرض لخلقه فحقق الله رجاءه ولما ولدته أمه آمنة أرضعته ثلاثة أيام ثم أرضعته ثويبة الأسلمية جارية عمه أبي لهب أياما قبل قدوم حليمة من قبيلتها ثم أرضعته حليمة كما تقدم روى أنه ارضعت النبي

ثمان نسوة غير أمه ثويبة وحليمة وخولة بنت المنذر وأم أيمن وامرأة سعدية غير حليمة وثلاث نسوة من سليم اسم كل واحدة عاتكة هو المراد من قوله

أنا ابن العواتك من سليم كذا قاله الإمام السهيلي ناقلا له عن بعض العلماء لكن المشهور أن العواتك المشار إليهن في الحديث المذكور عاتكة بنت هلال بن فالح بن ذكوان السلمية وهي أم عبد مناف جده والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان السلمية أيضا وهي أم هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان وهي أم وهب أبي أمه آمنة فهي جدته أم أبي آمنة فالأولى عمته والثانية والثالثة عمته وبنو سليم يفتخرون بهذه الولادة وكانت أخته من الرضاعة تحضنه وترقصه فتقول

// (من الرجز) //

(هذا أخ لي لم تلده أمي ... وليس من نسل أبي وعمي)

(فديته من مخول معم ... فأنمه اللهم فيما تنمي)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥٣٢/٧

وأخرج البيهقي والخطيب البغدادي وابن عساكر عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني للدخول في دينك أمارة لنبوتك رأيتك في المهد تناغي القمر وتشير إليه بإصبعك فحيث أشرت إليه مال فقال

إني كنت أحدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء وأسمع وجبته حين يسجد تحت العرش." (١)

"وبين العباس بن عبد المطلب وكانا شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحابين توفي بالمدينة في خلافة عمر وصلى عليه وشيعه بالبقيع ووقف على قبره حين دفن وكان له من الولد الحارث وعبد الله وعبيد الله والمغيرة وسعيد وعبد الرحمن وربيعة فهم سبعة فأما الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فهو الذي يقال له ببة لأن أمه هند ابنة سفيان بن حرب بن أمية كانت ترقصه وهو طفل فتقول // (من الرجز) //

(لأنكحن ببة ... جارية خدبه)

(مكرمة محبه ... تحب أهل الكعبه)

والخدبة العظيمة السمينة والخدب العظيم السمين الجافي وكان الحارث هذا قد اصلح عليه أهل البصرة حين توفى يزيد بن معاوية وخرج ابن الأشعث فلما هزم هرب إلى همذان فمات بها وقال الواقدي كان الحارث بن نوفل على عهده عليه الصلاة والسلام ولد له عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فاتى به رسول الله

فحنكه ودعا له وكانت تحت الحارث هذه درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب واستعمله عليه الصلاة والسلام على بعض اعمال بمكة واستعمله أبو بكر أيضا وقيل إنه مات بالبصرة بعد أن اختطها دارا في ولاية عبد الله بن عامر بن كريز فمات بها آخر خلافة عثمان رضي الله عنهما وأما المغيرة بن نوفل بن الحارث فيكنى أبا يحيى بابن له من أمامة بنت الربيع التي أمها زينب بنت رسول الله

كان المغيرة تزوجها بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه شهد صفين مع علي وولاه القضاء عثمان بن عفان ولد المغيرة المذكور بمكة قبل الهجرة وقيل بعدها ولم يدرك من حياته عليه الصلاة والسلام غير ست سنين وهو الذي تلقى عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله حين ضرب علينا فلما علم الناس به حمل

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ١/٣١٠

عليهم بسيفه فأفرجوا له فتلقاه المغيرة هذا بقطيفة فرماها عليه واحتمله وضرب به الأرض وقعد على صدره وانتزع السيف من يده وكان أسدا وافرا." (١)

"ومن آيات مولده صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أنه ولد مسرورا أي مقطوع السرة وعن أنس رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من كرامتي على ربي أن ولدت مختونا، ولم ير أحد سوأتي" وعن عكرمة رضي الله عنه أن إبليس لعنه الله، لما ولد صلى الله عليه وسلم ورأى تساقط النجوم، قال: لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا أمرنا، ثم أمر أولاده أن يأتوه بتربة، من كل أرض وهو يشمها فلما شم تربة تهامة: قال: من ههنا دهينا. وذكر في تفسير "ابن مخلد" رن إبليس أربع رنات، أي صوت صوت كآبة وحزن، رنة حين لعن، ورنة حين أهبط، ورنة حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم، ورنة حين نزلت الفاتحة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم، وعن حسان بن ثابت رضي الله عنه أن يهوديا صاح في تلك الليلة على أطمة أي مكان عال يا معشر اليهود، فأقبلوا عليه فقالوا: ما بالك؟ فقال طلع نجم أحمد الذي ولد هذه الليلة، وقيل: لما ولد صلى الله عليه وسلم لم يرضع لليلتين، قيل: أن عفريتا من الجن وضع يده على فمه صلى الله عليه وسلم ولما رآه ذلك اليهودي خر مغشيا عليه، وقال: ذهبت النبوة من بني إسرائيل، أما والله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب، وتزلزلت الكعبة ثلاثة أيام بلياليها، ولم تسكن حتى ولد صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يناغي القمر في مهده ويحدثه. ويروى عن العباس رضي الله تعالى عنه قال: دعاني إلى الدخول في دينك رأيتك تناغي القمر فتشير إليه، بإصبعك فحيثما أشرت إليه مال، قال صلى الله عليه وسلم: "كنت أحدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء وأسمع وجبته، أي سقطته، حين يسجد تحت العرش" وروى البيهقي: أنه لما كان يوم السابع من ولادته، صلى الله عليه وسلم ذبح له جده، ودعا قريشا فلما أكلوا قالوا: ما سميته؟ قال: محمدا. قالوا: لم رغبت عن أسماء أهل بيته؟ قال أردت أن يحمده الله في السماء وخلقه في الأرض.

وعن محمد الباقر رضي الله عنه قال: أمرت آمنة في المنام، وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسميه أحمد. قال صلى الله عليه وسلم: "من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولده في الجنة". وعن ابن عباس رضي الله عنهما: من ولد له ثلاثة أولاد فلم يسم أحدهم محمدا فقد جهل. وذكر في "شرح ذات الشفاء" أنه لما ولد صلى الله عليه وسلم سارت ثويبة مولاة أبي لهب فبشرته بولادة النبي المنتخب فأعتقها، ومما لا يجوز القول به لمخالفته القرآن الكريم قول من قال إنه

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي العصامي ١/٤٠٦

يخفف العذاب عن أبي لهب كل يوم اثنين أو ليلته وأما الرؤيا التي ذكرت عن العباس أنه رأى فيها أبا لهب بالمنام فسأله عن حاله فقال له يخفف عني العذاب كل ليلة اثنين وأمص من بين أصابعي ماء مثل هذا وأشار إلى نقرة إبهامه وأن ذلك بإعتاقي لثويبة حين بشرتني بولادة محمد ابن أخي وبإرضاعها له فهذا لا يرد ما جاء في قوله تعالى عن الكفار في النار (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) سورة البقرة.

ولما ولد صلى الله عليه وسلم أرضعته أمه آمنة سبعة أيام، ثم أرضعته ثويبة الأسلمية مولاة أبي لهب وقيل: أرضعته أمه سبعة أشهر وأرضعته ثلاث أبكار من سليم يسمين العواتك، وضعت أثداءهن في فمه فدرت له قال صلى الله عليه وسلم: "أنا ابن العواتك من سليم" قيل: العاتكة: الملطخة بالطيب أو الطاهرة، ثم أرضعته أم فروة، ثم أرضعته أم أيمن بركة مولاة أبيه، ثم أرضعته خولة بنت المنذر، ثم أرضعته حليمة السعدية، وذكر في "الخصائص" لم ترضعه مرضعة إلا أسلمت، ولما بلغ من العمر صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر كان يتكلم بحيث يسمع كلامه، وفي تسعة أشهر تكلم بالكلام الفصيح، وفي عشرة كان يرمي مع الصبيان، وكانت أخته الشيماء ترقصه صلى الله عليه وسلم وتقول شعرا:

هذا أخي لم تلده أمي ... وليس من نسل أبي وعمي

فديته من مخول معم

والشيماء أخته من الرضاع، وهي بنت حليمة السعدية سبيت يوم هوازن، فقالت لمن سباها أنا أخت صاحبكم، فحملوها إليه، فقالت يا رسول الله أنا أختك، قال: وما علامة ذلك؟ قالت: عضة منك في ظهري. فعرفها، فقام صلى الله عليه وسلم وبسط رداءه وأجلسها عليه، ودمعت لها عيناه وإلى هذا أشار صاحب الهمزية، بقوله شعرا:." (١)

"ووفدت حليمة رضي الله عنها على رسول صلى الله عليه وسلم في أيام خديجة فأعطتها خديجة رضي الله عنها عشرين رأسا من الغنم، وبكرات من الإبل، وفي رواية: أربعين شاة وبعيرا. ثم وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبسط لها رداءه فجلست عليه. قال القاضي عياض: وزارت أبا بكر، رضي الله عنه ففعل كذلك وزارت عمر رضي الله عنه وفعل مثل ذلك، والظاهر أنها توفيت قبل خلافة الصديق، رضي الله عنه ولما سبيت أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة الشيماء يوم هوازن، فقالت لمن سباها: أنا أخت صاحبكم. فحملوها إليه صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، أنا أختك. فقال: وما

---

(١) الروضة الفيحاء في أعلام النساء ياسين الخطيب ص/٣١

علامة ذلك؟ قالت: عضة منك في ظهري. فعرفها صلى الله عليه وسلم فقام لها وبسط لها رداءه وأجلسها عليه، ودمعت لها عيناه وإلى هذا أشار صاحب الهمزية بقوله:

وأتى السبي فيه أخت رضاع ... وضع الكفر قدرها والسباء

بسط المصطفى لها من رداء ... أي فضل حواه ذاك الرداء

وذكر الأموي في مغازيه عن حليمة، قالت: خرجت مع نسوة إلى مكة نريد الرضاع ومعي أتان ضعيف وشارف لنا لا ترض علينا بقطرة، وصبي لا ينام الليل من بكائه، فلما قدمنا مكة عرض علينا صلى الله عليه وسلم فما منا امرأة قبلته، وكان أبوه قد مات، فكرهت أن أرجع ولم آخذ شيئا، وقد أخذت صواحباتي، فقلت لزوجي: لأرجعن إلى ذلك اليتيم فآخذه، قال قد أصبت، عسى أن يجعل الله فيه خيرا. قالت حليمة: فانطلقت وأخذته في حجري، فدر ثديي عليه فشرب وشرب أخوه حتى رويا ثم ناما وقام زوجي من الليل إلى شارفنا فإذا قد حفلت قالت: فشرب وسقاني وقال: إني أرجو أن تكوني قد أصبت نسمة مباركة، قالت حليمة: ثم خرجنا فذهبت الأتان أمام الركب فقالوا: يا حليمة أليست الأتان التي نعرف؟ قلت بلى. فقدمنا بلادنا وهي مجدبة، فوالذي نفس حليمة بيده إن كانوا ليسرحون أغنامهم إذا أصبحوا ويسرح راعي غنمي، فترجع أغنامهم جياعا وترجع غنمنا شباعا، فما كان في أرضنا من يشرب اللبن غيرنا، وذكر في بعض السير، قالت حليمة: لما بلغ صلى الله عليه وسلم سنتين قدمنا به إلى أمه فلما نزل بها حتى قالت: ارجعا به. وذكر أن عبد المطلب خرج يلتمس له مرضعة فعثر بحليمة فدفعه إليها. وقيل: إن أتانها كانت تنطق وتقول إن شأنا ثم شأنا، وتسبق الركب وكان صلى الله عليه وسلم حين بلغ ثمانية أشهر يتكلم بحيث يسمع كلامه، وفي تسعة أشهر تكلم بالكلام الفصيح، وفي عشرة أشهر، كان يرمي مع الصبيان، وعن ابن عباس رضي الله عنه أن أول كلام تكلم به صلى الله عليه وسلم حين فطمته حليمة: الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا. وفي رواية: أنه تكلم صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي، وهو عند حليمة بقوله: لا إله إلا الله قدوسا نامت العيون، والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم. وفي رواية: أنه كان لا يمس شيئا إلا قال: بسم الله. قالت حليمة: كان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس ثم ينجلي عنه. وكان يشم من منازل سعد نسيم المسك، حين حصل فيهم وأخصبت أراضيهم، وكانت حليمة **ترقصه** بقولها:

يا رب إذا أعطيته فأبقه ... وأعله إلى العلى ورقه

وادحض أباطيل العدا بحقه

وكانت أخته الشيماء ترقصه بقولها:

هذا أخي ولم تلده أمي ... وليس من أبي ونسل عمي

فديته من مخول معم." (١)

"أبكي على هالك أودى فأورثني ... بعد التفرق حزنا حره باقي

لو كان يرجع ميتا وجد مشفقة ... أبقى أخي سالما وجدي وإشفاقي

أو كان يفدي لكان الأهل كلهم ... وما أثمر من مال له واق

لكن سهام المنايا من نصبن له ... لم ينجه طب ذي طب ولا راقي

فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل ... لاقي الذي كل حي مثله لاق

فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة ... وما سريت مع الساري على ساق

أبكي لذكرته عبرى مفجعة ... ما إن يجف لها من ذكرة ماقي

نص ملحق

قالت امرأت من غامد تعير قومها وقد غلبهم فارس واحد، وهو ربيعة بن مكدم:

ألا هل أتاها على نأيها ... بما فضحت قومها غامد

تمنيتم مائتي فارس ... فردكم فارس واحد

فليت لنا بارتباط الخيول ... ضأنا لها حالب قاعد

٣٣- منفوسة بنت زيد الخيل

ترجمتها

هي زوجة دريد بن الصمة سيد بني جشم وفارسهم أدرك الإسلام ولم يسلم، وقتل عام ٨ هـ.

المناسبة

قالت تدلل ولدها الصغير وترقصه: (من الرجز)

---

(١) الروضة الفيحاء في أعلام النساء ياسين الخطيب ص/٣٩

أشبه أخي أو أشبهن أباكا ... أما أبي فلن تنال ذاكا

تقتصر عن مناله يداكا." (١)

"١٠٦- أم الفضل بنت الحارث الهلالية

ترجمتها

هي أم عبد الله بن العباس ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم:

المناسبة

قالت **وهي ترقص ابنها** عبد الله صغيرا: (من الرجز)

ثكلت نفسي وثكلت بكري ... إن لم يسد فهرا وغير فهر

بالحسب الواقي وبذل الوفر ... حتى يوارى في ضريح القبر

١٠٧- ضباعة بنت عامر القشيرية

ترجمتها

شاعرة صحابية، كانت زوجة هشام بن المغيرة في الجاهلية وقد مات قبيل البعثة النبوية.

أما هي فعمرت وماتت نحو ١٠ هجرية.

المناسبة

كانت ترقص ابنها المغيرة وتقول: (من الرجز)

نمى به إلى الذرى هشام ... قرم وآباء له كرام

جحاجح خضارم عظام ... من آل مخزوم هو النظام

والهامة العلياء والسنام

المناسبة

قالت ترثي زوجها هشام بن المغيرة: (من الوافر)

---

(١) شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام بشير يموت ص/٥٥

إنك لو وألت إلى هشام ... أمنت وكانت في حرم مقيم

كريم الخيم خفاف حشاه ... ثمال لليتيمة واليتيم

ربيع الناس أروع هبرزي ... أبي الضيم ليس بذي وصوم

أصيل الرأي ليس بحيدري ... ولا نكد العطاء ولا ذميم." (١)

"والمعازف، وكان الرقص على نوعين: رقص مقدس من توابع الحفلات الدينية، ورقص عالمي لتسلية العامة، أي أن الرقص رقصان رقص ديني أو رقص المآتم ورقص الحبور والابتهاج. وفي التوراة أن الرقص كان شائعا عند العبرانيين، وقد رقص داود أمام تابوت العهد، ولما خرج بنو إسرائيل من مصر كان لهم نوعان من الرقص، الرقص المقدس المنظم ورقص سري له اتصال بالتعبد على نحو ما كانوا يرقصون في التيه حول عجل الذهب. وكان للعبرانيين نوع من الرقص الشريف يرقصه العذارى في الحفلات العامة احتفاء بذكرى حوادث سعيدة من مثل انتصار على عدو أو تكريم مجد أبطال الوطن. وهكذا كان الرقص شائعا عند المصريين، ثم شاع عند اليونان وهم المشهورون بتفننهم فبلغ عندهم أقصى درجات رقيه وانتقل إلى الرومان، وإذا كانوا شعبا قاسيا غليظا فقد عندهم بهاءه ورواءه وما يقصد منه. ولكل شعب رقصه الخاص به، عليه صبغة أخلاقه

القومية الثابتة. ولجميع شعوب الغرب والشرق رقصهم الخاص أو رقصات عرفت بهم وأثرت عنهم. والإنكليز أكثر الأمم انحطاطا في الرقص لم يبرزوا فيه تبريزهم في معظم مظاهر الحياة القويمة.

وكان الرقص عند العرب كالغناء من الفنون الطبيعية استعملوه في كل دور عرف من أدوارهم. والرقص أو الزفن كان عند العرب على ما يظهر على الطراز الذي هو عليه اليوم عند العرب سكان القرى والعرب الرحالة ومنه ما يعرف بالدبكة، فإن وفد الحبشة لما قدم إلى الحجاز جعلوا يزفنون أي يرقصون. وفي حديث فاطمة أنها كانت تزفن للحسن **أي ترقص له** وفي رواية ترقصه. ومن غريب تفنن العرب في مسائل الظرف والذوق أنهم عرفوا علما سموه علم الغنج عده صاحب الموضوعات من فروع علم الموسيقى وقال: هو علم باحث عن كيفية صدور الأفعال التي تصدر عن العذارى والنسوان الفائقات الجمال والمتصفات بالظرف والكمال إلى آخر ما نقله صاحب كشف الظنون.

---

(١) شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام بشير يموت ص/١٢١

والغالب أن رقص الشام اقتبس مع الزمن من أوضاع كثيرة، والأمم تقتبس عن غيرها ما يتلاءم مع مزاجها. وكذلك تقبس غيرها بعض ما ألفته في هذا الشأن. من ذلك أن الرقص الإسباني إلى اليوم لم يبر بعد خمسة قرون من مغادرة العرب أرض الأندلس على الطراز العربي وكذلك موسيقاهم إلا قليلا. وقد." (١)

"٣٦٦٧ - محمد بن إسماعيل بن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أبو عبد الله الحسني المدني، أصله من قرية الرس بنواحي المدينة، ويعرف بابن طباطبا العلوي، قال ابن يونس يروي عن آبائه حديثا، وكان كريما سخيا له منزلة عند الدولة والعامة... انتهى، وإنما قيل لجدهم إبراهيم طباطبا، لأن أمه كانت ترقصه وهو طفل، تقول: طباطبا، يعني نام، وقيل: بل كان إبراهيم يقول: القاف شبه الطاء، وطلب مرة قباء يلبسه أو غير ذلك، فقيل: يحضر فرجية فقال: لا طباطبا، يعني قبا، مات بمصر في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة، وقبره بالقرافة يزار.

٣٦٦٨ - محمد بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري: أخو إبراهيم، مدني، يروي عن المدنيين وعمر بن عبد العزيز، وأدرك أبا أمامة بن سهل بن حنيف، روى عنه ابن عمه مجمع بن يعقوب وعاصم بن سويد، وثقه ابن حبان، وقال البخاري في تاريخه: مما... فيه ابن أبي حاتم: مدني يروي عن بعض كبراء أهله، عبد الله بن أبي حبيبة، أراد أخا إبراهيم، وبه جزم ابن حبان، وفي الميزان روى عن جده لأمه عبيد الله بن أبي حبيبة، وله صحبة، وعنه مجمع، حديثه في مسند أحمد وغيره، قال ابن المديني في العلل: مجهول.

٣٦٦٩ - محمد بن إسماعيل بن مسلم: ابن أبي فديك دينار، أبو إسماعيل الديلي مولاهم، المدني الحافظ يروي عن أبيه وسلمة بن وردان وابن أبي قريب والضحاك بن عثمان وإبراهيم بن الفضل المخزومي، وجماعة منهم: عبد الرحمن بن حرملة ومحمد بن عمرو بن علقمة، قال أبو داود: إنما سمع منه حديثا واحدا، وعنه إبراهيم بن المنذر والحميدي وأحمد بن الأزهر وسلمة بن سيب وعيد وأبو عتب أحمد بن الفرج ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وهارون بن عبد الله الجمال والحسين بن عيسى النظامي ومحمد بن مصطفى، وخلق، وكان ثقة، صاحب حديث، لكنه لا رحلة له، خرج له الستة وذكر في التهذيب، وممن صرح بتوثيقه ابن معين، وانفرد ابن سعد بقوله: ليس بحجة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، وقال مرة: سنة إحدى ومائتين، وقال البخاري: سنة مائتين.

٣٦٧٠ - محمد بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان: الشمس الحلبي، ثم المكي، الشافعي، المقرئ، الكاتب المجود، كتب بخطه: أنه لما بلغ تسع عشرة سنة حسه الله في كتابه ووقفه له، وأنه حفظ كتبا

---

(١) خطط الشام، محمد كرد علي ١٢٦/٤

وعرضها واشتغل بعلوم وكتابة المنسوب على عدة مشايخ، وتلى بالسبع ببلده على جماعة قبل سنة ثلاث وستين، ثم ارتحل إلى مصر لطلب العلم والقراءات والكتاب على عازي، وأنه قرأ السبع على نيف وعشرين شيخا، أولهم: الشمس الأربلي بحلب بلده، وآخرهم الشمس العسقلاني، وأنه قرأ على الأمير ابن السلار والشمس بن اللبان، وما علمت أقرأ عليها السبع أو بعضها، وله أبيات ضمنها أنه قرأ بالعشر، ووجد بخطه: أنه روى الشاطبية عن عدة منهم العسقلاني. وكانت له معرفة جيدة بالقراء ات والكتابة، ولديه ذكاء مفرط، وأقرأ كثيرا وشوهد في غالب أوقاته يقرأ في موضع من القرآن، ويقرأ عليه في آخر، ويكتب في آخر، فيصيب في الثلاثة بحيث أنه لا يفوته شيء في الرد عليه، وكتب بخطه كثيرا، ويحكى عنه أنه قال: كتبت مصحفا على الرسم العثماني في ثمانية عشر يوما بلياليها بالجامع الأزهر سنة خمس وستين وسبعمائة، وأنه قال في آخر سنة ثلاث عشرة أنه نسخ مائة مصحف وربعه وثمانين مصحفا وربعه، جميع ذلك من صدره على الرسم العثماني، وأزيد من ربعها بالقراءات السبع... علوم، وأنه كتب تلك العلوم ديباجة لكل مصحف عدة أوراق بين فيها ما وضعه من العلوم... وأنه مكث مدة يكتب في كل أربعين يوما مصحفا، ثم في كل ثلاثين يوما، وذكر... أنه كتب من قصيدة البردة ما يزيد على خمسمائة نسخة، عليها تخميس، قلت: رأيته... بعض المصاحف والبردة من خطه، وقد جاور بالحرمين مدة سنين، وكانت إقامته بمكة أكثر، أقام بها نحو خمس عشرة سنة، وسافر منها إلى اليمن في سنة خمس وثمانمائة، ثم عاد إلى مكة فلم يزل بها حتى مات عن سبعين أو أكثر في صبح يوم الاثنين سادس عشرى ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة، وممن ترجمه التقي الفاسي روى لنا عنه جماعة... بالإجازة التقي بن فهد، وممن أخذ عنه عدة روايات بالمدينة الشرف أبو الفتح المراغي.." (١)

"@ ١٣٣ @ فانطلقت إلى أمه فأخبرتها الخبر فجاءت أمه فلما أعطته ثديها أخذ منها فكادت تقول هذا ابني فعصمها الله وإنما سمي موسى لأنه وجد في ماء وشجر والماء بالقبطية مو والشجر سا فذاك قوله تعالى ! (٢)! وكان غيبته عنها ثلاثة أيام وأخذته معها إلى بيتها واتخذه فرعون ولدا فدعي ابن فرعون فلما تحرك الغلام حملته أمه إلى آسية فأخذته ترقصه وتلعب به وناولته فرعون فلما أخذه إليه أحد الغلام بلحيته فنتفها قال فرعون علي بالذباحين يذبحونه هو هذا قالت آسية لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) إنما هو صبي لا يعقل وإنما فعل هذا من جهل وقد علمت أنه ليس في مصر امرأة أكثر حليا

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٢/١٢٨

(٢) فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن

مني أنا أضع له حليا من ياقوت وجمرا فإن أخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وأن أخذ الجمر فإنما هو صبي فأخرجت له ياقوتا ووضعت له طشتا من جمر فجاء جبريل فوضع يده في جمرة فأخذها فطرحها موسى في فمه فأحرقت لسانه فهو الذي يقول الله تعالى ! [1]! فدرأت عن موسى بتلك القتل # وكبر موسى وكان يركب مركب فرعون ويلبس ما يلبس ويدعى موسى بن فرعون وامتنع به بنو إسرائيل ولم يبق قبطي يظلم اسرائيليا خوفا منه ثم أن فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له فرعون قد ركب فركب موسى في أثره فأدركته المقيل بأرض يقال لها منف وهذه منف (بفتح الميم وسكون النون) مصر القديمة التي هي مصر يوسف الصديق وهي الآن قرية كبيرة فدخل نصف النهار وقد أغلقت أسواقها على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته يقول هذا إسرائيلي قيل إنه السامري وهذا من عدوه يقول من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فضغب موسى لأنه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني إسرائيل وحفظه لهم وكان قد حماهم من القبط وكان الناس لا يعلمون أنه منهم." (٢)

"@ ٤٧٢ @ مالا كثيرا فيهم حتى تم الحلف وكتبوا بذلك بينهم كتابين فكان أحدهما عند مسعود بن عمرو فلما سمع الأحنف أن الأزد طلبت إلى ربيعة ذلك قال لا يزالون لهم اتباعا إذا أتوهم فلما تحالفوا اتفقوا على أن يردوا ابن زياد إلى دار إلامارة فساروا ورئيسهم مسعود بن عمرو وقالوا لابن زياد سر معنا فلم يفعل وأرسل معه موإلى هـ على الخيل وقال لهم لا تتحدثوا بخير ولا بشر إلا أتيتموني به فجعل مسعود لا يأتي سكة ولا يتجاوز قبيلة إلا أتي بعض أولئك الغلمإن ابن زياد بالخبر وسارت ربيعة وعليهم مالك بن مسمع فأخذوا سكة المربد وجاء مسعود فدخل المسجد فصعد المنبر وعبدالله بن الحرث فى دار إلامارة فقيل له إن مسعودا وأهل إلى من وربيعة قد ساروا وسيهيج بين الناس شر فلو أصلحت بينهم وركبت فى بني تميم فقال أبعدهم الله لا والله لا أفسد نفسي فى اصلاحهم وجعل رجل من أصحاب مسعود يقول # (لإنكحن ببه ٪ جارية فى قبه ٪ تمشط رأس لعبه) # هذا قول الأزد وأما مضر فيقولون إن أمة كانت ترقصه وتقول هذا # وصعد مسعود المنبر وسار مالك بن مسمع نحو دور بني تميم حتى دخل سكة بني العدوية فحرق دورهم لما فى نفسه لاستعراض ابن خازم ربيعة بهراة وجاء بنو تميم إلى الأحنف فقالوا يا أبا بحر إن ربيعة والأزد قد تحالفوا وقد ساروا إلى الرحبة فدخلوها فقال لستم بأحق بالمسجد منهم فقالوا قد دخلوا الدار فقال لستم بأحق بالدار منهم فأتته امرأة بمجمر وقالت له مالك وللرياسة إنما أنت امراة تتجمر

---

(١) واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي

(٢) الكامل في التاريخ، ١٣٣/١

فقال است امرأه أحق بالمجمر منك فما سمع منه كلمة أسوأ منها ثم أتوه فقالوا إن امرأة منا قد نزعت خلخالها وقد قفلوا الضياع الذى على طريقك وقفلوا المقعد الذي على باب المسجد وقد دخل مالك بن مسمع سكة بني العدوية فحرق فقال الأحنف أقيموا البينة على هذا ففى دون هذا ما يحل قتالهم فشهدوا عنده على ذلك فقال الأحنف أجاء ع‍باد بن الحصين قالوا لاوهو عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس من بني عمرو بن تميم ثم قال أجاء عباد قالوا لا قال أههنا عبس بن طلق بن ربيعة الصريمي من بنى سعد بن زيد مناه بن تميم قالوا نعم فدعاه فانتزع معجرا فى رأسه فعقده فى رمح ثم دفعة إلى ه وقال سر فلما ولي قال." (١)

" والغالب على جبال بالس وسهلها الشبين ومنه عيشهم والمشهور بهذه النسبة أحمد بن بكر الباسلي الشبيني

الشبي بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة - هذه النسبة إلى الشب وهو شيء يدبغ به الجلد واشتهر بهذه النسبة أحمد بن القاسم الشبي يروي عن الحارث بن أبي أسامة روى عن المعافى بن زكريا الجريري وغيره وهي أيضا نسبة إلى الأب وهو أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النميري البصري واسم شبة زيد وإنما لقب شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول يا بابا وشبا وعاش حتى دبا سمع عمر بن محمد بن جعفر غندرا وعبد الوهاب الثقفي وغيرهما روى عنه ابن أبي الدنيا والبغوي وابن صاعد وغيرهم وكان ثقة عالما بالسير ونزل سر من رأى ومات بها سنة اثنتين وستين ومائتين * باب الشين والتاء *

الشتوبي بفتح الشين المعجمة وبعدها التاء المضمومة المشددة المثناة من فوقها وفي آخرها الياء آخر الحروف - هذه النسبة إلى شتوية وهو اسم لجد عمر بن السكن ابن شتوية الواسطي الشتوبي يروي عن أبي عبد الله الضرير روى عنه العباس بن إسماعيل مولى بني هاشم م

الشتيمي بضم الشين وفتح التاء ثالث الحروف وبعدهما الياء آخر الحروف - هذه النسبة إلى شتيم وهو بطن من ضبة واختلفوا فيه فقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق هو شتيم كما تقدم ابن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد وهو من شتامة الوجه وهو قبحه وأصحاب النسب ينكرون ذلك ولا يختلفون أنه شييم بياءين مثناتين من تحتهما ويقولون صحف ابن دريد

---

(١) الكامل في التاريخ، ٤٧٢/٣

". (١)

"صلى الله على سيدنا المسيح وعلى سيدنا محمد خاتم الأنبياء الذي نسخت شريعته الشرائع وعلى كل نبي أرسله الله بالهدى والتوحيد والدين القيم، لا نفرق بين أحد من رسله، نؤمن بكل نبي بعثه الله على ما بعث عليه، وكل كتاب أنزله الله على ما نزل عليه، ونقول: كل من عند ربنا ونحن له مسلمون.

...

ولد المسجد ليلة الفتح، حين شرف الله الشام وأراد لها الخير، فاستظلت براية القرآن، واتبعت داعي الله وسلكت طريق الموصل (إن شاء الله) إلى الجنة، ثم شب واكتهل، ونما واكتمل، على عهد الوليد، يوم كانت دمشق تمرح في جنة غرس محمد، وتنعم هانئة بالأم والرخاء في فيئ الصرح الذي شاده محمد صلى الله عليه وسلم على محمد حين كانت الليالي أعراسا، والأيام أفراحا، **والدنيا ترقص ابتهاجا** وتميس من السرور.

هنالك كان الأموي يتبوأ في دمشق سدة ملك، قد لبس الفسيفساء، وتحلى بالذهب، وتسربل بستر الوشي والديباج، وتاه على كل بناء في الأرض.

ثم أراه الزمان من حلوه ومره، ومن نعيمه ما يري كل (حي) في الوجود.

ولست أستطيع أن أعرض عليكم تاريخ الأموي، يوما بيوم، فلقد كانت تتعاوره الأيدي دائما: أيدي المصائب والبغاة، بالخراب والدمار، وأيدي المصلحين بالعمارة والإصلاح، حتى غدا وفي كل شبر منه تاريخ، وصار كفسيفسائه، كل قطعة منه من طبيعة ومن لون، ولكل يوم من حياته الطويلة قصة!.." (٢)

" نسله قضاة ووزراء وصلحاء وأدرك الدولتين الأموية والعباسية وكان نصرانيا فأسلم وحسن إسلامه وكان يكتب بالعربية والفارسية والسريانية وكان يعرب الكتب بين يدي ربيعة لما ولاه السفاح الأنبار وفيها توفي عبد الوارث بن سعيد البيروتي أحد الثقات

وعافية بن يزيد

ابن قيس القاضي للمهدي على جانب بغداد الشرقي هو ابن علائة وكانا يحكمان بجامع الرصافة وكان عافية عابدا زاهدا ورعا دخل يوما على المهدي في وقت الظهيرة فقال يا أمير المؤمنين اعفنى فقال له المهدي ولم أعفيك هل اعترض عليك أحد من الأمراء فقال له لا ولكن كان بين اثنين خصومة عندي

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١٨٥/٢

(٢) الجامع الأموي في دمشق، ص/١١

فعمد أحدهما إلى رطب السكر وكأنه سمع أنى أحبه فأهدى إلى منه طبقا لا يصلح إلا لأمير المؤمنين فرددته عليه فلما أصبحنا وجلسنا إلى الحكومة لم يستويا عندي في قلبي ولا نظري بل مال قلبي إلى المهدي منهما هذا مع أني لم أقبل منه ما أهداه فكيف لو قبلت منه فأعفنى عفا الله عنك فأعفاه وقال الأصمعي كنت عند الرشيد يوما وعنده عافية قد أحضره لأن قوما استعدوا عليه إلى الرشيد فجعل الرشيد يوقفه على ماقيل عنه وهو يجيب عما يسأله وطال المجلس فعطس الخليفة فشمته الناس ولم يشمته عافيه فقال له الرشيد لم لم تشمتنى مع النا س فقال لأنك لم تحمد الله واحتج بالحديث في ذلك فقال له الرشيد ارجع لعملك فوالله ما كنت لتفعل ماقيل عنك وأنت لم تسامحنى في عطسة لم أحمد الله فيها ثم رده ردا جميلا إلى ولايته وفيها توفي

سيبويه

إمام النحاة واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر المعروف بسيبوية مولى بنى الحارث بن كعب وقيل آل مولى الربيع بن زياد وإنما سمى سيبويه لأن أمه كانت ترقصه وتقول له ذلك ومعنى سيبويه رائحة التفاح وقد كان في ابتداء أمره يصحب أهل الحديث والفقهاء وكان يستملى على حماد بن سلمة فلحن يوما فرد عليه قوله فأنف من ذلك فلزم الخليل بن أحمد فبرع في النحو ودخل بغداد وناظر الكسائي وكان سيبويه شابا حسنا جميلا نظيفا وقد تعلق من كل علم بسبب وضرب مع كل أهل أدب بسهم مع حداثة سنه وقد صنف في النحو كتابا لا يلحق شأوه وشرحه أئمة النحاة بعده فانفمروا في لجج بحره واستخرجوا من درره ولم يبلغوا إلى قعره وقد زعم ثعلب أنه لم ينفرد بتصنيفه بل ساعده جماعة في تصنيفه نحوا من أربعين نفسا هو أحدهم وهو أصول الخليل فادعاه سيبويه إلى نفسه وقد استبعد ذلك السيرافي في كتاب طبقات النحاة قال وقد أخذ سيبويه اللغات عن أبي الخطاب والأخفش وغيرهما وكان سيبويه يقول سعيد بن أبي العروبة والعروبة يوم الجمعة وكان يقول من قال عروبة فقد أخطأ فذكر ذلك ليونس فقال ." (١)

" حظيا عند الوزير ابن العلقمي لما بينهما من المناسبة والمقاربة والمشابهة في التشيع والادب والفضيلة وقد أورد له ابن الساعي أشياء كثيرة من مدائحه وأشعاره الفائقة الرائقة وكان أكثر فضيلة وأدبا من أخيه أبي المعالي موفق الدين بن هبة الله وإن كان الاخر فاضلا بارعا أيضا وقد ماتا في هذه السنة رحمهما الله تعالى

ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة

---

(١) البداية والنهاية، ١٠/١٧٦

فيها أخذت التتار بغداد وقتلوا أكثر أهلها حتى الخليفة وانقضت دولة بني العباس منها

"لم؟ أعترض عليك أحد من الأمراء؟ فقال: لا، ولكن كان بين اثنين خصومة عندي، فعمد أحدهما إلى رطب السكر، وكأنه سمع أني أحبه، فأهدى إلي منه طبقا لا يصلح إلا لأمير المؤمنين، فرددته عليه، فلما أصبحا وجلسا للحكومة، لم يستويا عندي في قلبي ولا نظري، ومال قلبي إلى المهدي منهما، هذا وما قبلت منه، فكيف لو قبلت منه؟! فأعفني يا أمير المؤمنين، عفا الله عنك. فأعفاه.

وقال الأصمعي: كنت عند الرشيد يوما وعنده عافية القاضي، وقد أحضره لأن قوما استعدوا عليه إلى الرشيد، فجعل الرشيد يوقفه على ما قيل عنه، وهو يجيب الخليفة عما يسأله، وطال المجلس، فعطس الخليفة، فشمته الناس ولم يشمته عافية، فقال له: لم لم تشمتني مع الناس؟ فقال: لأنك لم تحمد الله. واحتج بالحديث في ذلك، فقال له الرشيد: ارجع إلى عملك، فوالله ما كنت لتفعل ما قيل عنك، وأنت لم تسامحني في عطسة. ورده ردا جميلا إلى ولايته.

وفيها توفي سيبويه إمام النحاة، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، المعروف بسيبويه النحوي، مولى بني الحارث بن كعب، وقيل: مولى آل الربيع بن زياد. وإنما سمي سيبويه؛ لأن أمه كانت ترقصه وتقول له ذلك، ومعنى." (١)

"وفي ضبة بن أد: كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك ابن بكر بن سعد بن ضبة.

قال مالك: هو الزنية، كانت أمه ترقصه ونقول: وا بأبي زنيتي، وذاك أنه كان أخو ولدها، فلما قدم وفدهم علي النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: من أنتم؟ قالوا: بنو الزنية، فال: بل أنم بنو الرشدة، فقالوا: ننشدك الله يا نبي الله أن تسبنا العرب كما سبت بني عبد العزى من غطفان، وكانوا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: من أنتم؟ فقالوا: نحن بنو عبد العزى، فقال: بل أنتم بنو عبد الله، فسموا: المحولة، فبتى هؤلاء علي بني الزنية.

(الدول): في ربيعة بن نزار: الأول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل.

وفي عنزة: الدول بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة.

(الدول): في ضبة بن أد: الدول بن ثعلبة بن سعد بن ضبة.

وفي الرباب: الدول بن جل بن عبد مناة بن أد.

(الدول): في الأزد: الدول بن سعد مناة بن غامد.

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٣/٦٠٦

(الديل): في الأزد: الديل بن هداد، مخفف، ابن زيد مناة. بن الحجر. وفي تغلب: الديل بن زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب.

وفي كنانة بن خزيمة: الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، رهط أبي الأسود الديلي، واسمه: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل ابن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل.

ويقال: بل اسمه: عثمان بن عمرو بن سفيان.

وفي عبد القيس: الديل، بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى ابن عبد القيس.

وفي إياد بن نزار: الديل بن أمية لمجن حذافة بن زهر بن إياد.

وفي قيس: الديل بن حمار بن ناج بن أبى مالك بن عكرمة ابن خصفة بن قيس.

(الدئل): ولى الهون بن خزيمة بن مدركة: الا ئل، علي مثل: دعل، وفم ا،، مهموز، ابن محلم بن غالب بيثع بن الهون بن خزيمة.

(هلال): في هوازن: هلال بن عامر بن صعصعة.

في ضبة: هلال بن عامر بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة.

وفي ربيعة بن نزار: هلال بن ربيعة بن زيد بن عامر بن سعد ابن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط.

وفي الأزد: هلال بن عمرو بن كعب بن الغطريف الأصغر، وهو الحارث، ابن عبد لله بن الغطريف بن بكر بن يشكر بن مبشر.

وفي النخع: هلال بن عمرو بن جشم بن عوف بن النخع.

وفي قضاعة: هلال بن جشم بن القين بن جسر.

كل هؤلاء بطون.

(العجلان): في قيس، في بني عامر بن صعصعة: العجلان بن عبد الله بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وفي قضاعة: العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جعل ابن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان بن أميم بن ذهل بن هني، غير مهموز ولا مشدد، ابن بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة.

(بولان): في طيئ: بولان بن عمرو بن الغوث.

وفي عك: بولان بن صحار بن عك.

(طابخة): في مضر: طابخة بن إلياس بن مضر.

وفي قضاعة: طابخة بن تغلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان.

وفي جذام: طابخة بن الهون بن شنوءة بن تديل بن حشم بن جذام.

(حشم): في جذام: حشم بن جذام.

(حيشم): في كلب: حيشم بن عبد مناة بن هبل.

(جشم): كل شيء في العرب: جشم، بالجيم.

(اياد): في معد: إياد بن نزار.

وفي الأزد: إياد بن سود بن الحجر بن عمران.

(نمارة): في لخم: نمارة بن لخم.

وفي إياد بن نزار: نمارة بن إياد بن نزار.

(النمر): في ربيعة: النمر بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة.

وفي إياد بن نزار: النمر بن الظمثان بن عوذ مناة بن يقدم.

وفي الأزد: النمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

(خزيمة): في قريش: خزيمة بن لؤي بن غالب.

وفي مضر: خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر.

(حزيمة): في قضاعة: حزيمة، بحاء مهملة مفتوحة، ابن نهد بن زيد ابن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة.

وفي بجيلة: حزيمة، مثله، ابن حرب بن علي بن مالك بن سعد ابن نذير بن قسر بن عبقر.

وفيها: حزيمة بن سعد بن نذير.

وفي قيس عيلان: حزيمة بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد ابن ذبيان.

وفي ربيعة بن نزار: حزيمة بن طارق بن شراحيل بن خراش ابن عتبان بن سعد بن زهير.

(حرفة): في تغلب: حرفة، بن ثعلبة بن بكر بن حبيب، بضم الحاء، مخفف.

وفي يشكر بن بكر: حرفة بن مالك بن ثعلبة بن غنم بن حبيب، مشدد، ابن كعب بن يشكر.." (١)

---

(١) مختلف القبائل ومؤتلفها، ص/٥

"إذ هم يعثرون، في حلق الأو ... داج حولي في قسطل مستدير

آخر مقتله صلوات الله عليه ولعن قاتله.

الحسين بن زيد بن علي

وممن توارى منهم من شهد مع محمد وإبراهيم عليهما السلام تواريا طويلا فلم يطلب وأمن فظهر الحسين بن زيد بن علي عليه السلام.

ويكنى أبا عبد الله.

حدثني علي بن العباس، قال: حدثني أحمد بن حازم، قال: حدثنا محول بن إبراهيم، قال: شهد الحسين بن زيد حرب محمد وإبراهيم بني عبد الله بن الحسن بن الحسن ثم توارى. وكان مقيما في منزل جعفر بن محمد. وكان جعفر رباه، ونشأ في حجره منذ قتل أبوه، وأخذ عنه علما كثيرا. فلما بم يذكر فيمن طلب ظهر لمن يأنس به من أهله وإخوانه.

وكان أخوه محمد بن زيد مع أبي جعفر مسودا لم يشهد مع محمدا وإبراهيم حربهما فكان يكاتبه بما يسكن منه، ثم ظهر بعد ذلك بالمدينة ظهورا تاما إلا أنه كان لا يجالس أحدا ولا يدخل إليه إلا من يثق به.

حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: كان الحسين بن زيد يلقب ذا الدمعة لكثرة بكائه.

حدثني علي بن أحمد بن حاتم، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثنا يحيى بن الحسين بن زيد، قال: قالت أمي لأبي: ما أكثر بكاءك!. فقال: وهل ترك السهمان والنار سرورا يمنعني من البكاء – تعني السهمين الذين قتل بهما أبوه زيد وأخوه يحيى.

حدثني علي بن العباس، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل الهندي، عن الحسين بن زيد، قال: مررت على عبد الله بن الحسن وهو يصلي فأشار إلي فجلست، فلما صلى قال لي: يا ابن أخي، إن الله – عز وجل – وضعك في موضع لم يضع فيه أحدا إلا من هو مثلك، وإنك قد أصبحت في حداثة سنك وشبابك يبتدرك الخير والشر كلاهما يسرعان إليك، فإن تعش حتى نرى منك ما يشبه سلفك فتلك السعادة الثانية. والله لقد توالى لك آباء ما رأيت فينا ولا في غيرنا مثلهم، إن أدنى آبائك الذي لم يكن فينا مثله: أبوك زيد بن علي، لا والله ما كان فينا مثله، ثم كلما رفعت أنا فهو أفضل.

حدثني محمد بن الحسين الخثعمي، وعلي بن العباس جميعا، قالا: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا الحسين بن زيد، قال: مررت بعبد الله بن الحسن وهو يصلي في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فأشار إلي بيده وهو قائم يصلي فأتيته فلما انصرف قال لي: رأيتك مختارا فأردت أن أعظك لعل الله ينفعك بها. إن الله قد وضعك موضعا لم يضع به أحدا إلا من هو مثلك، وإنك قد أصبحت في حداثة سن، وإن الناس يبتدرونك بأبصارهم، والخير والشر يبتدران إليك، فإن تأت بما يشبه سلفك فما نرى شيئا أسرع إليك من الخير، وإن تأت بما يخالف ذلك فوالله لا ترى شيئا أسرع إليك من الشر، وإنه قد توالى لك آباء، وإن أدنى آبائك زيد بن علي الذي لم أر فينا ولا في غيرنا مثله، فلا ترفع إلا أخذت الفضل، فعلي، فحسين، فعلي عليهم السلام.

حدثني علي بن العباس، قال: أنبأنا بكار بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد، قال: شهد مع محمد بن عبد الله بن الحسن من ولد الحسين بن علي أربعة: أنا، وأخي عيسى، وموسى، وعبد الله ابنا جعفر بن محمد عليهما السلام.

موسى بن عبد الله بن الحسن

خبر موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب حين ضربه المنصور بالسياط ويكنى أبا الحسن.

وأمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى.

ولدته هند ولها ستون سنة.

قال حرمي بن أبي العلاء: حدثني الزبير، قال: حدثني عمي مصعب: أن هندا ولدت موسى ولها ستون سنة. قال: ولا تلد لستين إلا قرشية، ولخمسين إلا عربية.

ولموسى تقول أمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله وهو صغير ترقصه:

إنك إن تكون جونا أنزعا ... أجدر أن تضرهم وتنفعا

وتسلك العيش طريقا مهيعا ... فردا من الأصحاب أو مشيعا

أخبرني بقصته وضرب المنصور إياه في الدفعة الأولى، عمر بن عبد الله بن جميل العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة عن رجاله، ونسخت من كتاب أحمد بن الحرث الخراز ذلك ولم أسمعه، إلا أن عيسى بن الحسين دفع الكتاب الذي نسخت هذا منه إلي وقال لي: هذا كتاب أحمد بن الحرث.." (١)

---

(١) مقاتل الطالبيين، ص/١٠٤

"قال: وفي أي شيء أنت، إنما تركت قول الشعر الذي كان جاهك عندهم وسبيلك إليهم، فحبسوك حتى تقوله، وأنت لا بد من أن تقوله، فتطلق، وأنا يدعى بي الساعة فأطالب بإحضار عيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن دللت عليه فقتل الله بذمه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه، وإلا قتلت، فأنا أولى بالحيرة منك، وأنت ترى احتسابي وصبري.

فقلت: يكفيك الله وأطرقت خجلا منه.

فقال لي: لا أجمع عليك التوبيخ والمنع، اسمع البيتين واحفظهما. فأعادهما علي مرارا حتى حفظتهما، ثم دعى به وبي فلما قمنا قلت: من أنت أعزك الله؟.

قال: أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد. فأدخلنا على المهدي، فلما وقف بين يديه قال له: أين عيسى بن زيد؟.

قال: ما يدريني أين عيسى، طلبته وأخفته فهرب منك في البلاد، وأخذتني فحبستني، فمن أين أقف على موضع هارب منك وأنا محبوس؟.

فقال له: فأين كان متواريا؟ ومتى آخر عهدك به؟ وعند من لقيته؟.

فقال: ما لقيته منذ توارى، ولا أعرف له خبرا.

قال: والله لتدلني عليه، أو لأضربن عنقك الساعة.

قال: اصنع ما بدا لك، أنا أدلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتله، فألقى الله ورسوله وهما يطالباني بدمه، والله لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت عنه.

قال: اضربوا عنقه. فقدم فضرب عنقه.

ثم دعاني فقال: أتقول الشعر أو ألحقك به.

فقلت: بل أقول الشعر، فقال: أطلقوه.

قال محمد بن القاسم بن مهرويه، والبيتان اللذان سمعهما من حاضر شعره الآن.

قال أبو الفرج: وقد روى هذا الخبر غير ابن مهرويه بغير هذا الإسناد، فذكر أن حاضرا كان داعية لأحمد بن عيسى بن زيد، وإن قصته مع أبي العتاهية كانت في أيام الرشيد، وأن قتله بسبب أحمد بن عيسى بن زيد ومطالبته إياه بإحضاره أو الدلالة عليه.

والأول عندي أصح.

أيام موسى الهادي

ابن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ومن قتل منهم فيها

الحسين بن علي بن الحسن

والحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صاحب الفخ ويكنى أبا عبد الله.

وأمه زينب بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وأمها هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود.

وهي أخت محمد وإبراهيم وموسى لأبيهم وأمهم.

وكانت زينب ترقص الحسين وهو صغير وأخاه وهو الحسن وتقول:

تعلم يابن زينب وهند ... كم لك بالبطحاء من معد

من خال صدق ماجد وجد

وكان يقال لزينب وزوجها علي بن الحسن: الزوج الصالح؛ لعبادتهما.

ولما قتل أبو جعفر أباها وأخاها وعمومتها وبنيهم وزوجها كانت تلبس المسوح، ولا تجعل بين جسدها وبينها شعارا حتى لحقت بالله عز وجل.

وكانت تندبهم وتبكي حتى يغشى عليها، ولا تذكر أبا جعفر بسوء تحرجا من ذلك وكراهة لأن تشفي نفسها بما يؤثمها، ولا تزيد على أن تقول: يا فاطر السموات والأرض، يا عالم الغيب والشهادة، الحاكم بين عباده احكم بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الحاكمين.

حدثنا أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن العلوي، قال: حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى، قال: حدثتني عمتي رقية بنت موسى، قالت: ما فارقت عمتي زينب عبد الله درع شقائق حتى لحقت به.

قال أبو الفرج الأصبهاني: شقائق تعني الأمساح.

ونبدأ بذكر من قتل معه من أهل بيته حسبما شرطناه في هذا الكتاب ثم نأتي بسياقة خبرهم.

سليمان بن عبد الله

فمنهم سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه عاتكة بنت عبد الملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم.

وهي التي كلمت أبا جعفر لما حج، وقالت: يا أمير المؤمنين أيتامك بنو عبد الله بن الحسن فقراء لا شيء لهم، فرد عليهم ما قبضه من أموالهم.

الحسن بن محمد

والحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن لأبي طالب عليهم السلام.

ضربت عنقه صبرا بعد وقعة فخ.

عبد الله بن إسحاق

وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه رقية بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.." (١)

ولما جاءت أمه أخذ منها ثديها فكادت أن تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول الله إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين (٦) وإنما سمي موسى لأنهم وجدوه في ماء وشجر والماء بالقبطية مو والشجر شا فذلك قول الله عز و جل فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن (٧) فاتخذه فرعون ولدا فدعي ابن فرعون فلما تحرك الغلام أرته أمه آسية صبيا فبينما هي ترقصه وتلعب به إذ ناولته فرعون وقالت خذه قرة عين لي ولك قال فرعون هو قرة عين لك ولا لي قال عبدالله بن عباس لو أنه قال وهو لي قرة عين إذا لآمن به ولكنه أبى فلما أخذه إليه أخذ موسى بلحيته فنتفها فقال فرعون علي بالذباحين هذا هو قالت آسية لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا (٨) إنما هو صبي لا يعقل وإنما صنع هذا من صباه وقد علمت أنه ليس في أهل مصر امرأة أحلى مني أنا أضع له حليا من الياقوت وأضع له جمرا فإن أخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وإن أخذ الجمر فإنما هو صبي فأخرجت له ياقوتها فوضعت له طستا من جمر فجاء جبرئيل فطرح في يده جمرة فطرحها موسى في ." (٢)

"وبين القطع القديمة المصنوعة من البرنز، تمثال رجل ماش يبلغ ارتفاعه "٩٣" سنتمترا، رجله اليسرى متقدمة على اليمنى، ويرى القسم الاعلى من الجسيم عاريا إلا من جلد أسد أو فهد لف على الظهر، ويتصل طرفاه بالصدر. أما الوركان فقد غطيا بمئزر شد على الجسم بحزام عريض. وقد جعل المثال الرأس وكأنه قد غطي بخوذة مجعدة، كناية عن الشعر، وقد تدلى على الجبين. ووضع شيئا أشبه بالريشة للمحافظة على الشعر، وجعل للرجل لحية عبر عن تجاعيد شعرها بعقد. وجعل العينين واسعتين، اما الأنف فكبير ملتحم، وأما الفم فصغير. وأما الجسم عموما، فهو نحيف. وقد عثر على هذا التمثال في المدخل المؤدي

---

(١) مقاتل الطالبيين، ص/١١٤

(٢) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٢٣٣/١

إلى "حرم بلقيس". ويرى بعض الباحثين أنه يعود إلى القرن السابع أو السادس قبل الميلاد. وأن صاحبه كان من كبار الموظفين في أيامه، وربما كان بدرجة حامل أختام الملك أو كاتم أسراره، وقد قدم التمثال تقربة ونذرا إلى الإلهه "المقه". ووجد اسم صاحبه مدونا على الكتف الأيسر منه، وهو "معدكرب" "معديكرب". وبين التماثيل المصنوعة من البرنز تمثال امرأة وهي ترقص، وقد لبست فستانا طويلا يمتد على سروال، وكأنه يمثل الزي الفارسي القديم، المعروف في العراق، وقد أبدع صانع التمثال في عمله فجعله حيا ينبض بالحياة، وقد ضيق خصر المرأة، وجعل الساقين بعضها فوق بعض، ليأخذ جسمها وضع راقصة وهي في حالة رقص، كما ترى في هذا التمثال.

ونجد في مصنوعات المعادن مصنوعات تتحدث عن وجود اثر عراقي عليها، ومصنوعات أخرى تثير إلى وجود أثر مصري أو يوناني أو هندي عليها، وقد نسب بعض الباحثين وجود هذا الأثر إلى الصلات التجارية التي كانت تربط بين الأرضين المذكورة و بين العربية الجنوبية، كما نسبوه إلى اثر الرقيق المشترى من تلك البلاد والمستورد إلى العربية الجنوبية، حيث كلف بأداء الحرف اليدوية. وحيث أن هذا الرقيق كان من بلاد مختلفة، لهذا ظهر التنوع في هذه الصناعات.." (١)

"وفى بني أسد: والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان.

(شجع) : في كنانة بن خزيمة: شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة.

(أشجع) : وفي قيس عيلان: أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان.

(كوز) : في أسد: كوز بن مرألة بن همام بن ضب بن كعب ابن مالك، وهو الزنية بن مالك بن ثعلبة بن دودان.

وفي ضبة بن أد: كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك ابن بكر بن سعد بن ضبة.

قال مالك: هو الزنية، كانت أمه ترقصه ونقول: وا بأبي زنيتي، وذاك أنه كان أخو ولدها، فلما قدم وفدهم علي النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: من أنتم؟ قالوا: بنو الزنية، فال: بل أنم بنو الرشدة، فقالوا: ننشدك الله يا نبي الله أن تسبنا العرب كما سبت بني عبد العزى." (٢)

"الله فمن فعل ذلك اتباعا لي فلا يفعلنه ومن كان يفعله تدينا فليفعله.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٤١٣/١١

(٢) مختلف القبائل ومؤتلفها محمد بن حبيب البغدادي ص/٤٥

وأما عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة،

فكان يكنى أبا الخطاب، وهو عمر بن أبي ربيعة الشاعر، وكان ذا فتوة وغزل وظرف، فلما حج عبد الملك لقيه فقال له: لقد علمت قريش أنك من أطولها صبوة وأبطئها توبة، فقال: يا أمير المؤمنين. بئست تحية ابن العم لابن عمه على طول العهد وشحط [١] النوى، فقيل له: يا أمير المؤمنين سلم عليك فتى قريش فتجهمته بهذا القول: فقال: صدقتم، ودعا به، فلما دخل عليه رأى عند رأسه جارية وعند رجله جارية فقال له: يا أبا الخطاب سلني حوائجك، فقال: قد علمت قريش أني أكثرها عينا، وأقلها دينا، وما حاجتي إلا بقاؤك يا أمير المؤمنين، فلما خرج من عنده قيل له: يا أبا الخطاب، دعا بك أمير المؤمنين في مجلس خاص، وأمرك أن تسأله حوائجك فلم تفعل، فقال: إنه جعل الشمس عند رأسه والقمر عند رجله، ثم قال تصدق، والله ما كان هذا ليكون أبدا.

وقال عمر بن أبي ربيعة: ابتدأت أنشد ابن عباس فقلت:

تشط غدا دار جيراننا.

...

فقال:

....

والدار بعد غد أبعد

فقلت: كذا والله قلت، فقال: إن الآراء تتفق.

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: كان يقال: إذا أعياك أن يطرب القرشي فأسمعه غناء ابن سريج بشعر عمر بن أبي ربيعة فإنك ترقصه.

---

[١] شحط: بعد. القاموس.." (١)

"ومنهم: مرداس بن خذام الشاعر. والجليح وهو ربيعة بن أسلم بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة. ومنهم سنان بن معشر بن هر بن ظالم بن محزوم بن عمرو بن مالك.

وولد مالك بن ثعلبة بن دودان:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٨٩/١٠

غاضرة بن مالك. وعمرو بن مالك، وأمهما أم خارجة عمرة البجلية.

وثعلبة بن مالك. وسعد بن مالك، وأمهما البارقية.

ومالك بن مالك وهم بنو الزنية، وأمه سلمى بنت مالك بن غنم بن دودان، وفدوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت سلمى تحت سعد بن زيد مناة بن تميم هي والناقمية رقاش بنت عامر وهو الناقم بن جدان بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فلحقتا بقومهما وكل واحدة في شهرها توقع أن تلد، فتزوج سلمى مالك بن ثعلبة، فولدت مالك بن مالك على فراشه، وتزوج الناقمية معاوية بن بكر، فولدت صعصعة على فراشه، فجعلت **سلمى ترقص مالك** بن مالك ابنها وتقول:

بأبي زنيتي، فديت زنيتي.

فسمي الزنية. فوفد حضرمي بن عامر أحد بني الزنية في نفر منهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «من أنتم؟ قالوا: من بني أسد من بني الزنية.

فقال: أنتم بنو الرشدة، وقال لحضرمي: أتقرأ شيئا من القرآن؟ فقرأ:

سبح اسم ربك الأعلى. الذي خلق فسوى. والذي قدر فهدى.

والذي [١] امتن على الحبلى فأخرج منها نسمة تسعى من بين شغاف وحشى.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: [«لا تزد فيها فإنها شافية كافية»] .

---

[١] سورة الأعلى- الآيات: ١- ٤.." (١)

"وهند بنت مر أم بكر. وتغلب. والشخيص. وعنز بني وائل بن قاسط بن هنب.

وتكمة بنت مر، ولدت غطفان. واعصر ابني سعد بن قيس بن غيلان، وهي أيضا أم: سليم وسلامان ابني منصور بن عكرمة.

وجديلة بنت مر وهي أم: نهم. وعدوان، وإليها ينسبون. وعاتكة وهي أم سعد هذيم من قضاعة.

وقال أبو اليقظان: بكر بن مر هو الشعيراء، وإنما قيل له الشعيراء لأن أمه هند من النخع كانت ترقصه وتقول: وابأبي شعيراتك، ويقال إنه قتل يوم الجمل من بني الشعيراء أربعة وعشرون مع عائشة رضي الله تعالى عنها.

قال: وكان من الشعيراء: عائشة بنت جعدة تحدث عنه أنه قال:

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٨٤/١١

«كنت في قوم مر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فرش عليهم ماء، ودعا لهم، فأصابني من ذلك الماء» .
وهو الذي خطب إليه صعصعة بن معاوية عم الأحنف بن قيس فأبى أن يزوجه لأنه قال: لا أنزل عن دابتي حتى تزوجني. وكانت جدة الأحنف أم أمه من بني الشعيراء، وأم عامر بن عبد قيس العابد من بني الشعيراء، واسمها الخضيراء بنت كاهل، ومنازل بني الشعيراء قريبة من البحرين.
ومن بني الشعيراء: أبو بكر بن صيفي، كان له قدر، وغزا السند مع ابن يقال له بكر فمات بالسند، فقال الشاعر:

نعى الناعون من بكر فتاها ... وسيدها وسيد من سواها
أبا بكر تهلل دمع عيني ... وكيف واستمر بها قذاها." (١)

"وقال أبو اليقظان: ومن بني مرة بن عبيد: مذعور بن هزال كان له مال وقدر بالأهواز.
ومن بني مرة بن عبيد عن الكلبي: عمارة بن سليمان بن قيس بن عمارة بن مرة بن مرثد بن حميري بن عبادة بن النزال بن مرة، كان شريفا.
وقال أبو اليقظان: هو عمارة بن أبي سليمان، كان خطيبا لسنا بالكوفة، وقد ولي الولايات، ويقال إنه دعي، وله عقب بالكوفة [١]

[الأحنف بن قيس]

قال الكلبي: ومن بني مرة بن عبيد أخي منقر بن عبيد: الأحنف واسمه الضحاك بن قيس [٢] بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد.
وقال غير الكلبي: اسم الأحنف صخر بن قيس، ويكنى الأحنف أبا بحر، ولد: أحنف. والحنف: إقبال إحدى القدمين بأصابعها على الأخرى. وقالت أمه حبة بنت عمرو الباهلية، ويقال حبى، وهي ترقصه:

والله لولا حنف برجله ... وضعفه ودقة من هزله
ما كان في فتيانكم كمثله

وكان حليما. ولما أتى رسول النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم، يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه، قال الأحنف: إنه يدعوكم إلى مكارم الأخلاق وينهاكم عن ملائمها، فأسلمت بنو تميم، وأسلم ولم يفد على النبي صلى الله عليه وسلم، ووفد على عمر رضي الله تعالى عنه مع وفد من قومه، فقال: يا أمير المؤمنين أتاك وفود

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ١٠/١٢

[١] بهامش الأصل: بلغت عرضا بالأصل الثالث، ولله كل حمد.

[٢] بهامش الأصل: الأحنف بن قيس، رحمه الله.." (١)

"بغيض، وأمهم المفداة بنت ثعلبة بن عكابة. وعبس بن بغيض وأمه ضحام- وهي الخشناء- بنت وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وهي أم ضبة بن أد، وأم الحارث بن كعب.

فولد ذبيان:

سعد بن ذبيان.

وفزارة بن ذبيان. واسم فزارة عمرو، فضربه أخ له ففزره فسمي فزارة، والفزر شبيه بالحدبة في الصدر والظهر.

وهاربة بن ذبيان بطن مع بني ثعلبة بن سعد ولهم يقول بشر بن أبي خازم الأسدي:

ولم نغضب لمرة إذ تولوا ... فساروا سير هاربة فغاروا [١]

وذلك لحرب كانت بينهم، فرحلوا عن غطفان فنزلوا في بني ثعلبة بن سعد فعدادهم فيهم.

وقال هشام ابن الكلبي: وهم قليل ولم أر هاربيا قط وفيهم يقول حصين بن الحمام:

وهاربة البقعاء أصبح جمعهم ... أمام جموع الناس طرا مقدما

وكان يقال: هاربة البقعاء.

وعامر بن ذبيان، وهم في بني يشكر على نسب، وهم رهط سويد بن أبي كاهل الشاعر، وقد انتمى سويد إلى غطفان.

وسلامان بن ذبيان، وهم في بني عبس على نسب، ويقال لهم بنو ملاص، وأمهم هند بنت الأوقص بن لجيم. قالت هند **وهي ترقص فزارة**:

[١] ديوان بشر بن أبي خازم ص ٧٢.." (٢)

"معاوية. ومن ولد الحارث بن عبد المطلب (٦٨٠) نوفل بن الحارث وكان يكنى أبا الحارث، ويقال إنه محمد، ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ومات لسنتين من خلافة عثمان [١] . ومن ولده

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣١٠/١٢

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٩٧/١٣

المغيرة بن نوفل ولاه الحسن بن علي الكوفة حين سار إلى معاوية، وسعيد بن نوفل كان فقيها، والصلت بن عبد الله بن نوفل كان فقيها، وعبد الله بن المغيرة بن نوفل بن الحارث أبو محمد هلك في زمن عمر بن عبد العزيز. وكان لوط بن إسحاق بن المغيرة بن نوفل بن الحارث، ويكنى أبا المغيرة، عابدا عالما فقيها مات في خلافة أبي جعفر أمير المؤمنين، ومات ابنه محمد بن لوط في خلافة أبي جعفر أيضا. ومن بني [٢] نوفل يزيد بن عبد الملك بن المغيرة ابن نوفل ويكنى أبا خالد، وكان فقيها مات بالمدينة سنة سبع وستين ومائة.

ومنهم الزبير بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن الحارث، يكنى أبا القاسم، مات في أيام المنصور أبي جعفر.

ومن ولد جعفر بن الحارث، الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب، صحب النبي – صلى الله عليه وسلم – واستعمله على بعض أعمال مكة، وولاه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله [٣] عنهم مكة ثم انتقل إلى البصرة واختط بها دارا ونزلها في ولاية عبد الله بن عامر بن كريز ومات في آخر خلافة عثمان.

وقال محمد بن سعد: كان عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أول من ولي القضاء بالمدينة في زمن مروان بن الحكم ومات في سنة أربع وثمانين. وقال أهل بيته مات في زمن معاوية، وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم وأنكروا أن يكون ولي القضاء.

ومن ولد نوفل، عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهو ببة، وإنما سمي ببة لأن أمه هند بنت أبي سفيان بن حرب وأمها أم عمرو ابنة أبي عمرو بن امية [٤] **كانت تزفنه صغيرا** أي ترقصه فتقول:

لأنكحن ببه ... جارية خدبه

[٥]

عظيمة كالقبه ... إذا بدت في نقبه

تمشط رأس لعبه ... تجب أهل الكعبه

كريمة في النسبه

---

[١] هامش ط، د: عمر مع اشارة خ. (٢) بن امية» سقطت من م.

[٢] م: ولد.

[٣] زاد في ط: تعالى.

[٤] «بن امية» سقطت من م.

[٥] الطبري س ٢ ص ٤٥١: جارية في قبة.." (١)

"لساقي الحجيج ثم للشيخ [١] هاشم ... وعبد مناف ذلك السيد الفهر

[٢]

أبوكم قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر

وأنتم بنو زيد أبوكم به ... زيدت البطحاء فخرا على فخر

وقد سمعت من ينشد منها بيتا مفردا فيقول:

«وعبد مناف ذلك السيد القمر» ، ويذكر أنه كان يقال لعبد مناف القمر.

بنات عبد المطلب:

أم حكيم البيضاء توأمة أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد ثم ولدت بعده، وهي الصناع لا تعلم والحصان لا تكلم [٣] ، يقال إنها قالت هذا القول لنفسها، تزوجها كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فولدت له أروى بنت كريز، فتزوج أروى عفان بن أبي العاص بن أمية فولدت له عثمان بن عفان، فأم حكيم جدة عثمان لأمه. ثم خلف على أروى بعد عفان عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية فولدت له الوليد بن عقبة وعمارة بن عقبة وخالد بن عقبة [٤] ، وأم حكيم جدتهم لأمهم أيضا. وبقيت أروى إلى خلافة عثمان فصلى عليها وانصرف من قبرها وجعل يقول: اللهم اغفر لأمي. وماتت أم حكيم بعد المبعث ولها سبعون سنة أو قريب منها. وقالت أم حكيم **وهي ترقص عثمان** ابن بنتها في صغره:

ظني به صدق وبر ... يأمره ويأتمر

من فتية بيض زهر ... يحمون عورات الدبر

ويضرب الكبش النعر ... يضربه حتى يخر

من قبل ومن دبر

وعاتكة [٥] هي أم عبد الله بن أبي أمية وزهير بن أبي أمية المخزومي أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها، وأم عاتكة أيضا أم أبي رسول الله

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤/٢٩٧

[١] ن. م.: للخير.

[٢] ن. م.: الغمر.

[٣] انظر نسب قريش ص ١٧ وفيه: هي التي يقال لها الحصان.

[٤] انظر نسب قريش ص ١٨.

[٥] ن. م. ص ١٨.." (١)

"بسم الله الرحمن الرحيم

أمر عثمان بن عفان وفضائله وسيرته ومقتله رضي الله تعالى عنه

١٢١٦- أم عثمان أروي بنت كريز وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب توأمة عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عثمان يدعى في الجاهلية أبا عمرو، فلما ولدت له رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله اكتنى أبا عبد الله وكناه المسلمون بذلك.

١٢١٧- وكانت أم حكيم بنت عبد **المطلب ترقص عثمان** في صغره فتقول:

ظني به صدق وبر ... يأمره ويأتمر

من فتية بيض صبر «١» ... يحمون عورات الدبر

ويضرب الكبش النعر ... يضربه حتى يخر

من سرر ومن آخر «٢»

١٢١٨- المدائني قال: نزل عقفان «٣» بن قيس اليربوعي على أروي بنت كريز فقري وأكرم فقال:

خلف على أروي السلام فإنما ... جزاء الثوي أن يعف ويحمدا «٤»

١٢١٦- طبقات ابن سعد ٣/ ١: ٣٦ والمصعب: ١٠١ وجمهرة ابن حزم: ٧٤، وابن الكلبي: ٢٣

١٢١٧- ،لأنساب ٣: ٣١١ ١٢١٨- الورقة ٧٩٨ ب (من س) وفي الاصابة: ٢٥٥ من اسمه عقفان التميمي.

---

(١) الأنساب ٣ زهر.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣١١/٤

(٢) الأنساب ٣ من قبل ومن دبر.

(٣) ط م س: عصفان.

(٤) س (٧٩٨ ب) : جزاء الثواء أن تعف وتحمدا.." (١)

"لكالمدلج الحيران أظلم ليله ... فهذا أواني اليوم أهدي وأهتدي

في أبيات.

وأسلم أبو سفيان بن الحارث في الفتح فحسن إسلامه، وصبر مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت ابن أمي ومن خير أهلي، وقال: إني لأرجو أن تكون خلفا من حمزة. ومات أبو سفيان بالمدينة سنة عشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب، ودفن في دار عقيل بن أبي طالب. وأم أبي سفيان و ربيعة ونوفل وعبد شمس، وعبد الله، وأمية بني الحارث غزية بنت قيس بن طريف بن عبد العزي بن عامر، من بني الحارث ابن فهر.

ومن ولد أبي سفيان: جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، يذكر أهله أنه أدرك مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا، ومات في وسط من أيام معاوية.

ومن ولد الحارث بن عبد المطلب نوفل بن الحارث وكان يكنى أبا الحارث، ويقال إنه محمد، ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ومات لسنتين من خلافة عثمان. ومن ولده المغيرة بن نوفل ولاه الحسن بن على الكوفة حين سار إلى معاوية. وسعيد بن نوفل كان فقيها، والصلت بن عبد الله بن نوفل كان فقيها، وعبد الله بن المغيرة بن نوفل بن الحارث أبو محمد هلك في زمن عمر بن عبد العزيز. وكان لوط بن اسحاق بن المغيرة بن نوفل بن الحارث، يكنى أبا المغيرة، عابدا عالما فقيها مات في خلافة أبي جعفر أمير المؤمنين، ومات ابنه محمد بن لوط في خلافة أبي جعفر أيضا.

ومن بني نوفل يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل، ويكنى أبا خالد، وكان فقيها مات بالمدينة سنة سبع وستين ومائة. ومنهم الزبير بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن الحارث، ويكنى أبا القاسم، مات في أيام المنصور أبي جعفر.

ومن ولد جعفر بن الحارث، الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، صحب النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله على بعض أعمال مكة، وولاه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مكة، ثم انتقل إلى البصرة واختط بها دارا ونزلها في ولاية عبد الله بن عامر بن كريز، ومات في آخر خلافة عثمان.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٤٨١/٥

وقال محمد بن سعد: كان عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أول من ولي القضاء بالمدينة في زمن مروان بن الحكم، ومات في سنة أربع وثمانين. وقال أهل بيته مات في زمن معاوية، وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم، وأنكروا أن يكون ولي القضاء.

ومن ولد نوفل، عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهو ببة، وإنما سمي ببة لأن أمه هند بنت أبي سفيان بن حرب وأمها أم عمرو ابنة أبي عمرو بن أمية - **وكانت تزفنه صغيرا** - أي ترقصه فتقول: لأنكحن ببه جارية خدبه عظيمة كالقبه إذا بدت في نقبه تمشط رأس لعبه تجب أهل الكعبه كريمة في النسبه وكان ممن سفر بين الحسن بن علي وبين معاوية في الصلح ونزل مع أبيه بالبصرة. وكان سأل معاوية توليته فقال: لام الف، يعني لا، وولاه عبيد الله بن زياد أمر مدينة الرزق، وأعطاء الناس، وحبسه ابن زياد ثم خلى سبيله.

ولما هاج أهل البصرة بابن زياد بعد موت يزيد بن معاوية واستخفى ابن زياد في منزل مسعود بن عمرو الأزدي، التمس أهل البصرة من يقوم بأمرهم، فقلدوا الاختيار لهم النعمان بن صهبان الراسبي، وقيس بن الهيثم السلمي. وكان رأي قيس في بني أمية، ورأي النعمان في بني هاشم، فخلا النعمان بن صهبان بقيس فقال له: الرأي أن نقيم رجلا من بني أمية، فقال: نعم ما رأيت، فخرجا إلى الناس فقال قيس: قد رضيت بمن رضي به النعمان وسماه لكم، فقال النعمان: قد اخترت لكم عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث الهاشمي، فقال له قيس: ليس هذا بالذي اعلمتني أنك تختاره، فقال: بلى لعمري ما ذكرت غيره أفبدا لك وقد مضى الأمر؟ فرضوا به وبايعوه إلى أن يجتمع الناس على إمام، ومكث عليهم أشهرا.." (١)

""""""""" صفحة رقم ٣٤٦ """"""""

وأبلغ أبا العاصس ولا تنس زمعة ومطعم لا تنس لجام المشاغب بأنكم في العسر واليسر خيرنا إذا كان يوم مزمهر الكواكب تزفين قريش اولادهم قالت سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد تزفين عبد المطلب ابنها : الرجز إن بني ليس فيه لعثمه ولم يلده مدع ولا أمه يعرف فيه الخير من توسمه أروع ضحاك بعيد همه إن أخر الله عن بني الحمه يزحم من زحامه فيزحمه أقول حقا لا كقول الأثمة وقال عبد المطلب يزفن ابنه العباس : الرجز ظني بعباس بني إن كبر أن يسقي الحاج إذا الحاج كثر وكانت أم عبد لله بن العباس وهي لبابة بنت الحارث بن حزن **الهلالية تزفن ابنها فتقول** : الرجز." (٢)

---

(١) أنساب الأشراف، ٢/٧٠

(٢) المنمق في أخبار قريش، ص/٣٤٦

"""""""" صفحة رقم ٣٤٧ """"""""

ثكلت نفسي فثكلت بكري إن لم يسد فهرا وغير فهر وقالت هند بنت أبي سفيان بن الحارث بن عبد **المطلب تزفن ابنها عبد** الله بن الحارث بن نوفل : الرجز والله ورب الكعبة لأنكحن ببه جارية في نقبه مكرمة محبة تحب من أحبه وقالت صفية بنت عبد **المطلب تزفن ابنها الزبير** بن العوام : الرجز وأبيك زبر ما بنكس أحمق لكنه صقر كريم معرق حامي الحقيقة ماجد ذو مصدق يضرب الكبش سواء المفرق وليس بالواني ولا بالأخرق وقالت أيضا تزفن عبد الله بن الزبير : الرجز." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣٤٨ """"""""

إن ابني الأصغر حب حنكل أخاف أن يعصيني ويبخل يا رب أمتعني ببكري الأول الماجد الفياض والمؤمل وقالت هند بنت **عتبة تزفن ابنها معاوية** بن أبي سفيان : الرجز إن بني معرق كريم محبب في أهله حليم صخر بني فهر به زعيم لا يخلف الظن ولا يخيم وقالت **أيضا تزفن ابنها عتبة** : الرجز إن بني من رجال الحمس كريم أصل وكريم النفس ليس بوجاب الفؤاد نكس عتبة بدر وأبوه شمس وقالت فاطمة بنت نعجة **الخزاعية تزفن ابنها سعيد** بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى : الرجز إن بني سيد العشيره عف صليب حسن السريره جزل النوال كفه مطيره يعطي على الميسور والعسيره وقالت ميسون بنت **بحدل تزفن ابنها يزيد** بن معاوية (الرجز)." (٢)

"""""""" صفحة رقم ٣٤٩ """"""""

إن يزيد خير شبان العرب احلمهم عند الرضى وفي الغضب يبدر بالبذل وإن سيل وهب تفديه نفسي ثم أمي وأب وأسرتي كلهم من العطب وقالت ماوية بنت كعب بن **القين تزفن ابنها سامة** بن لؤي : الرجز إن ظني ببني خير ظن أن يشتري الحمد ويغلي في الثمن ويملأ الشيزى من الوارى الكدن أن نبه القوم إذا ما قيل كان هو المدعو لاهن وهن وقال الزبير بن عبد المطلب يزفن النبي صلى الله عليه : الرجز محمد بن عبدم عشت بعيش أنعم لا زلت في عيش عم ودولة ومغنم يغنيك عن كل العم وعشت حتى تهرم وقال أيضا يزفن العباس أخاه : الرجز." (٣)

---

(١) المنمق في أخبار قريش، ص/٣٤٧

(٢) المنمق في أخبار قريش، ص/٣٤٨

(٣) المنمق في أخبار قريش، ص/٣٤٩

""""""""" صفحة رقم ٣٥١ """""""

إن ابنتي بيضاء من بيض زهر كأنها بيضة دعص في وكر تعجب من طاف بأركان الحجر وقال أيضا : الرجز إن ابنتي لحرة ذات حسب لا تمنع النار ولا فضل الحطب وقالت أم البنين **الوحيدية تزفن ابنها العباس** بن علي بن أبي طالب عليهما السلام : الرجز أعيذه بالواحد من عين كل حاسد قائم والقاعد مسلمهم والجاحد صادرهم والوارد مولودهم والوالد وباركن يا رب في بنيه وقالت أيضا : الرجز احفظ جبيرا من سيوف فارس وجنبنه عارض الوساوس واحفظه من كل زحير حادس زينن رب به المجالس." (١)

""""""""" صفحة رقم ٣٥٢ """""""

وقالت ضباعة بنت **عامر تزفن ابنها سلمة** بن هشام بن المغيرة : الرجز نمى به إلى الذرى هشام قدما وآباء له كرام جحاجح خضارم عظام من آل مخزوم هم النظام الفرع والهامة والسنام وقالت أم حكيم بنت عبد المطلب وهي البيضاء تزفن ابن ابنتها عثمان بن عفان : الرجز ظني به صدق وبر يأمر ويأتمر من فتية بيض صبر يحمون عورات الدبر ويضرب الكبش النعر يضربه حتى يخر بكل مصقول هبر." (٢)

"وأبلغ أبا العاصي [١] ولا تنس [٢] زمعة [٣] ... ومطعم [٤] لا تنس [٥] لجام المشاغب [٦]

بأنكم في العسر واليسر خيرنا ... إذا كان يوم مزمهر [٧] الكواكب

تزفين [٨] قريش أولادهم

قالت سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد تزفين عبد المطلب ابنها:

(الرجز)

إن بني ليس فيه لعثمه [٩] ... ولم يلده مدع ولا أمه

/ يعرف فيه الخير من توسمه ... أروع ضحاك بعيد همه

إن أخر الله عن [١٠] بني الحمه [١١] ... يزحم [١٢] من زحامه فيزحمه

أقول [١٣] حقا لا كقول الأثمه

وقال عبد المطلب يزفن ابنه العباس: (الرجز)

ظني بعباس بني إن كبر ... أن يسقي الحاج إذا الحاج كثر

وكانت أم عبد الله بن العباس وهي لبابة بنت الحارث بن حزن **الهلالية تزفن ابنها فتقول**: (الرجز)

---

(١) المنمق في أخبار قريش، ص/٣٥١

(٢) المنمق في أخبار قريش، ص/٣٥٢

[١] يعني أبا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن النبي.

[٢] في الأصل: ينش.

[٣] يعني زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد.

[٤] يعني المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف.

[٥] في الأصل: لا تنسه.

[٦] في الأصل: الشواغب، والمشاغب الذي يثير الشغب، ولجام المشاغب: مانع الأشرار.

[٧] في الأصل: مرمهر- بالراء المهملة، از مهرت الكواكب: اشتد ضوؤها، والمراد شدة البرد.

[٨] التزفين: الترقيص.

[٩] اللعثمة: التردد والتوقف في الكلام، وقيل هي اللثغة.

[١٠] في الأصل: عز.

[١١] في الأصل: حممه، والحمة بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم المفتوحة: المنية.

[١٢] في الأصل: يزاحم (مدير) .

[١٣] في الأصل: أول.." (١)

"ثكلت نفسي فثكلت بكري [١] ... إن لم يسد [٢] فهرا وغير فهر

بالحسب العد [٣] وبذل الوفر ... حتى يوارى في ضريح [٤] القبر

وقالت هند بنت أبي سفيان بن الحارث بن عبد **المطلب تزفن ابنها عبد** الله بن الحارث بن نوفل: (الرجز)

والله ورب الكعبة ... لأنكحن ببه [٥]

جارية في نقبه [٦] ... مكرمة محبة

تحب من أحبه

وقالت صفية بنت عبد **المطلب تزفن ابنها الزبير** بن العوام: (الرجز)

وأبيك [٧] زبر ما [٧] بنكس أحمق ... لكنه صقر [٨] كريم معرق

حامي الحقيقة [٩] ماجد ذو مصدق [١٠] ... يضرب [١١] الكبش [١٢] سواء [١٣] المفرق

وليس بالواني [١٤] ولا بالأخرق

(١) المنمق في أخبار قريش؟ محمد بن حبيب البغدادي ص/٣٤٦

/ وقالت أيضا تزفن عبد الله بن الزبير: (الرجز)

---

[١] البكر بكسر الباء وسكون الكاف: أول مولود لأبويه.

[٢] في الأصل: تسد- بالتاء.

[٣] العد بكسر العين وتضعيف الدال: القديم، والماء القديم الذي لا ينتزح.

[٤] في الأصل: صريح- بالصاد المهملة.

[٥] ببة لقب عبد الله بن الحارث بن نوفل.

[٦] النقبة كبردة: ثوب كالإزار يشد كما يشد السراويل، جمعها نقب، وفي تاج العروس ١/ ١٥٢: جارية خدبة، أي الضخمة الطويلة ويروى: جارية كالقبة.

[٧] في الأصل: ما زبر

[٨] في الأصل: صفر – بالفاء.

[٩] في الأصل: الحقيق، والحقيقة ما يجب على الإنسان أن يحميه ويدفع عنه.

[١٠] ذو مصدق بفتح الميم وكسرها وفتح الدال: شجاع صادق الحملة.

[١١] في الأصل: ويضرب.

[١٢] الكبش: سيد القوم.

[١٣] في الأصل: سوأ.

[١٤] في الأصل: بالوافي- بالفاء.." (١)

"إن ابني الأصغر حب حنكل [١] ... أخاف أن يعصيني ويبخل

يا رب أمتعني ببكري الأول ... الماجد الفياض والمؤمل

وقالت هند بنت **عتبة تزفن ابنها معاوية** [٢] بن أبي سفيان: (الرجز)

إن بني معرق كريم ... محبب في أهله حليم

ليس بفحاش ولا لئيم ... ولا بطخرور [٣] ولا سؤوم

صخر بني فهر به زعيم ... لا يخلف الظن ولا يخيم [٤]

وقالت **أيضا تزفن ابنها عتبة**: (الرجز)

---

(١) المنمق في أخبار قريش؟ محمد بن حبيب البغدادي ص/٣٤٧

إن بني من رجال الحمس [٥] ... كريم أصل وكريم النفس [٦]

ليس بوجاب الفؤاد [٧] نكس [٨] ... عتبة بدر وأبوه شمس

وقالت فاطمة بنت نعجة [٩] **الخزاعية تزفن ابنها سعيد** بن زيد بن عمرو [١٠] بن نفيل بن عبد العزى: (الرجز)

إن بني سيد العشيره ... عف صليب حسن السريره

جزل النوال كفه مطيره ... يعطي على الميسور والعسيره

وقالت ميسون بنت بحدل **[١١] تزفن ابنها يزيد** بن معاوية: (الرجز)

---

[١] الحنكل كجعفر: الجافي الغليظ مع القصر.

[٢] في الأصل: م عوله.

[٣] الطخرور كزنبور: الرجل لا يكون جلدا ولا كثيفا.

[٤] يخيم: يجبن.

[٥] في الأصل: حمس- بتشديد الميم، والحمس بضم الحاء المهملة وسكون الميم لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم، والتحمس: التشديد.

[٦] في الأصل: نفيس.

[٧] وجاب الفؤاد: الجبان.

[٨] في الأصل: نكيس. والنكس بكسر النون: الرجل الدني الذي لا خير فيه القصير.

[٩] في الأصل: نفجة.

[١٠] في الأصل: عمر بن نفيل، والتصحيح من نسب قريش ص ٣٤٧.

[١١] بحدل- بالحاء المهملة كجعفر.." (١)

"إن يزيد خير شبان العرب ... أحلمهم عند الرضى [١] وفي الغضب

/ يبدر بالبذل وإن سيل وهب ... تفديه نفسي ثم أمي وأب

وأسرتي كلهم من العطب

وقالت ماوية بنت كعب بن **القين تزفن ابنها سامة** بن لؤي: (الرجز)

---

(١) المنمق في أخبار قريش؟ محمد بن حبيب البغدادي ص/٣٤٨

[و-] [٢] إن ظني ببني خير ظن ... أن يشتري الحمد ويغلي في الثمن

ويهزم الجيش إذا الجيش ارجحن [٣] ... ويروي الهيمان [٤] من محض اللبن

ويملأ الشيزى [٥] من الواري [٦] الكدن [٧] ... أن نبه القوم إذا ما قيل

كان هو المدعو لا هن وهن

وقال الزبير بن عبد المطلب يزفن النبي صلى الله عليه: (الرجز)

محمد بن عبدم [٨] ... عشت بعيش أنعم [٩]

لا زلت في عيش عم ... ودولة [١٠] ومغنم [١١]

يغنيك [١٢] عن كل العم ... وعشت حتى تهرم [١٣]

وقال أيضا يزفن العباس أخاه: (الرجز)

---

[١] في الأصل: الرضا.

[٢] زيد لوزن الشعر (مدير) .

[٣] ارجحن: ثقل.

[٤] في الأصل: العيمان- بالعين المهملة، والهيمان كمروان: العطشان.

[٥] الشيزى بكسر الشين وسكون الياء وفتح الزاى: الجفان المصنوعة من الشيزى وهو خشب الجوز.

[٦] في الأصل: الوادي- بالدال، والواري بالراء المهملة: الشحم السمين.

[٧] الكدن كنمر: ذو الشحم واللحم الكثير.

[٨] في الأصل: عبدل- باللام، والتصحيح من أمالي القالي ٢/ ١١٥ والروض الأنف ١/ ٧٨.

[٩] في الأصل: الأنعم.

[١٠] في الأصل: دولد، والتصحيح من أمالي القالي ٢/ ١١٥ والروض الأنف ١/ ٧٨.

[١١] في الأصل معنم- بالعين المهملة.

[١٢] في الأصل يغتيك- بالتاء.

[١٣] البيت الأخير في أمالي القالي ٢/ ١١٥: مكرم معظم دام سجيس الأزلم أي أبد الدهر.." (١)

---

(١) المنمق في أخبار قريش؟ محمد بن حبيب البغدادي ص/٣٤٩

"إن ابنتي بيضاء من بيض زهر ... كأنها بيضة دعص [١] في وكر

تعجب من طاف بأركان الحجر

وقال أيضا: (الرجز)

إن ابنتي لحرة ذات حسب ... لا تمنع النار ولا فضل الحطب

وقالت أم البنين الوحيدية **[٢] تزفن ابنها العباس** بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: (الرجز)

أعيذه بالواحد ... من عين كل حاسد

قائم والقاعد ... مسلمهم والجاحد

/ صادرهم والوارد ... مولودهم والوالد

وقالت أم حبيب بنت العاص بن أمية تزفن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل: (الرجز)

احفظ جبيرا رب في السريه ... لا تقعدني مقعدا [٣] شقيه

وباركن [٤] يا رب في بنيه

وقالت أيضا: (الرجز)

احفظ جبيرا من سيوف فارس ... وجنبنه عارض الوساوس

واحفظه من كل زحير [٥] حادس [٦] ... زينن [٧] رب به المجالس

---

[١] في الأصل: وعض- بالواو والضاد المعجمة، والدعص بكسر الدال وسكون العين الدعصة وهي كثيب الرمل المجتمع.

[٢] هي أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد من ربيعة- نسب قريش ص ٤٣ وكتاب المعارف ص ٩٢.

[٣] في الأصل: مقعد.

[٤] في الأصل: باركا.

[٥] في الأصل: زجير- بالجيم المعجمة، وزحير كأمير داء انطلاق البطن بشدة.

[٦] الحادس: الصارع، الوطيء.

[٧] في الأصل: دينا.." (١)

---

(١) المنمق في أخبار قريش؟ محمد بن حبيب البغدادي ص/٣٥١

"وقالت ضباعة بنت عامر **[١] تزفن ابنها سلمة** [٢] بن هشام بن المغيرة:

(الرجز)

نمى به إلى الذرى هشام ... قدما [٣] وآباء [٤] له كرام

جحاجح [٥] خضارم [٦] عظام ... من آل مخزوم هم النظام [٧]

الفرع والهامة [٨] والسنام

وقالت أم حكيم بنت عبد المطلب وهي البيضاء تزفن ابن ابنتها عثمان بن عفان: (الرجز)

ظني به صدق وبر ... يأمر [٩] ويأتمر

من فتية بيض صبر ... يحمون عورات الدبر

ويضرب الكبش النعر [١٠] ... يضربه حتى يخر

بكل مصقول هبر [١١]

---

[١] يعني عامر بن قرط بن سلمة بن قشير.

[٢] في أمالي القالي ٢/ ١١٧: المغيرة بن سلمة.

[٣] في أمالي القالي ٢/ ١١٧: قرم.

[٤] في الأصل: آبا- بالقصر.

[٥] الجحاجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة جمع الجحجح والجحجاح وهو السيد المسارع إلى المكارم.

[٦] في الأصل: خطارم- بالطاء المهملة، والخضارم جمع الخضرم بكسر الخاء والراء وهو السيد الحمول وكثير العطاء.

[٧] في امالي القالي ٢/ ١١٧: الأعلام.

[٨] في امالي القالي ٢/ ١١٧: الهامة العلياء.

[٩] في الأصل: يأمره..

[١٠] النعر كنمر: الصائح في الحرب.

[١١] الهبر كنمر: القاطع.." (١)

---

(١) المنمق في أخبار قريش؟ محمد بن حبيب البغدادي ص/٣٥٢

